أسباب وأبعاد

ظاهرة البطالة

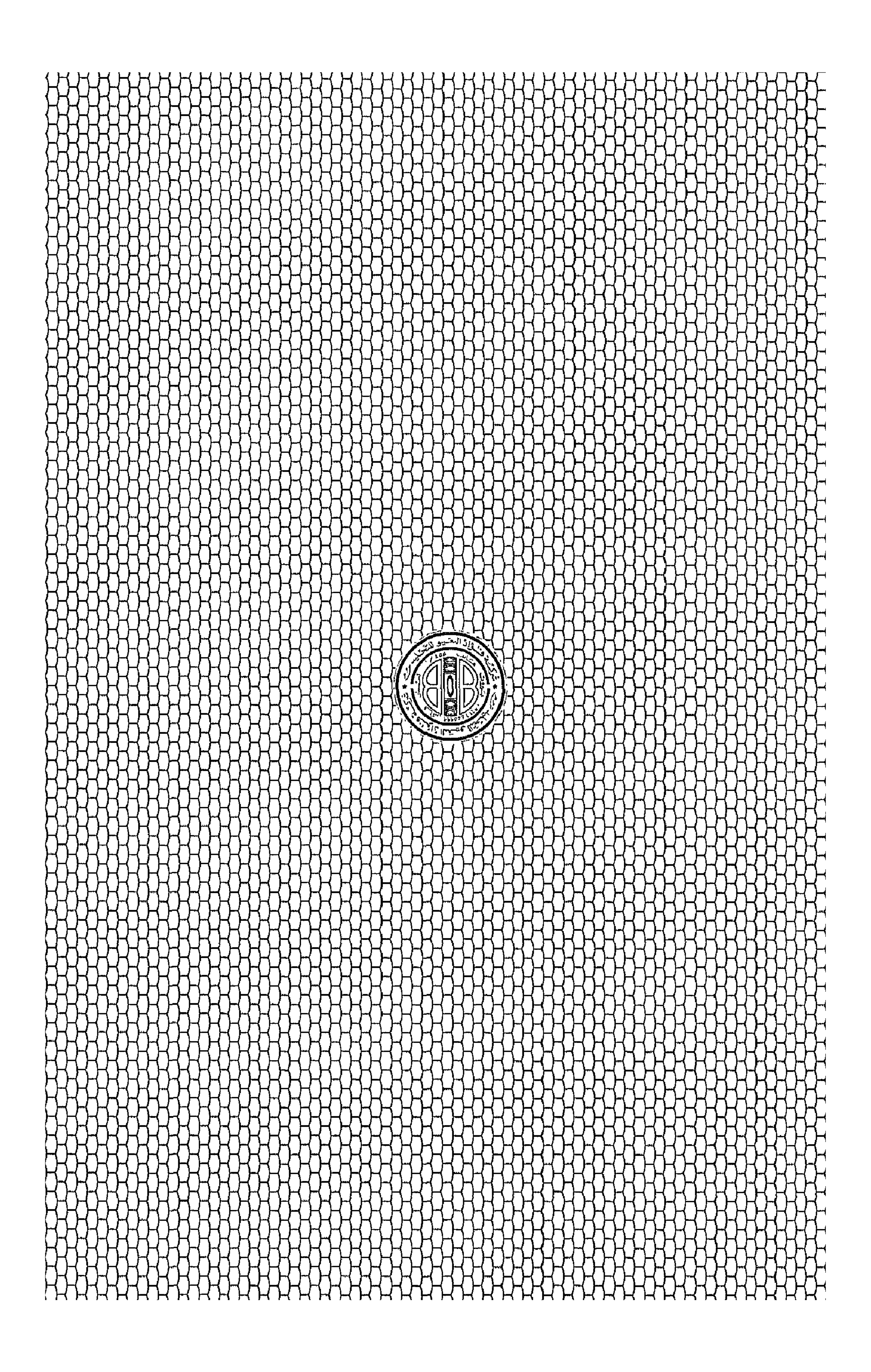
وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها



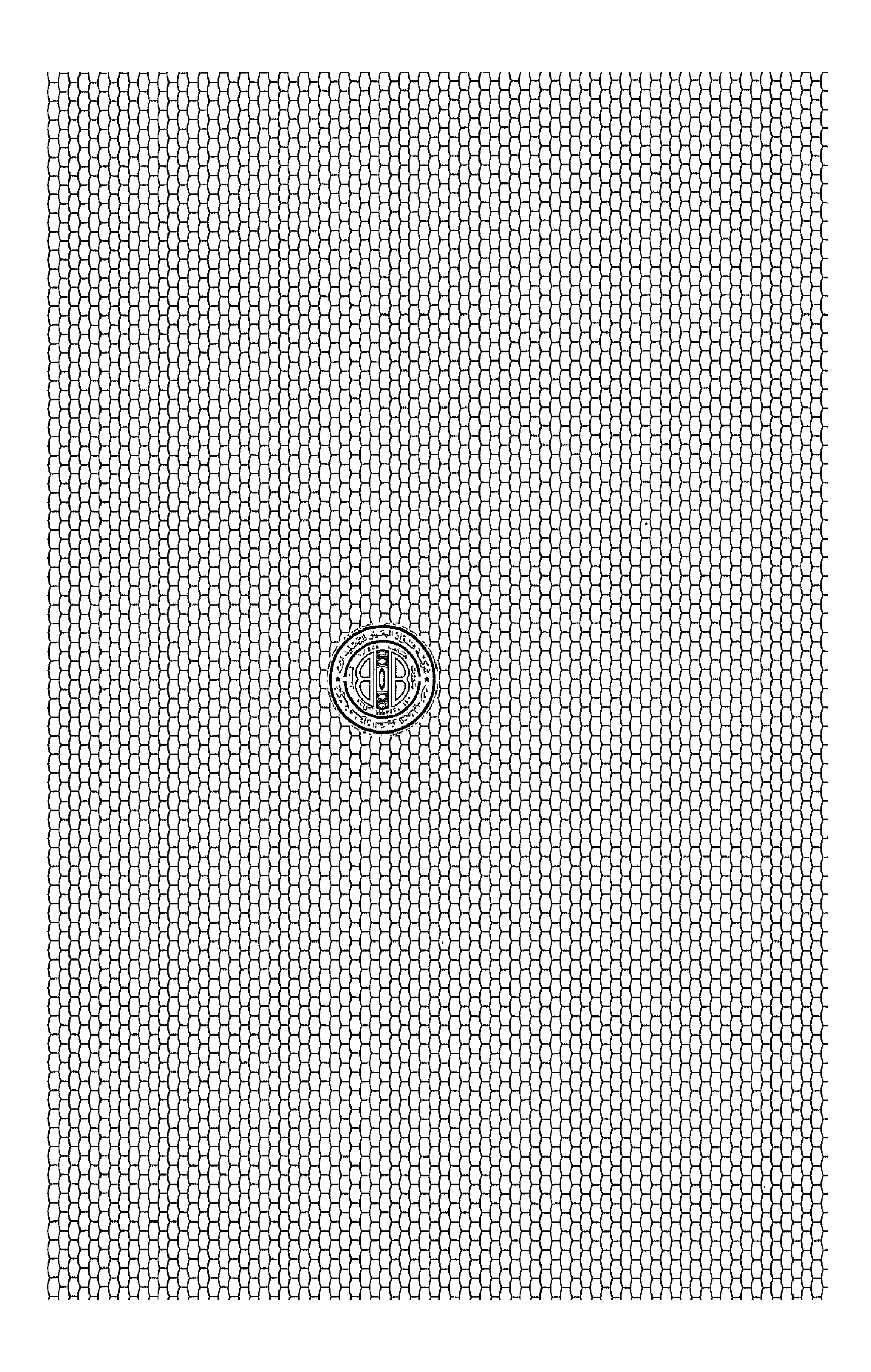
د. طارق عبد الرؤوف عامر

اليازوري

https://www.books4arab.com



https://www.books4arab.com





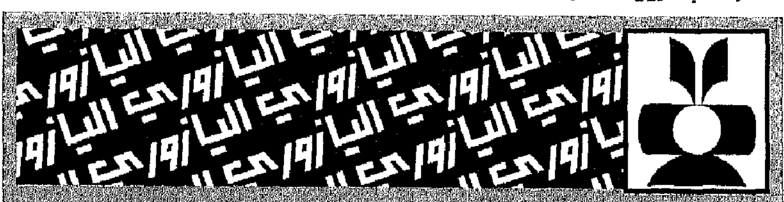
أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها

د. طارق عبد الرؤوف عامر



أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها

د. طارق عبد الرؤوف عامر



الطبعة العربية الثانية - ٢٠١٥

رقم الإيداع 2014/4/1499

التدقيق اللغوي : ياسر سلامة

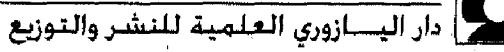
التحرير : هيئة تحرير

تصميم الغلاف : نضال جمهور

الصف والإخراج : أسمى جرادات

المطبعة : مطبعة رشاد برس - بيروت





دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4614185 6 962+

ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152

info@yazori.com www.yazori.com

الإهداء

إلى روح ابنتي الغالية " ميار "

تغمدها بواسع رحمته

وأسكنها فسيح جناته

وإلى أعز وأغلى ما عندي في حياتي



تقديـــــــم

تعتبر الثروة البشرية من أغلى الثروات قاطبة كما أدركت معظم الأمم المتقدمة ما لمرحلة الطفولة من أهمية بالغة في حياة الفرد المستقبلية ومن ثم فعناية الأسرة والمجتمع بالصغار وتوفير الحياة الآمنة لهم وإبعادهم عن الانحراف وبث القيم الحميدة يؤدي إلى اكتساب الشخصية السوية التي تساعد في تقدم وتنمية شعوبها وبذلك تسعى جميع دول العالم إلى تحقيق النمو والتقدم لإشباع احتياجات أفرادها سواء أكانت هذه الدول نامية أو متقدمة تستخدم التنمية كمنهج ووسيلة لتحقيق التقدم والرفاهية لشعوبها.

وإن كانت الدول النامية تسعى لتحقيق التنمية بسرعة معينة، فعلى الدول ان تسير في طريق التنمية بأضعاف هذه السرعة حتى تستطيع أن تتركها وتقلل من الفجوة بينهم، ولذلك للوقاية، التنمية لم تعد هي غاية الدول المتقدمة، بل أصبحت هدفا ُتسعى إليه الدول المتخلفة لتعويض ما فاتها من فرص التقدم، وتقدم لشعوبها مستوى من الحياة أفضل وذلك من خلال مضاعفة سرعتها في النمو والتقدم، حيث إنّ التنمية الشاملة تعتمد على استثمار الموارد البشرية والمادية استثمار يحقق أهداف التنمية هو أساس عملية التنمية فهو صانعها وهو أيضاً الهدف والوسيلة ولذلك تتطلب التنمية الشاملة الاستثمار الأمثل للموارد المادية والبشرية ومشاركة كل أفراد المجتمع في مناشط التنمية سواء أكانت المشاركة بالجهد والمال أو الرأي أي استثمارها لكل الطاقات البشرية وعدم وجود فاقد يستثمر أو أفراد لا يعملون وهو ما يطلق عليه مشكلة البطالة.



مقدمـــــــــة

تسعى جميع دول العالم إلى تحقيق النمو والتقدم لإشباع احتياجات أفرادها سواء أكانت هذه الدول نامية أو متقدمة تستخدم التنمية كمنهج ووسيلة لتحقيق التقدم والرفاهية لشعوبها .

وإذا كانت الدول النامية تسعى لتحقيق التنمية بسرعة معينة فعلى الدول أن تسير في طريق التنمية بأضعاف هذه السرعة حتى تستطيع أن تتركها وتقلل من الفجوة بينهم .

ولذلك فإن التنمية لم تعد هي غاية الدول المتقدمة ، بل أصبحت هدفا تسعى إليه الدول المتخلفة لتعويض مافاتها من فرص التقدم ، وتقدم لشعوبها مستوى من الحياة أفضل ، وذلك من خلال مضاعفة سرعتها في النمو والتقدم ، حيث إن التنمية الشاملة تعتمد على استثمار الموارد البشرية والمادية استثمارا يحقق أهداف التنمية ، وغياب أحدهما يعوق التنمية حيث إن معظم الدراسات تجمع على أن الإنسان هو أساس عملية التنمية فهو صانعها وهو أيضا الهدف والوسيلة ولذلك تتطلب التنمية الشاملة الاستثمار الأمثل للموارد المادية والبشرية ومشاركة كل أفراد المجتمع في مناشط التنمية سواء أكانت المشاركة بالجهد أو المال أو الرأي أي استثمارها لكل الطاقات البشرية وعدم وجود فاقد ليستثمر أو أفرد لا يعملون وهو ما يطلق عليه "مشكلة البطالة"[1] .

وإن فئة الشباب في بلاد المغرب المعاصر تشكل إحدى الفئات الاجتماعية بالغة الأهمية إن لم نقل إحدى الطاقات البشرية الهائلة التي لو توافرت لها الظروف المجتمعية الملائمة وخاصة شروط التكوين والتشغيل للعبت دورها الطلائعي في

[1] المجلس الأعلى للشباب والرياضة : الإدارة المركزية للبحوث الشبابية والرياضية ، بطالة الشباب وعمالة النشء وآثارهما على التنمية . الجزء الأول 1993 ص25

المسيرة التنموية للبلاد وفي تحديد الآفاق الواعدة لمسارها ومستقبلها ، وإن فئة الشباب وخاصة الحاصل على الشهادات الجامعية يعاني صعوبات ومشكلات حادة جراء وضعية البطالة التي أصبحت قدرها المحتوم ، فرغم كل التدابير والإجراءات التي اتخذت خلال العقد الأخير قصد تحسين ظروفها الاجتماعية والمهنية وأحوالها الاقتصادية والمعيشية، إلا أنها ما تزال عرضة لكثير من مظاهر القلق والضغوط الناجمة عن صعوبات الحصول على الشغل وعن أوضاع البطالة [1].

فليس هناك أدنى خلاف على أهمية العمل في حياة الفرد ويقوي عزيمته ويجعله يقبل على الحياة ويشعر بالمعنى والقيمة ومن الصعب أن يكون الإنسان سعيدا من دون عمل.

فالحاجة للعمل حاجه ملحة فهو الذي يوفر للفرد الاستقلال والاستقرار في تفاعلاته اليومية كما أنه مصدر شعور الفرد بقيمته وهويته ومنبع إدراكه لفاعليته الذاتية وثقته بنفسه وهو أيضا ركيزة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين الذي يتيح للفرد تحقيق وتقدير الذات والمكانة الاجتماعية [2].

فالاستخدام الأمثل والفعال للقوى البشرية هو الثروة الحقيقية في كل مجتمع والعمل ليس فقط أساس الإنتاج والتقدم فيه ،وإنما في العمل أثره القوي في الشعور بالأمن والثقة بالنفس والتقدير والرضاء النفسي.

وبالتالي فإن البطالة يترتب عليها إهدار للموارد البشرية وإصابة الفرد بالخلل النفسي والاجتماعي وهي الوجه الآخر لإهدار حق الإنسان في العمل

---

[1] الغالي أحمد ، أحمد الزاهر ، البحث عن الشغل ومواجهة البطالة لدى خريجي الجامعات المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم مجلد 21 ، ع أول يونيه سنة2001 ص 56

[2] عصام محمد زيدان ، العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة مجلة كلية التربية بالمنصورة ، ع46 ، مايو 2001 ، ص36

باعتباره ضرورة إنسانية فالبطالة تعد من أشد معوقات التقدم والتنمية في المجتمع والتي تهدد أمنه واستقراره وسلامته وتماسكه وتؤدي إلى خفض مستوى المعيشة وزيادة معدل الفقر [1].

وإن البطالة ظاهرة وجدت في أغلب المجتمعات الإنسانية ولا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية على مر العصور يخلو من هذه الظاهرة أو المشكلة بشكل أو بآخر.

ولقد أصبحت البطالة تمثل أزمة عالمية ويندر أن يوجد بلد لا يعاني منها ومن آثارها ولا خلاف على أنها الآن واحدة من أخطر المشكلات التي تواجهها مختلف دول العالم المتقدمة والنامية على السواء ولذلك كان الاهتمام بمشكلة البطالة على المستويين العالمي والمحلي فقد اهتمت منظمة العمل الدولية في اتفاقياتها وتوصياتها وتقاريرها بالتأمين ضد البطالة وتحقيق التوظيف الكامل [2].

وتكمن مشكلة البطالة في كونها مشكلة مركبة ، فمن الخطأ اعتبارها مشكلة اقتصادية فقط ولكن في حقيقتها مشكلة اجتماعية وسياسية واقتصادية لذلك ، وأن تأخذ أساليب مواجهتها بالمنهج التكاملي وذلك من خلال تنمية شاملة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وديموجرافية .

أولا : مفهوم البطالة :

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل ولقد احتل جزءا كبيرا في عدد من الفروع المعرفية منها علوم الاقتصاد والإحصاء والاجتماع حيث يرتبط مفهوم البطالة

[1] رمزي ذكي – الاقتصاد السياسي للبطالة سلسلة عالم المعرفة – ع266 – الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سنة1997 ص522

[2] كوثر إبراهيم رزق ، مشكلات البطالة بين خريجي الجامعة ، دراسة تشخيصية مقارنة ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ع38 سبتمبر 1998 ص35،36

بوصف حالة المتعطلون عن العمل وهم قادرون عليه ويبحثون عنه إلا أنهم لا يجدونه ومن أهم هذه التعريفات ما يلي :

- **تعرف البطالة** بأنها بقاء العامل خارج نطاق العمل المنتج رغم قدرته عليه وهي أيضا ندرة توافر العمل المناسب لشخص ما راغب فيه وقادر عليه نظرا لزيادة القوى البشرية المؤهلة عن حجم فرص العمل التي يتيحها المجتمع سواء أكانت إنتاجية أم خدمية [1].
- **كما تعرف البطالة** بأنها عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتناسب مع استعداداته وخبراته وذلك لحالة سوق العمل [2].
- **وهناك من يعرف البطالة** بأنها عدم القدرة على تحقيق التشغيل الكامل للأفراد سواء تم ذلك لعدم توافر فرص العمل الكافية للراغبين في العمل ، أم تم ذلك بمحض اختيار الأفراد الناجم عن زهدهم في العمل [3].
- **وتعرف البطالة بأنها** " عدم توافر العمل لشخص راغب منه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وخبراته وذلك نظرا لحالة سوق العمل ويستبعد هذا حالات الاضطراب أو حالات المرض أو حالات الإصابة [4].

---

[1] نبيل عبد الفتاح ، فاطمة عبد العزيز " سيكولوجية العلاقات وخدمة البيئة في التعليم الثانوي التجاري ، القاهرة – مطبعة الأشراف 1995 ، ص183،184

[2] عبد الخالق عفيفي ، بطالة الشباب وأثرها على التنمية الشاملة – القاهرة – الأهرام – سنة1993 ص38

[3] السيد عبد الفتاح عفيفي ، رؤية سيكولوجية للشباب لمشكلة البطالة بين خريجي الجامعات والمعاهد العليا ، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة بعنوان " الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي لآفاق المستقبل 1990، ص78

[4] المجلس الأعلى للشباب والرياضة – مرجع سابق سنة1993 ص40

- **كما يعرفها آخرون** بأنها عدم تمكن أفراد المجتمع من الحصول على عمل ثابت يكون مصدرا رئيسا للدخل بالنسبة لهم . وذلك في حال بحثهم وسعيهم للحصول على عمل [1].

ثانيا: مشكلة البطالة:

تعد البطالة من بين أهم المشكلات التي عانت منها غالبية المجتمعات المعاصرة على اختلاف أنظمتها الاجتماعية والاقتصادية ، فتظهر هذه المشكلة في الدول المتقدمة والعربية والنامية على حد سواء على رغم قرار التطور بين هذه الدول على المستويين الاقتصادي والاجتماعي [2].

وقد بدأ ظهور مشكلة البطالة عالميا مع الثورة الصناعية في مطلع القرن الحالي وتزايدت في بعض المجتمعات حسب التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي طرأت عليها [3].

حيث بدا أغلب الدول تعانى من مشكلة البطالة في السنوات الأخيرة بمعدلاتها المرتفعة ، ومشكلة البطالة ترجع في الواقع إلى العديد من المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد العالمي . وانخفاض معدلات النمو في أغلب دول العالم وقد زادت حدة هذه المشاكل اعتبارا من نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من هذا القرن . فأدت في مجمل نتائجها إلى إعاقة التطور الإنتاجي وبالتالي الحد من توفير الإمكانات وإيجاد فرص جديدة للعمل .

---

[1] محمد عبد الله البكر ، أثر البطالة في البناء الاجتماعي للمجتمع دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم الاجتماعية – الكويت ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، مجلد 32 ، ع2 ، سنة2004 ، ص27

[2] بثينة توفيق الرحب ، أمال عبد الرحيم ، البطالة والسلوك المنحرف ، دراسة اجتماعية ميدانية في سجون دمشق – مجلة شئون اجتماعية – الإمارات الشارقة – جمعية الشؤون الاجتماعية ع74 .ص9

[3] المجلس الأعلى للشباب والرياضة ،مرجع سابق سنة1993 ، ص41

وإن النقص في إمكانات توفير فرص العمل الجديدة تؤدي بالضرورة إلى نشأة وتكوين ظاهرة البطالة وتؤدي تلك الأعداد الجديدة المضافة والمتزايدة من خريجي المدارس والجامعات ومراكز التدريب ممن ينهون دراستهم وتدريبهم سنويا إلى تفاقم هذه المشكلة بصورة سريعة هذا إلى جانب الأعداد المتزايدة من السيدات الراغبات في العمل نتيجة للتطورات الاقتصادية والارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة والتغيرات الاجتماعية خاصة في أنماط الحياة والسلوك والاستهلاك التي أضافت أبعادا جديدة لهذه المشكلة .

ولما كانت مشكلة البطالة من بين المشاكل العالمية الآن فإن وطننا العربي يعاني الآن من مشكلة البطالة لا سبيل لإنكارها أو التغاضي عن آثارها الواضحة على سطح المجتمع العربي فالثابت أن سوق العمل في أغلب البلدان العربية وبالذات البلدان ذات الكثافة العالية مثل (مصر- السودان – سوريا – الأردن – تونس- المغرب- الجزائر) تواجه تحديات عديدة في عالم التعيينات يمكن تلخيص أهمها على النحو التالي:-

1- النمو المتزايد في السكان وبالتالي النمو في قوة العمل وما يتطلبه ذلك من خلق فرص عمل جديدة للداخلين الجدد في سوق العمل والتأثيرات الجانبية لبرامج الإصلاح الاقتصادي والتعديل الهيكلي للاقتصاد وما يترتب عليه من سياسات انكماشية في توليد فرص جديدة للأعمال.

2- قضايا التدريب المهني وضرورة تطوير أنظمته وهياكله وآلياته.

3- تطوير أنظمة المعلومات.

4- قضايا التنسيق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.

5- القضايا المتعلقة بتنقل الأيدي العاملة العربية وإمكانية التشغيل الكامل على مستوى الوطن العربي.

6- قضايا انتقال رؤوس الأموال العربية واستثمارها في الوطن العربي لتحقيق فكرة التشغيل الكامل لفائض الأيدي العاملة بدلا من انتقالها من دولة لأخرى .

إن النظرة المتأنية لهذه التحديات في مجموعها ترسم صورة غاية في الموضوعية لأسباب مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب في البلدان العربية الآن وترسم في ذات الوقت صورة مثالية تتضمن في كل خط من خطوطها حلا للمشكلة وحدا للتحدي وإن مواجهة هذه التحديات في مجملها على مستوى الوطن العربي تتطلب رسم استراتيجية كثيفة العمالة للنمو في نطاق الإطار الشامل للتعديل الهيكلي الذي يتم حاليا في بعض الدول العربية وهذا من شأنه أن يطرح ثلاث قضايا هامة هي :-

1- قضية بلوغ معدل للنمو يكفل تحقيق مستوى أعلى من الاستخدام.

2- قضية زيادة رصيد الموارد البشرية من المهارات.

3- قضية تهيئة مناخ مواتي من حيث السياسات يساعد على تحقيق هذه السياسات [1].

ثالثا:أبعاد مشكلة البطالة :

للبطالة أبعاد متعددة حيث إنها ظاهرة مركبة تؤثر وتتأثر بغيرها ومن أهم هذه الأبعاد ما يلي :

1- البعد السياسي:

تؤثر البطالة على المجتمع من الناحية السياسية حيث يبدأ ظهور التيارات السياسية المختلفة حسب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحيط بالمجتمع ككل يهدد الأمن السياسي للدولة فيستغل زعماء تلك التيارات وجود

---

[1] مكتب العمل العربي ، الأسرة وحقوق العمل في الوطن العربي الآفاق والمستقبل ، مجلة العمل العربية ، منظمة العمل العربية ، القاهرة ، مكتب العمل العربي ، ع51 سنة1993 ، ص49، 51

ظاهرة أو مشكلة البطالة بالمجتمع وتفرغ كثير من مواطنيه بلا عمل ويبدأ في تشكيل التنظيمات المناهضة لنظام الحكم القائم مما يهدد الأمن السياسي للوطن .

2- البعد الاجتماعي :

تعد التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع في أواخر القرن الحالي من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور مشكلة البطالة ، ومن هذه التغيرات هجرة أهل الريف إلى المدن للبحث عن حياة اجتماعية أفضل مما يؤدي إلى ظهور مجتمعات عمرانية عشوائية بضواحي تلك المدن يقطنها عدد كبير من السكان مختلفين في المستوى الاجتماعي . مما جعلها بؤرا إجراميا وتربة جيدة للانحراف نظرا لوجود تكدس غير عادي في هذه المجتمعات وعدم وجود حياة اجتماعية أفضل وعدم تداخل الأسر فيما بينها مما أدى ذلك إلى التخلي عن بعض العادات والتقاليد التي كانت تحكم المجتمعات الريفية ولزيادة عدد السكان في هذه المجتمعات عن احتياجات العمالة في تلك المدن بدأت تظهر مشكلة البطالة ونتيجة لذلك انتشرت بعض الجرائم تتنافى مع العادات والتقاليد مثل جرائم الآداب العامة والتعدي على الآخرين والسرقة والتعدي على أملاك الدولة بهدف الحصول على المال ، وانتشار الإرهاب والتطرف بين شباب هذه المناطق وحالة من الاغتراب لديهم ، حيث يسيطر على الشباب المتعطل شعور بالفشل والإحباط مما ينعكس على علاقته بالمجتمع ويتولد لديه شعور أعمق بالقنوط واللامبالاة واليأس من إمكانية تحسن حالته في المستقبل وبذلك تقل مقاومته النفسية والاجتماعية للتحدي الذي فرضته البطالة مما يجعله سهل الاستهواء وسهل التعرض والتأثر بالتيارات الانحرافية وينتج أيضا عن البطالة درجة من الحقد والبغضاء بين المتعطلين مما يجعلهم قابلين للتعرض للتأثيرات السلبية مما يفقدهم ولاءهم لمجتمعهم.

3- البعد الجغرافي:

نجد أن تجاوز ضعف النسبة المناظرة على المستوى الإجمالي سواء في حالة الذكور أو الإناث ويرجع ذلك للتحولات الديموجرافية التي عادة ما تصاحب معدلات الخصوبة المرتفعة والتي تؤثر في التوزيع العمري للسكان ، وهذه الخاصية

الديموجرافية سمة عامة في الدول النامية كما أن هناك سمة ديموجرافية أخرى للبطالة تتمثل في ارتفاع نسبة البطالة بالنسبة للإناث وهذا يرجع لمعوقات تشغيل الإناث وترفض بعض مؤسسات القطاع الخاص تشغيل الإناث خوفا من إجازات الوضع وتربية الطفل ويمكن تفسير هذه السمة الديموجرافية للبطالة والخاصة بالانخفاض النسبي لمعدلات البطالة في الريف بالمقارنة بالحضر كالآتي :

1- سيادة شكل الأسرة الممتدة في الريف بدرجة أكبر من الحضر مما أدى إلى استمرار نمط الإنتاج العائلي ، حيث غالبا ما يعمل أفراد العائلة الواحدة معا وفي هذه الحالة حتى لو كان العمل لا يشغل كثيرا من وقت المساهمة في قوة العمل إلا أنه يعتبر عملا .

2- انحسار تيار الهجرة الريفية الحضارية بدرجة كبيرة وحلول الهجرة الخارجية ولو جزئيا محل الهجرة الداخلية ، حيث انعكس ذلك في تناقص الحاجة للعمل بأجر لدى الغير سواء بالنسبة للمهاجرين أنفسهم بعد عودتهم أو بالنسبة لأسرهم وذويهم وذلك نتيجة للاعتبارات الاجتماعية المستجدة من ناحية وتوافر حدود دنيا من الدخول وتوافر الاستثمارات اللازمة للعمل في مجالات زراعية أو في نفس مجال الزراعة .

4- البعد الاقتصادي :

يجب أن يساهم كل فرد في العمل فإذا لم يجد جزء من أفراد المجتمع فرصة للعمل فمعنى ذلك إهدار وخسارة لإمكانات وطاقات كان يمكن أن تساهم في الإنتاج فمعنى وجود فئة من المتعطلين بالإضافة إلى الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأمنية الديموجرافية بعدا اقتصاديا يتمثل في خسارة القوى القادرة على الإنتاج وحرمان المجتمع من الإشباع الذي كان ينتج من استهلاك السلع التي كان ينتجها المتعطلون حيث نجد أن تركيز الاستثمارات العامة في مناطق محددة تساعد على اجتذاب أعداد متزايدة من المهاجرين إليها مما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع معدلات البطالة بشكل ملموس .

إن البعد الاقتصادي لمشكلة البطالة يمثل الجذور الحقيقة للمشكلة ومما يساعد على المشكلة من الأبعاد الاقتصادية الآتي :-

1- توجيه جزء كبير من الاستثمارات إلى مشروعات قليلة الاستخدام للعمالة مما قلل توليد فرص عمل جيدة .

2- الخلل في توزيع الاستثمارات والتركيز في الاستثمارات في الإحلال والتجديد ومشروعات البنية الأساسية قد قلل من إيجاد فرص عمل جديدة .

3- معدل تشغيل الحرفيين فتح الباب لاستيراد العمالة الأجنبية وخاصة في قطاع التشييد والخدمات المنزلية .

4- ارتفاع معدلات التضخم فأوجدت العديد من الدراسات علاقة موجبة بين التضخم والبطالة .

5- المناخ السيئ للاستثمارات التي تناقض القوى الادخارية للمجتمع بدرجة كبيرة وساعد على ذلك ظهور كثير من الأنماط الاستهلاكية .

5- البعد الأمني :

من أخطر الأبعاد لمشكلة البطالة هو البعد الأمني الذي يهدد المجتمع وأمن الدولة والنظام الحاكم ويتزايد هذا الخطر زيادة مضطردة مع زيادة مشكلة البطالة حيث تتزايد معدلات ارتكاب نوعيات محددة من الجرائم ترتبط ارتباطا وثيقا لمعدلات البطالة من حيث نوعية الجرائم المرتكبة والمتهم الذي ارتكبها سواء أكان عاطلا أو متعلما أو غير ذلك وتؤثر الأبعاد المختلفة للبطالة على البعد الأمني لها فكلما كثرت المشاكل الاقتصادية وزاد حجم البطالة بسببها وقل الدخل الفردي زاد ارتكاب بعض الجرائم الاقتصادية لاستعواض النقص في الدخل بطرق غير مشروعة كما تلاحظ أيضا زيادة معدلات الجريمة خاصة الاجتماعية منها في المناطق التي يزيد فيها عدد العاطلين ويبتعد سكانها عن العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الفاضلة نتيجة لزيادة السخط على المجتمع والتخلي عن الوطنية والقومية بسبب البطالة كما

تؤدي البطالة إلى زعزعة الأمن الداخلي للبلاد نتيجة لانخراط أعداد كبيرة من المتعطلين في التنظيمات السياسية والدينية غير المشروعة .

ونجد أن الجرائم المرتبطة بمشكلة البطالة هي السرقات العامة وسرقات المساكن والمتاجر والسيارات وجرائم الخطف والاغتصاب وهتك العرض وجرائم تزوير الأوراق ونلاحظ زيادة معدلات هذه الجرائم كلما اشتدت مشكلة البطالة عاما بعد عام .

أما بالنسبة لنوعية المجرم مرتكب تلك الجرائم خلال سنوات نلاحظ أنه يزداد عدد مرتكبي الجرائم هذه في بعض الفئات خاصة المتبطلة منها سواء بطالة صريحة أو بطالة مقننة مثل الأنثى غير العاملة والعاطلين والمتعطلين من دون عمل والعامل الحرفي والمزارع والطلبة .

وقد بينت العلاقة بين البطالة وبين الجريمة ما يلي :

1- أن البطالة تؤدي وتسبب السلوك الإجرامي لدى الفرد العاطل إذا توافرت بعض أو كل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

2- العلاقة بين البطالة والجريمة علاقة ديناميكية يصبح السبب والنتيجة سببا معا واستمرارية العلاقة وتعاقدها وتشابكها بمر الزمن.

3- ثمة عوامل اجتماعية غير المجموع العاطل من المجرمين سواء في ذاته أو أسرته مثل انتشار الأمية والتفكك الأسري .

كما توصلت الدراسات الأجنبية إلى أن هناك علاقة طردية بين معدلات البطالة والجريمة ولاسيما بين المجرمين الفاقدين .

وبذلك يتضح أن البطالة ظاهرة مركبة ذات ديموجرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية وتؤثر في بقية الظواهر الاجتماعية [1].

---

[1] المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، مرجع سابق سنة1993، ص52 –57

رابعا: أسباب البطالة:

إن مشكله البطالة ليست مشكله اقتصادية فحسب وإنما هي مشكله اجتماعية سياسية تعلميه أيضا ومن ثم فهي ليست مسؤولية جهاز معين أو قطاع محدد أو جهة بذاتها بل هي مسؤولية مشتركة بين كافه قطاعات المجتمع وأجهزته ومؤسساته وهيئاته المختلفة ولذلك تتعدد وتتنوع أسبابها كما يلي:-

1. الزيادة الهائلة في معدل النمو السكاني وارتفاع معدلات الحياة وارتفاع متوسط الأعمار.
2. التطور التكنولوجي السريع والمتلاحق الذي أدى إلى الاستغناء عن عدد كبير من العاملين.
3. قصور الموارد المالية والاقتصادية عن فتح مجالات عمل جديدة وعدم نمو فرص العمل بنفس معدل نمو السكان.[1]
4. الإقبال الشديد وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي نظرا لمجانية التعليم وتعظيم الشهادة الجامعية.
5. الزيادة المطردة في أعداد الخريجين بمعدلات متضاعفة عما كانت عليه في السنوات الماضية.
6. الخلل والفجوة وعدم التنسيق بين سياسات التعليم واحتياجات التنمية وسوق العمل وخطط التنمية.[2]
7. التوقف عن سياسة تعيين الخريجين حتى في بعض الكليات التي كان يتم تعيين خريجيها إلزاميا مثل كليه التربية.

---

[1] مرفت محمد حنفي ،قوى العمل المصرية ومواجهه مشكلة البطالة –القاهرة- وزارة الإعلام سنة1990 ص9

[2] محمد نبيل نوفل ، التعليم والتنمية الاقتصادية . القاهرة ، مكتبة الانجلو الأمريكية سنة1979 ص16.

8. أصبحت نوعيات العمل المطلوبة تتطلب مهارات معينة مثل اللغة والكمبيوتر وهي لا تتوافر لدى أغلب خريجي الجامعة.
9. اختصار التكنولوجيا للوقت والجهد وإنجاز الأعمال والمهام بسرعة وبدقة وبتكلفة أقل جعلها تحل محل الإنسان.[1]
10. تطبيق اتفاقيه الجات وسياسة الخصخصة ومعايير الجودة والمنافسة الدولية زادت من صعوبة العمل.
11. عزوف الكثير من المتعلمين والخريجين عن العمل اليدوي وتفضيل العمل المكتبي.[2]
12. التوسع الشديد في سياسة القبول في التعليم رغم قصور الإمكانات.[3]
13. عودة العمالة المصرية المهاجرة بعد استغناء الدول العربية عنها واستبدالها بعمالة محلية. 14- 14-الخلل في توزيع الطلاب بين الكليات العلمية والإنسانية في اتجاه الكليات الإنسانية النظرية مما جعل هناك فائض كبير في عدد خريجيها.
14. ارتفاع نسبه الأمية بسبب التسرب والانقطاع عن التعليم .
15. سوء سياسة التوظيف الحكومي التي أدت إلى التضخم الإداري والبطالة المقنعة دون مراعاة متطلبات الوظيفة وسوق العمل.
16. إندثار بعض الحرف والصناعات التقليدية القديمة.[4]

---

[1] أنطوان حبيب رحمة ، أوضاع عمالة خريجي التعليم المعاصر، دراسة مقارنة، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد25 ، ع أول سنة1979 ص146

[2] فيليب كومبز ن أزمه التعليم في عالمنا ، ترجمة أحمد خيري كاظم ، جابر عبد الحميد جابر القاهرة ، دار النهضة سنة1971 ص 148-150.

[3] سعيد إسماعيل علي ، هموم التعليم المصري ، القاهرة ، د.ن سنة 1989 ص17

[4] سيف الإسلام مطر . دور التربية في مواجهة مشكلة البطالة ، دور التربية في مواجهة مشكلة البطالة ، مجله دراسات تربوية مجلد 8 جزء56 سنة1993 ص 65-66.

17. تشغيل الصبية وعمالة الأطفال نظرا لقلة أجورهم وسهولة قيادتهم والسيطرة عليهم مع الهروب من قوانين التأمينات الاجتماعية لعمالة الأطفال.
18. الهجرة الداخلية والخارجية غير المخططة. [1]
19. جمود سوق العمل وعدم نموه وضعف مساهمة القطاع الخارجي في فتح أسواق عمل جديدة.
20. زيادة أعباء الديون الخارجية والداخلية التي تؤدي إلى أزمات اقتصادية تظهر في انكماش النشاط الاقتصادي. [2]

وبذلك تختلف مشكله البطالة من حيث الخصائص والأسباب المؤدية إليها لكل مجتمع على حدة فأسبابها في المجتمعات الصناعية عائدة إلى التطور التقني الهائل الذي أدى إلى الاستغناء عن الأيدي العاملة البشرية بشكل كبير أما أسبابها في البلدان العربية والنامية فهي مرتبطة بتخلف وسائل الإنتاج وضعف القطاعات الإنتاجية وعدم قدرتها على استيعاب الأيدي العاملة المتزايدة مع تزايد نمو السكان السريع ، وعلى الرغم من وجود البطالة في الدول الصناعية المتقدمة فإن واقعها أخف وطأة من الدول العربية و النامية وذلك لوجود الضمان الاجتماعي للعاطلين عن العمل ومحاولة خلق فرص عمل استثمارية تهدف إلى توظيف جزء من القوى العاملة وامتصاصها بشكل أساسي وهو محاولة لتخفيف وقعها على المستويين الاجتماعي والفردي .

[1] علية عبد المنعم المهدى . توزيع إقليمي للبطالة وعلاقتهم بالهجرة الداخلية ، المؤتمر الأول لقسم الاقتصاد . كليه الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة سنة1989 ص 118.

[2] منى الطحاوي ، ظاهرة البطالة بين المتعلمين في مصر ، المؤتمر الأول بقسم الاقتصاد ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة سنة 1989ص 592-595.

أما في البلدان العربية والنامية ، فالبطالة ذات تأثير مضاعف وأشد وطأة حيث لا يوجد ضمان اجتماعي ولا فرص عمل استثمارية فإنها تأخذ أبعادا أكثر خطورة مما هي عليه في البلدان المتقدمة وذلك لعدم وجود نظام اقتصادي قادر على الموازنة بين الزيادة السكانية السريعة وبين نمو قوة العمل سواء من حيث فرص العمل أو الرعاية الاجتماعية وهذا ما قد يساهم بشكل أو بآخر من زيادة عسف البطالة وخطورتها على المجتمع بشكل عام وعلى الفرد بشكل خاص ، بحيث قد يندفع العديد من العاطلين تحت إلحاح الحاجة إلى أشكال مختلفة من النشاط غير المشروع أو السلوك المنحرف الذي لا يقره القانون أو المعايير الاجتماعية السائدة .[1]

خامسا : العوامل المؤدية للبطالة

يتم تقسيم العوامل المؤدية للبطالة على النحو التالي الى:-

أ- العوامل الداخلية: وتتمثل أهمها فيما يلي:

1. انخفاض تكلفة التعليم في مراحله المختلفة وخاصة الجامعيين كما يؤدي إلى زيادة الطلب على التعليم.
2. ضعف التنسيق بين سياسة التعليم وسياسة التوظيف.
3. إنشاء العديد من المعاهد والجامعات الأهلية والتي لا يحتاجها سوق العمل فعلا.
4. النمو غير المتوازن بين القطاعات في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي.
5. قصور المعلومات في سوق العمل والخاصة بظروف العمل وطبيعة المؤهلات والمهارات المطلوبة ومستويات العرض والطلب في الأنشطة المختلفة ولفترات قادمة.
6. نظام القبول بالجامعات والمعاهد.

[1] بثينة توفيق الرجب وآمال عبد الرحيم ، مرجع سابق سنة2002 ص10- 11.

7. نظرة التبجيل التي توارثتها الأجيال نحو الشهادة الجامعية.
8. تزايد أعباء المديونية الخارجية وذلك على حساب الأنشطة الاستثمارية بها.
9. انخفاض مرونة الجهاز الإنتاجي بمعنى أن المشروعات لا تستطيع بسرعة وسهوله التحكم في عرضها بحيث يتلاءم مع التغيرات في الطلب.
10. الاعتماد على الدولة في تعيين الخريجين وزيادة البطالة بعد انحسار هذا الدور .

ب- العوامل الخارجيه: وتتمثل أهمها فيما يلي :

1. وجود اتجاهات انكماشية في الدول الصناعية وغير الصناعية حيث أظهرت معدلات الإنفاق الاستثماري فيها تراجعا ملموسا.
2. انخفاض أسعار البترول في الأسواق العالمية انخفاضا متواصلا في الثمانينات.
3. الاتجاه التنازلي لأسعار المادة الأولية وخاصة الزراعية.
4. الاتجاهات التضخمية العالمية. [1]

سادسا : أنواع البطالة :-

إن أشكال وأنواع البطالة مختلفة ومتعددة ومن الصعب حصرها جميعا ومن أهم هذه الأنواع ما يلي :

1- البطالة السافرة أو الصريحة أو الظاهرة :

ويقصد بها حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة، أي وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه وعن

---

[1] مدحت محمد أبو التقى ، مشكلة البطالة بين خريجي الجامعات في القاهرة ، حلقة بحث كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان سنة1990

مستوى الأجر السائد دون جدوى ، ولذا فهم في حالة تعطل كامل لا يمارسون أي عمل وهي تظهر بشكل واضح في فائض العرض في سوق العمل بالطلب عليه. [1]

2- البطالة المقنعة:

وهي الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل مما يعني وجود عمالة زائدة أو فائضة وهذه الفئة من العمالة تبدو من الناحية الظاهرية أنها في حالة عمل لأنها تشغل وظيفة وتتقاضى عنها أجرا ، ولكنها من الناحية الفعلية لا تعمل ولا تضيف شيئا إلى الإنتاج. [2]

إن البطالة المقنعة ليست أقل خطورة من البطالة السافرة بين خريجي الجامعات ويلاحظ أن هذا النوع من البطالة يوجد في القطاع الصناعي وتعاني غالبية المصالح الحكومية ووحدات القطاع العام من ظاهرة البطالة المقنعة نتيجة التزام الدولة بتعيين خريجين.

3- البطالة شبه المقنعة :

وفيها تكون قيمة ما ينتجه العاملون والموظفون أقل من قيمه الأجور المدفوعة لهم. [3]

4- البطالة الإجبارية:

وهي حالة البطالة التي يرغم عليها الراغبون في العمل والقادرون عليه في ظل مستوى الأجور السائدة والباحثون عنه ولكن دون جدوى ، والتي يتعطل فيها العاملون بشكل قهري.

---

[1] سلوى عثمان ، البطالة في مصر وقضية التنمية ، المؤتمر الأول لقسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة سنة 1989 ص30..

[2] سيف الإسلام مصر ، مرجع سابق 1993 ص.67.

[3]ساميه بفاغو ، بطالة خريجي الجامعات ، إستراتيجية إقليميه للمواجهة ، مجله البحوث النفسية والتربوية ، كليه التربية ، جامعه المنوفية ، يوليو 1992 ص 8-9.

أي من غير إرادته أو اختياره والتي يتم فيها الاستغناء عن العاملين بطردهم من أعمالهم وتسريحهم من وظائفهم سواء لأسباب اقتصادية أو غير اقتصادية ، ويبحث فيها الداخلون بسوق العمل لأول مرة عن عمل ولا يجدونه ، ويكون فيها عدد الراغبين في العمل في ظل مستويات الأجور النقدية السائدة أكبر من عدد العمال المطلوبين للعمل.[1]

5- البطالة الاختيارية:

في هذا النوع يرغب الأفراد في ترك وظائفهم الحالية للتفرغ من أجل البحث عن فرص عمالة أفضل ذات دخول أعلى وأكثر ملاءمة للقدرات والطموحات وهي الحالة التي يتعطل فيها الفرد بمحض إرادته واختياره حينما يقدم استقالته من العمل الذي كان يعمل به إما لعزوفه عن العمل وتفضيله للفراغ مع وجود مصدر آخر للدخل والإعاشة ، أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى وظروف عمل أفضل وقرار التعطل هنا اختياري ولم يفرضه صاحب العمل ولم يجبره عليه .

6- البطالة الموسمية :

يقصد بها عدم انتظام العمل بالنسبة لفئات معينة من الشباب والكبار في مواسم معينة كما هو الحال في القطاع الزراعي حيث توجد فجوة زمنية بين كل محصول والذي يليه وقد يؤدي ذلك إلى انتقال العمال وهم في حالة البطالة إلى المدن فيتسبب ذلك في حدوث ضغط على السكان والخدمات وغيرها [2].

7- البطالة الدورية :

تنتشر البطالة الدورية في البلاد الرأسمالية المتقدمة التي يتعرض اقتصادها القومي للأزمات الناتجة عن انخفاض الطلب الفعلي مما ينتج عنه تعطيل لجانب كبير

---

[1] عالية عبد المنعم المهدي ، مرجع سابق 1989 ص120.

[2] الحزب الوطني الديمقراطي، الأمانة العامة ، المؤتمر العام الخامس ، قضية البطالة وأبعادها وأساليب علاجها ، 2يوليو سنة1989

من الطاقة الإنتاجية للاقتصاد القومي ومن ثم تتغشّى البطالة بين العمال ويترتب على هذه الأزمات آثار خطيرة على اقتصاديات هذه البلاد [1].

سابعا :تقدير حجم ومعدل البطالة الطبيعي ونسبتها :

أكد علماء الاقتصاد أن بلوغ المعدل الطبيعي للبطالة يعني قدرة المجتمع على الاستغلال الأمثل والشامل والمتكامل للموارد الاقتصادية والبشرية والتوظيف الكامل لها ولكن بلوغ ذلك سيكون حالة من التوازن بين جانبي العرض والطلب في سوق العمل وهذا بدوره لا يعني أن معدل البطالة سيكون صفرا ويختلف معدل البطالة الطبيعي من فترة لأخرى ، وذلك تبعا للأزمات الاقتصادية مثل ارتفاع الأسعار ومستوى الدخل وارتفاع معدلات البطالة [2].

ويتحدد حجم البطالة من خلال احتساب الفرق بين حجم مجموع قوة العمل وحجم مجموع المشتغلين ويتم حساب حجم البطالة في البلدان الصناعية عادة خلال الفرق بين حجم العمل المعروض عند مستوى الأجر السائد ، وحجم المستخدم عند ذلك المستوى خلال فترة زمنية أما نسبة البطالة فتحسب بقسمة حجم البطالة على إجمالي قوة العمل مضروبا في 100 .

نسبة البطالة

$$\text{التعطل} = \frac{\text{حجم البطالة (عدد العاطلين)}}{\text{إجمالي أو مجموع قوة العمل}} \times 100$$

وإن نتائج المعادلة السابقة ومخرجاتها تتأثر بعاملين رئيسين :

---

[1] حمدية زهران ، التنمية الاقتصادية النظرية والتحليل ، القاهرة ، مكتبة عين شمس سنة1979

[2] بثينة توفيق الرحب ، آمال عبد الرحيم ، مرجع سابق سنة2002 ، ص20

1- **العامل الأول** – ذو علاقة بتحديد العمر الزمني المصرح به رسميا لدخول قوة العمل .

2- **العامل الثاني** – يتعلق بتحديد فترة الانقطاع عن العمل التي بموجبها يمكن اعتبار الفرد عاطلا عن العمل [1].

وعلى الرغم من عمومية حساب معدل البطالة فإن تطبيقه يختلف من بلد لآخر وذلك لأسباب منها سن دخول العمل –حيث تختلف سن دخول العمل في كثير من دول العالم .

1- فترة الانقطاع عن العمل – حيث تختلف فترة الانقطاع عن العمل من بلد لآخر وتؤثر بدورها في نتائج مع البطالة .

ثامنا :الآثار والانعكاسات السلبية للبطالة على الفرد والأسرة والمجتمع :

إن مشكلة البطالة ليست مشكلة فردية يمكن معالجتها في إطار فردي خاص وإنما هي مشكلة مجتمع ، وما تعكسها هذه الظاهرة من آثار سلبية يتعرض لها المجتمع من قبل المنحرفين والجانحين والتي قد تؤدي إلى عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وذلك من خلال الإضرار بالاقتصاد الوطني الذي يتمثل في تجارة الممنوعات والعملات والسوق السوداء بطرق غير مشروعة ، فالبطالة وما تعزره من أثار اجتماعية وثقافية ونفسية على مستوى الفرد الذي تولد لديه مشاعر السخط والقلق والاضطراب وما يعكس كل ذلك من سلوك منحرف في صوره المتعددة على المجتمع [2].

فالبطالة مشكلة لها جوانبها السلبية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ونفسيا وهي تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع وهي تولد السخط والحقد في النفس والآخرين

[1] محمد عبد الله البكر ،مرجع سابق 2004 ص269

[2] بثينة توفيق الرحب ، آمال عبد الرحيم ، نفس المرجع سنة2002 ص20 –27

وعدم الإيمان بالمستقبل وفقدان الأمل ويعد ذلك من أسوأ الأثار السلبية المترتبة على البطالة لدى فئة من المجتمع المصري لا يستهان به وخاصة قطاع الشباب [1].

وهذا دفع بعض المنظمات العالمية كمنظمة العمل الدولية والعربية والأمم المتحدة إلى الاهتمام بمشكلة البطالة من خلال مؤتمراتها والحث على توفير فرص عمل مناسبة وبخاصة لدى فئات الشباب ، وكذلك اهتمت بمكافحة الجريمة والوقاية منها والتي تؤكد على دور التنمية الاجتماعية والاقتصادية وأثرهما على ظهور أشكال مختلفة من الجرائم نتيجة للأوضاع الاقتصادية كالفقر والبطالة [2].

ومن أهم الأثار السلبية وانعكاساتها للبطالة ما يلي :

1- الأثار والانعكاسات السلبية على الفرد .

إن الشخص المتعطل يعاني الكثير من مشاعر اليأس والضيق والسخط والتبرم والملل والتمرد والإحباط والضغوط والاضطرابات النفسية حيث تضطرب لديه مواقيت النوم واليقظة والأكل ويشعر دائما بالقلق واللوم والاكتئاب والاغتراب وقد يصل الأمر إلى حد الحقد والكراهية والرفض والشك والخوف من المستقبل المجهول وعدم وضوح الهدف من الحياة والشعور بالدونية وضعف الثقة بالنفس واضطراب الهوية مما ينعكس على علاقته بمن حوله ، ويكون أكثر حساسية واستثارة وتأثيرا بالمتغيرات والظروف الحياتية. [3]

---

[1] عادل عبد الجواد الكردوس ، مشروع توشكي كأحد الحلول المقترحة للحد من البطالة في المجتمع المصري ، مؤتمر جنوب الوادي وتوشكي ، دراسة ديموجرافية واجتماعية مستقبلية ، القاهرة كلية الآداب ، جامعة عين شمس 1999 ص4

[2] بثينة توفيق ،آمال عبد الرحيم ، مرجع سابق سنة 2002 ص27

[3] فؤاد أبو حطب ، العمل منظور سيكولوجي ، المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، نظم التعليم وعالم العمل 20-22 يناير سنة1996 ص56.

حيث إن من أهم الآثار السلبية التي تنجم عن البطالة لدى الفرد هي شعوره بالظلم الذي قد يدفعه إلى أن يصبح ناقما على المجتمع فاقدا الانتماء له وما يتبع ذلك من كونه عرضة للاستدراج لأن يصبح عنصر هدم في المجتمع إلى جانب عدم الشعور بالأمان واللامبالاة مما قد يدفعه إلا القيام بأعمال غير متوقعه كما يقبل الفرد عمل لا يتناسب مع خصائصه ومهاراته مما يؤثر على حالته النفسية وإنتاجه وبالتالي يزيد من البطالة المقنعة.

كما تؤدي حالة البطالة إلى تعرض الفرد لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي ، إضافة إلى أن كثيرا من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسي والشخصية ، حيث يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءة مما يؤدي إلى اختلال في الصحة النفسية لديهم.[1]

إضافة إلى أن العاطلين عن العمل يتعرضون للضغوط النفسية أكثر من غيرهم بسبب معانتهم من الضائقة المالية التي تنتج جراء البطالة.[2]

وفي دراسات قام بها كل من واترز وموري Waters & moore 2002 أكدت وجود علاقة بين البطالة وحالة التوتر النفسي عند الفرد وذلك من خلال مقارنة الحالة النفسية بين الأفراد العاطلين والعاملين ، وأن من أهم نتائج الدراسة

---

[1] Waters ، moore.K(2001)Coping with Economic Diprivation During Un Employment ، Journal Of Economic Psychology Vol 22-no4-2001 PP 461-482.

[2] Vuoriy،& Vesalinen ، y ، Lappuy Market Interventi ons As Predictors Of Reemployment ، Jop Seeking Activity and Psyhologia Distress Amog The Unemplyed ، Journal Of Occupational and Organizational Psychology Vol 72-No4-1999 &p 525

أن حاله التوتر النفسي ترتفع بشكل ملحوظ لدى العاطلين عن العمل مقارنة بالعاملين.[1]

وفي دراسة قام بها أوسويلد 1997 Oswlad أن هناك عديد من الشواهد والدلائل المختلفة اعتبرت البطالة المصدر الرئيسي لانعدام السعادة والرضا عندهم لأن الفترة التي يقضيها الفرد دون الارتباط أو الالتزام بعمل ثابت ومحدد تؤدي في الغالب إلى حالة من اللامبالاة وفتور الشعور وبخاصة عند الإحساس بعدم القدرة على تنظيم الوقت واستغلاله بشكل مثمر كما أن حالة الفتور وعدم اللامبالاة تنعكس بصورة واضحة على سلوك الشخص وتصرفاته[2].

"ينعكس التأثير السلبي للبطالة على الصحة النفسية للفرد بالتأثير على الصحة الجسمانية أيضا ،حيث إن الحالة النفسية والعزلة التي يعانيها أو يعيش فيها كثير من العاطلين عن العمل تكون سببا للإصابة بكثير من الأمراض وحالة الإعياء البدني ولعل من هذه المظاهر الإعياء الجسدي والبدني التي تصاحب العاطلين عن العمل الإصابة بالتهاب المفاصل وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكولسترول التي من الممكن أن تؤدي إلى أمراض القلب أو الإصابة بالذبحة الصدرية إضافة إلى معاناة سوء التغذية

أو اكتساب عادات تغذية سيئة وغير صحيحة كما أثبت أرجيل 1989 في دراساته أن " البطالة تؤدي دورا أساسيا في الإصابة بمظاهر الإعياء الجسمي المختلفة[3].

---

[1] Waters & Moore.K. Redacing Latent Deprivation During Unemployments The Role Of Meaining Full Leisure Activity، Journal Of Occupational and Organizational Psychology-1-57)2002 P22.

[2] oswlad ، happiness and economic performance ، econmic journal 107 -1997-1815 -31

[3] محمد عبد الله البكري ، مرجع سابق سنة2004 ، ص276 –277

1- الآثار والانعكاسات السلبية للبطالة على الأسرة والمجتمع :

قد تكون البطالة سببا في كثير من المشكلات والأمراض الاجتماعية مثل ضعف الانتماء أو فقدانه والعداء ضد المجتمع . والتسكع في الطرقات ، وارتياد الأمكنة المشبوهة ، وتأخر سن الزواج وانتشار الزواج العرفي والانحرافات الجنسية والخلافات الزوجية والتفكك الأسري والطلاق [1].

كما أن البطالة قد تؤدي إلى ارتفاع سن الزواج مما يؤثر على إشباع حاجة من الحاجات الأساسية ولهذا آثارة الخطيرة على الفرد والمجتمع إلا أن البطالة قد تدفع الفرد إلى الهجرة والعمل في أعمال لا تتناسب مع مؤهلاته والتعامل معه كمواطن من الدرجة الثانية وما لذلك من آثار سلبية إلى جانب ما قد تتعرض له الأسرة من مخاطر أثناء السفر [2].

كما أن البطالة قد تؤدي إلى عدم الاستقرار الأمني وإثارة الاضطرابات داخل المجتمعات الذي ترتفع فيه معدلات البطالة نظرا لأن الأشخاص العاطلين أكثر احتمالية للاتجاه نحو السلوك الانحرافي والإجرامي [3].

أ- الانعكاسات السياسية للبطالة :

إن البطالة ومن دون شك هي أحد أهم الأسباب في التوتر والخلاف القائم بين الشباب والنظام السياسي والإداري مما يدفعهم لرفض المجتمع والانسحاب منه والقيام بأعمال مضادة للمجتمع نتيجة السخط على قياداته [1].

---

[1] محمد متولي غنيمة ، التربية والعمل وحتمية تطوير سوق العمالة العربية ، سلسلة دراسات القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي ، القاهرة – الدار المصرية اللبنانية سنة1996 ص26

[2] محمد أحمد كريم ، سيف الإسلام مطر ، التربية ومشكلات المجتمع ، الإسكندرية ، شركة الجمهورية الحديثة وطباعة الورق 2002 من ص 61-63

[3] عادل عبد الجواد الكردوسي ، البطالة والسلوك الإجرامي في المجتمع المصري ، المؤتمر السنوي العشرون للمركز الديموجرافي ، 1997 ص10-11

فللبطالة بعض الانعكاسات والنتائج السياسية حيث إن هناك علاقة بين نسبة البطالة والاضطرابات السياسية في كثير من البلدان حيث إن العاطلين هم أكثر الناس إثارة للشغب والفوضى والاضرابات والاحتياجات مما يؤثر بدوره على الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي [2].

ب- الانعكاسات الاقتصادية للبطالة :

البطالة هي تبديد للموارد المالية فضلا عن أنها أعباء إضافية على الأسرة والمجتمع كما أنها تعمل على تعطيل لطاقة يمكن أن تسهم في الإنتاج والتنمية [3].

حيث توجد انعكاسات اقتصادية لمشكلة البطالة لكون الفرد العاطل بعد تعليمه ورعايته وما تحتمله الدول من تكاليف أمام خيارين إما أن يعمل في عمل لا يتناسب معه أم يبقى عاطلا وفي كلتا الحالتين يكون هدر الاقتصاد القومي لأن الدولة لم تحصل على تغذية مرتدة لما صرفته عليه ، إضافة إلى أن البطالة المقنعة أصبحت من سمات الدولة المتخلفة اقتصاديا وما لهذا النوع من البطالة من مظاهر تدل على سلبيات العمل وتؤثر سلبيا على الإنتاجية مثل عدم الانضباط في العمل ، قراءة المجلات أثناء العمل ، هبوط معدل الإنتاج ، ارتفاع معدل الغياب إلى غير ذلك من المظاهر السلبية [4].

---

[1] عادل محمود ليلة ، الشباب في مجتمع متغير ، تأملات في ظواهر الأحياء والعنف ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر 48 – القاهرة – مكتبة الحرية الحديثة سنة1990 ، ص155

[2] محمد أحمد كريم ، سيف الإسلام مطر ، المرجع السابق سنة2002 ص64

[3] cerald ، m،learning lssues in economic ، development ، newyork-oxford university press 1984 page 200

[4] محمد أحمد كريم، سيف الإسلام مطر ، مرجع سابق 2002 ص64

ج- الآثار الخلقية والسلوكية للبطالة :

هي انعكاس حتمي للفراغ والشعور بالضياع وفقدان الأمل مما يؤدي إلى انحراف المتعطل في تيارات السلوكيات المنحرفة اللاأخلاقية بما يتنافي مع القيم والأعراف والتقاليد والمبادئ الخلقية وآداب السلوك كالسرقة والعربدة والشغب والاغتصاب والإدمان .

د- المخاطر والآثار الأمنية للبطالة :

تعتبر البطالة بيئة خصبة لنمو العنف والجريمة والتطرف وخاصة أن الشباب المتعطل يمثل طاقة متوهجة ومتأججة لا تجد لها تنفيسا ، فيلجأ إلى أعمال الإرهاب والترويج والاتجار في المخدرات وترويجها ، ويمارس أعمال الإجرام ، كالاعتداءات على السائحين أو الأجانب أو رجال الشرطة والشخصيات العامة والقيادات [1].

هـ- مخاطر وانعكاسات البطالة على التعليم :

إن مشكلة البطالة عند الشباب خاصة الشباب المتعلم لها تأثيراتها البالغة على المجتمع فهي تشير إلى الهدر والفاقد الكبير في التعليم الذي يتضح في ظهور البطالة السافرة والمقنعة بعد السنوات العديدة التي يقضيها الطالب في المدرسة أو الجامعة أو المعاهد الفنية إلى العمل في مجالات مختلفة عن تخصصاتهم الفنية التي قضوا بها وقتا كبيرا في الدراسة فضلا عن الظواهر السيئة التي يمكن أن تنشأ نتيجة للفراغ والبطالة عند الشباب مثل " الاتجاه إلى تعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم " إضافة إلى ما يمكن أن يترسب في نفوس الشباب ويترتب عليه تدني قيم التعليم والعمل الجاد كمصادر أساسية للنمو والتقدم الشخصي والاجتماعي مادام الشباب لا يستطيع إشباع احتياجاته أو تحقيقة لآماله من خلالهما ويدفع ذلك المستقبل إلى مزيد من التدهور

---

[1] عصام محمد زيدان ، العلاقة ين البطالة والولاء والتطرف لدى خريجي الجامعة ، مجلة كلية التربية المنصورة – ع46 ،مايو سنة2001 ، ص371

والتخلف العلمي والثقافي وضعف الحوافز نحو العمل الجاد داخل مؤسسات التعليم المختلفة [1].

فبطالة الجامعيين تؤدي إلى تدني قيمة وجدوى التعليم ، وربما ينتج عنها ضعف الإقبال عليه مستقبلا حيث إنه بعد مشوار التعليم الطويل وتحمل أعبائه تبدو الطموحات في المستقبل كأنها سراب خداع خاصة لدى الفئات الكادحة التي تمثل غالبية الشعب ويعتبر التعليم منتهى أملهم في تحقيق مستقبل أفضل وطوق النجاة لأبنائهم [2].

تاسعا : دور الدولة في مواجهة مشكلة البطالة :

إن مشكلة بطالة الشباب من المشاكل الخطيرة في تأثيرها المستقبلي على وطننا العربي ومن ثم يتعين مواجهتها بما يتناسب مع خطورتها من خلال الوعي والدراسة والاهتمام والجدية ولا سبيل أمامنا في هذا الصدد لخروجنا من المأزق سوى العلم به ندرس المشكلة ونحدد أسبابها ونرسم إستراتيجية موحدة وشاملة للخروج منها وبغير التكاتف العربي فإن هذه المشكلة سوف تزداد مع الأيام تفاقما ، وسوف يزيد تأثيرها الضار الذي سيتجاوز حدود القطر إلى باقي الأقطار ، فلا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها قدرا أو عدم توفيق بالنسبة للأفراد المتعطلين ، بل هي في المقام الأول مشكلة اقتصادية واجتماعية لها عوامل ومسببات ، ويمكن بالقطع عن طريق الدراسات والتحليلات لأسسها العلمية والعملية والحد منها والتغلب عليها على المدى الطويل وأن تستهدف السياسات تحويل الاهتمام من الدول باعتبارها المسؤول الأول عن خلق فرص عمل إلى عملية ذات قاعدة عريضة تشترك فيها أطراف العمل الثلاثة وعلى وجه الخصوص مبادرات أصحاب الأعمال [3].

---

[1] عفاف إبراهيم محمود مجلة النيل ، ع53 ، 1993 ص23

[2] عصام محمد زيدان مرجع سابق سنة2001 ، ص372

[3] المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، مرجع سابق 1993 ص50

ومن أهم الأدوار التي يجب على الدولة القيام بها لمواجهة والتغلب على مشكلة البطالة ما يلي :-

1. ضرورة العمل على زيادة الدخل بين أفراد المجتمع.
2. العمل على خفض معدلات الزيادة السكانية .
3. إيجاد فرص عمل جديدة للشباب .
4. زيادة برامج التدريب التحويلي والمهني في مجالات الأعمال الحرة والأعمال الحرفية .
5. ضرورة قيام الدولة إعادة النظر في السياسة التعليمية بحيث تقوم هذه السياسة بدراسة الاحتياجات العقلية لسوء العمالة في كافة المجالات حتى لا يبتلى المجتمع بالمزيد من الخريجين المتعطلين وأن تزداد مساحة التعليم الصناعي والزراعي والتجاري والمهني مع ترشيد التعليم الجامعي .
6. توازن الدولة بين نسب الخرجين وبين الاحتياجات الحقيقية منهم وأن تحول الفائض إلى مجالات أخرى بعد أن يتم تدريبهم على المهن الجديدة .
7. أن تقوم الدولة بتشجيعهم على العمل في القطاعات الأخرى غير الحكومية مع توفير الحماية اللازمة لهم حتى يتحقق لهم الاستقرار النفسي في هذه الأعمال مع توفير الخدمات اللازمة من تأمينات ومعاشات ورعاية صحية لهم ولأسرهم.
8. تيسير الاقتراض أمام الشباب سواء من الدولة أو من البنوك وأن تكون ميسرة وبنسبة فائدة قليلة .
9. الاهتمام بالأنشطة الثقافية والدينية في مراكز الشباب خاصة وفي الهيئات الشبابية عامة حتى تحمي الشباب من الأفكار الهدامة والاتجاهات المتطرفة .
10. توجيه جزء كبير من الاستثمارات إلى مشروعات كثيرة تأخذ كثيرا من العمالة .
11. تنمية المشروعات الصغيرة .

12. دعم المشروعات الإستراتيجية والمشروعات الصغيرة في مجال إنتاج الملابس وتجهيز الأغذية .

13. ترشيد وتنظيم عملية استقدام العمالة الأجنبية وتقنينها بحيث تقتصر صلاحيتها حصريا على الأجهزة المتخصصة فقط وذلك من خلال حصرها في مهن محددة وعدم تعدد الجهات والمصادر التي تقوم بذلك .

14. دعم عملية التدريب المستمر وبخاصة التدريب والتأهيل والاستثمار .

15. دعم عملية التعليم المستمر للقوى العاملة وبخاصة لمن هم دون الثانوية .

16. توسيع نطاق عمل المرأة وتنويعها وعدم حصرها في مهن محددة .

17. تشجيع قيام المشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة وفتح أسواق لمنتجاتها لخلق فرص عمل حقيقية دائمة .

18. تشجيع الاستثمارات الخاصة وتوفير الضمانات والاحتياجات اللازمة لنجاحها ، ومن بينها العمالة المناسبة لتكنولوجية مشروعاتها التي عادة ما تكون متقدمة ومتطورة.

19. التوسع في إنشاء المدن والمناطق الصناعية الجديدة لجذب الاستثمارات إليه وتوفير واستقرار أبنائه .

20. تعديل قوانين العمل للمنحرفين وذلك للحد من عودتهم للانحراف مرة أخرى بحيث تسهم وزارة العدل في تعديل بعض قوانينها وذلك كي تساعدهم على البحث عن فرص عمل أو الهجرة الخارجية .

21. التعاون بين وزارتي الاقتصاد والتخطيط للموازنة بين الخطط التنموية وزيادة النمو السكاني لاستيعاب الأعداد القادمة لسوق العمل.

22. أن تسهم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بدورها الفعال لرفع مستوى العمالة عن طريق وجود مشاريع ودراسات علمية أكاديمية تستقصي عن معدلات البطالة بشكل عام (ريف ومدينة) ذكور وإناث.



الفصل الثاني
أسباب ومظاهر العنف لدى الشباب ودور المؤسسات التربوية في مواجهته

مقدمة :

تعتبر الثروة البشرية من أغلى الثروات قاطبة ، كما أدركت معظم الأمم المتقدمة ما لمرحلة الطفولة من أهمية بالغة في حياة الفرد المستقبلية ، ومن ثم فعناية الأسرة والمجتمع بالصغار وتوفير الحياة الآمنة لهم وإبعادهم عن الانحراف ، وبث القيم الحميدة يؤدي إلى اكتساب الشخصية السوية التي تساعد في تقدم وتنمية شعوبها ، ولكن قد يظهر المنحرفون الذين يمثلون خطرا وتهديدا على مجتمعهم وعلى حياة وأموال الآخرين ، فهم يسعون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية ولو على حساب الآخرين ، فالجانحون يمثلون مشكلة قانونية ، واقتصادية داخل المجتمع ، وذلك جراء فقد هذه العناصر البشرية التي كان من الممكن أن تكون مفيدة للمجتمع (1-42) .

وإن التغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع الآن أفرزت العديد من الأمراض المرضية والتي من بينها شيوع مظاهر العنف عند الأطفال نتيجة لضعف الالتزام بالقيم العليا للمجتمع ، وإن من أهم العوامل التي وراء هذا الضعف هي المتغيرات التي لها علاقة واضحة بهذا الأمر ، البث التليفزيوني المباشر الموجهومن أبرز المتغيرات التي أثرت على القيم الاجتماعية والأخلاقية كأنماط مكتسبة يتعلمها الطفل (2-241) .

وتعد ظاهرة العنف ظاهرة عالمية أو مرضا انتشر في كيان المجتمع ، وهو الأمر الذي يدعونا إلى النظر والتأمل في هذه الظاهرة لمعرفة أسبابها ودوافعها والتعرف على المستجدات التي حدثت على الصعيد المحلي والدولي ، واستلزمها تزايد في شكل العنف ومظاهره ، وهو ما يعد رسالة أو صيحة إنذار يجب التوقف أمامها ودراستها بعناية ، ودراسة المناخ الاجتماعي النفسي الذي أفرز هذه الظاهرة خاصة أن الآثار السلبية للعنف لا تقف عند حد القائم بالعنف فقط ولا الشخص الواقع

عليه العنف فعليا ، بل يتعدى ذلك إلى الشخص المشاهد للعنف ومن ثم تزداد الدائرة اتساعا ليصبح الجميع تقريبا إما متعديا أو معتدى عليه أو مشاهد العنف ، ويظل الأثر النفسي السيئ هو المتحدث عن هؤلاء جميعا(3-153)

ونظرا لأن الجامعة جزء لا يتجزأ من المجتمع ولا يمكن عزلها عنه ، فقد تأثرت هي أيضا بهذه الأحداث ، وأصبحت تعاني من العنف بين طلابها بشكل غير مسبوق ، ولم يعد العنف مقصورا على جامعة بعينها ، وإنما انتشر بشكل وبائي خطير ، وإن أعمال العنف داخل الجامعة تصاعدت في الآونة الأخيرة وأخذت صورا وأشكالا مختلفة مثل المعارك بين الطلبة والاعتداء على الموظفين ، والإداريين ، وحضور الطلاب وبحوزتهم الأسلحة البيضاء ، والتخريب المعتمد للمباني الجامعية، وتعاطي المخدرات والكحوليات وغيرها من العقاقير مثل الهروين والكوكايين والتحرش الجنسي والاغتصاب ، وحتى أن بعض تجار المخدرات بجميع أنواعها يعتمدون على توزيع وترويج مخدراتهم بين طلاب الجامعة ، وبالطبع إن هذا العنف والسلوك العدواني والتخريبي لا يتوقف عند حدود الجامعة بل انتقل إلى البيئة المحيطة بها ويتحولون إلى أعضاء جماعات من الأشرار والعصابات التخريبية .

أولا : مفاهيم العنف .

أ- مفهوم العنف :

إن العنف ليس من السهل تعريفه ويصعب أن نقف على تعريف واحد محدد من العنف حيث يعتبر ظاهرة شديدة التعقيد وإحدى الصور السلبية للسلوك الإنساني ويرجع اختلاف تعريفاته كمفهوم من بيئة ثقافية لأخرى وفيما يلي عرض لبعض التعريفات التي تناولت العنف ..

عرف العنف بأنه : هو ذلك السلوك العدواني ، التدميري الموجه ضد السلطة السياسية ورموزها بقصد زعزعة الأمن والاستقرار وخلق حالة من الفوضى تعم البلاد (4-83)

كما يعرف جلاس 1979 calees العنف بأنه سلوك عمدي أو شبه عمدي يسعى إلى الإيذاء البدني ضد شخص آخر (5-549-581) .

كما يعرف العنف أيضا تجاه كبار السن على أنه الأساليب السلوكية غير السوية التي توجه من قبل فئات معينة من المجتمع تجاه كبار السن كالإهمال النشيط أو السلبي أو الاستغلال النفسي أو المالي أو سوء المعاملة البدنية كالقرب والصفح والهجران الذي يترتب عليه إلحاق الضرر والأذى بكبار السن (6-211)

ب- مفهوم العنف في الموسوعات

يعرف العنف في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه :

" السلوك المشوب بالقسوة والعدوان ، والقهر والإكراه ، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن ، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد ، والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره " (7-551) .

ويعرف العنف أيضا في معجم العلوم الاجتماعية العنف هو :

" استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما " (8-441) .

وعرفت أيضا الموسوعة الفلسفية العربية العنف بأنه :

" هو أي فعل يعمد فاعله إلى اغتصاب شخصية الآخرين ، وذلك بإقحامها إلى عمق كيانها الوجودي ويرغمها على أفعالها وفي مصيرها ، منتزعا حقوقها أو ممتلكاتها أو الاثنين معا " **(9-62)** .

وفي قاموس s،Chamber يعرف العنف بأنه :

" تجاوز مطلق أو استعمال قوة بغير وجه حق أو اعتداء أو ضرر كما أنه في قاموس Melesters عمل يتصف بالقوة البدنية الفجائية أو القوة الغاشمة غير اللائقة" (10-3) .

كما يعرف في موسوعة (الجريمة والعدالة) كتعريف عام يشير إلى :

" كل أشكال السلوك ، سواء أكانت واقعية أو مرتبطة بالتهديد الذي يترتب عليه تحطيم وتدمير الملكية أو إلحاق الأذى أو الموت أو النية بفعل ذلك .(11-154)

ج- العنف المدرسي .

يعرف عدنان كيفي 1999 العنف المدرسي بأنه هو ما يجرى في المدارس من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات يكون شرارتها الغضب ووقودها تزايد الانفعال ونتيجتها استخدام الضرب بالأيدي والآلات الحادة والعصي أحيانا بالسلاح وبالتالي فهي تشكل خطرا على حياة هذه الفئة من الناس وتعتبر ظاهرة وليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي ولكن مع الأيام تتطور المسألة وربما أصبحت في إطار المشكلات مستعصية الحل (12-154"-155") .

أما فاطمة فوزي 2001 :

تعرف العنف المدرسي بأنه " تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على غيرهم من التلاميذ أو على أحد العاملين بالمدرسة بالقول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية مما يدفع المعتدى عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي ، على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة (13-113) .

ويستنتج من هذه التعريفات لمفهوم العنف أن العنف هو سلوك يتسم بالقوة والعدوان وأن مرتكب هذا السلوك هو إنسان يتصف بأنه غير متمدن ، ومتحضر ويتسم بالكره تجاه الآخرين وبالقهر من الآخرين مما يؤدي إلى الاستخدام المتعمد للقوة البدنية التي لديه إلى الاعتداء على الآخرين وإيذائهم وإلحاق الضرر بهم عن طريق الضرب والقتل والتكسير للممتلكات العامة .

د- بعض المفاهيم المتعلقة بالعنف .

مفهوم العدوانية .

يعرف شابلين Chaplin 1973العدوان بأنه :

هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شيء ما ، كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم والاستخفاف بهم أو السخرية منهم بأشكال مختلفة لغرض إنزال عقوبة بهم أو إظهار التفوق عليهم .(14-48) .

فقد عرف بعض علماء النفس العدوانية بأنها :

" ذلك المحتل الذي يحتل طرفيه سلوك هجومي أو فعل عدواني الذي يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم الفيزيائي ويحتل طرفه الآخر النقد اللفظي المهذب ، وكل كائن يجد لنفسه موقعا على هذا المتصل ، تبعا للموقف الاجتماعي الذي يحياه" .(7-15)

ويعرف سايكس العدوان بأنه :

" الشروع في التشاجر والتحفز للمهاجمة أو التعارك مع الآخرين أو الميل للعدوان والتدمير" (16-48)

كما يعرف هيجارد العدوان بأنه :

"نشاط هدام تخريبي من أي نوع ، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن الطريق المادي الحسي أو عن طريق الاستهزاء والسخرية ونجد أن هذا التعريف يتفق مع تعريف شابلين للعدوان بأنه يتناول الاعتداء أو إلحاق الأذى بالآخرين والسخرية والاستهزاء بهم" (17-48) .

ويعرف العدوان في قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين بأنه :

" سلوكيات تتسم بالكراهية أو العداء والهجوم ويمارسها في الغالب الأفراد المضطربون سلوكيا ، وقد تكون مؤذية أو مخربة" (18-18) .

وهناك أيضا من يعرف السلوك العدواني بأنه :

سلوك يتسم بالعناد والتحدى ، ويهدف منه الفرد إلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين ، سواء ضرر بدني أو لفظي أو تخريب الممتلكات العامة أو اغتصاب حقوق الغير (19-42) .

كما يعرف أيضا محيى الدين حسين 1983 العدوان بأنه :

سلوك يصدره الفرد لفظا أو بدنيا صريحا أو ضمنيا مباشر أو غير مباشر ناشطا أو سلبيا وسيطا أو غير وسيط وحدوده مؤدية على أنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو مشاعر عدائية لديه .

ونجد أن هذا التعريف يتفق مع التعريف السابق على سلوك العدوان الهدف منه إلحاق الأذى والضرر بالآخرين قد يكون هذا الأذى والضرر بدنيا أو أذى وضررا لفظيا .

وقد عرف باندورا Bandura 1973 العدوان بأنه :

حدث مركب لابد أن يراعي تعريفه ليس مجرد توافر القصد أو نية الاعتداء والإيذاء ولكن الأحكام الاجتماعية المحددة تكون تصرفات الإيذاء عدوانية من عدمه (20-90) .

ثانيا: أسباب العنف .

تختلف أحداث العنف في المجتمع تبعا لعدة عوامل . فقد تبين أن نسبة جرائم العنف تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية والسن والتعليم والجنس فكلما انخفض مستوى الطبقة الاجتماعية ازدادت تبعا لذلك معدلات جرائم العنف لأن انخفاض المستوى الاجتماعي يترتب عليه تزايد نسبة الإحباط للأفراد والجماعات الذين يعانون من الحرمان ويزداد الوعي لديهم بأنهم قد حرموا من حقوقهم الأساسية وبخاصة عندما يقارنون بين أنفسهم والآخرين من ذوي الأموال المرهفين ، ويمكن أن تنفجر أعمال العنف لدى أفراد الطبقة الفقيرة ما لم تقيد بضوابط داخلية وخارجية يمنعها من ذلك . ولقد كان انتشار هذا الوعي بالحرمان لدى الطبقات الفقيرة هو الذي أدى إلى تزايد أعمال العنف بين الأفراد والجماعات في العقود الأخيرة من الزمن . كما أن هناك أيضا احتمالا بتفاقم أعمال العنف ما لم تتحسن الظروف الاقتصادية والثقافية .(21-225)

ومن أهم أسباب العنف الأسباب الآتية :

1- أسباب بيولوجية :

للعوامل البيولوجية أثر على السلوك الإنساني سلبا أو إيجابا ، سويا أو لا سويا ، ولما كان العنف صورة من صور السلوك الإنساني المدمر . فإن مثل هذا السلوك سلوك وراثي أكثر منه بيئي حيث إن هناك ما يؤكد أن فردا يتسم بالعنف ، إنما يعنى لك أن لديه استعدادات وراثية ، وتركيبة نفسية خاصة جعلته يتجه اتجاها بوراثة جهاز عصبي سريع الاستثارة على أن هذا الاستعداد الموروث لا يصبح بالضرورة قلقا ، وإنما تود عوامل مباشرة تفجر موقفا ما ليتحول إلى واجهة سلبية من الحياة الاجتماعية تنذر بالعنف .

2- أسباب طبيعية :

ويعنى بها أن العنف أو العدوان قد يتولد بسبب نوع البيئة الطبيعية بما يحدث فيها من تغيرات بيئية كالتغيرات الفلكية والجغرافية التي يتعرض لها الإنسان ومدى التفاعل بينهما .

3- أسباب أسرية :

من الأسباب الرئيسة لانحراف الأبناء وإقدامهم على العنف هو التفكك الأسري الذي تعاني منه الأسرة العربية حيث إن انحراف الأبناء يعود في جزء كبير منه إلى غياب الأب حيث اللامبالاة الشديدة من رب الأسرة تجاه أسرته وغياب معظم الأوقات خارج منزله وانشغاله بجمع المال .

كما أن تصدع البناء الأسري يؤدي في أحيان كثيرة إلى ارتفاع نسب الطلاق مما يتسبب بدوره في انحراف الأبناء إلى جانب الانحراف من الداخل حيث تنعدم القدوة كنتيجة طبيعية لإدمان الأب حيث تبين أن معظم جرائم السرقات بالنسبة للأطفال تتم بدافع المغامرة وتمثل انعكاسا للنزعة العدوانية والحرمان العاطفي الذي يعاني منه الطفل وليس الحاجة المادية .

كما أن عمل المرأة خارج البيت عامل أساسي في تفكك الأسرة العربية فقد جعل العلاقة بين الأبناء والآباء والأمهات غير سوية لأن الطفل لم يأخذ حقه من الحب والدفء والرعاية بسبب توزيع جهد المرأة بين العمل داخل البيت وخارجه كما أن ترك الأبناء في أيدي الخدم قد يؤثر على لغة وعقيدة الطفل وتقاليده مما يؤثر سلبا على النشء .

كما أن ازدياد التفكك الأسري من الناحيتين الكمية والكيفية معا داخل المجتمعات العربية يعكس مناخا اجتماعيا متوترا تتعدد فيه الضغوط الاقتصادية والاجتماعية ومصادر الاستفزازات التي تحاصر الأفراد وتدفعهم إلى الغضب والإقدام على العنف وعدم المحافظة على البناء الاجتماعي والعلاقات داخل الأسرة (22-49) .

أثبتت بعض الدراسات التي قام بها الباحثون مثل دراسة نادية رجب السيد 2000 بعنوان :

" التنشئة الاجتماعية والعنف لدى الإناث في مرحلة الطفولة المتأخرة وكيفية إعداد الوالدين للإرشاد الأسري "

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير التنشئة الاجتماعية من حيث سوء العلاقات والخلافات الأسرية وقلة الدخل وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين بما قد يؤدى كل ذلك بدوره على الأطفال الإناث في مرحلة الطفولة المتأخرة في المدرسة الابتدائية من ظهور بعض الأعراض المرضية المتمثلة في العنف بالإضافة إلى الأهمية البالغة لكيفية إعداد الوالدين للإرشاد الأسري .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

أن سوء معاملة الآباء لبناتهن وعدم كيفية التعامل معهن في مرحلة الطفولة المتأخرة يكون له أثر واضح على الفتاة واتجاهها إلى العنف ، وأن انخفاض مستوى تعليم الوالدين يؤدي إلى عدم تفهم الأطفال والتعامل معهن في هذه المرحلة الهامة وعدم إدراك متطلباتهن النفسية يؤدي إلى إحباط الأطفال الإناث والاتجاه إلى العنف

وأن هناك علاقة إيجابية بين انخفاض الدخل وارتكاب الطفلة للعنف في مرحلة الطفولة المتأخرة في المدرسة ، وأن سوء العلاقات الأسرية يؤدي إلى التصدع الأسري حيث إن الإناث أكثر تأثرا بالخلافات والعلاقات الأسرية غير السوية مما يؤدي بهن إلى ارتكاب العنف ، وأن هناك علاقة موجبة بين التنشئة الاجتماعية (غير السليمة) والخلافات الأسرية واتجاه الطفلة إلى العنف في مرحلة الطفولة المتأخرة في المدرسة الابتدائية (23-177) .

4- أسباب إعلامية .

تتجه الأبحاث المعاصرة في اتجاه التأكيد على أن التعرض لأفلام العنف والجريمة والجنس لابد أن تولد شخصية عنيفة وعدوانية .

كما أوضحت دراسة هالة العمران 1984 : حول موضوع " العنف في التليفزيون"

أن هناك علاقة سببية بين مشاهدة برامج العنف في التليفزيون والسلوك العدواني لدى الأطفال ، وأن هذا التأثير يعتمد على الظروف المحيطة بمشاهدة برامج العنف ، فإذا وجد ما يشجعه نمت العدوانية وترعرع العنف .(24-79)

وفي دراسة قام بها شوقي سامي الجميل 1988 :بعنوان" مشاهدة العنف في بعض برامج التليفزيون ، وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين" .

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين مشاهدة الأطفال للعنف والعدوان في برامج التليفزيون وبعض مظاهر السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأطفال الذين تعرضوا لخبرة مشاهدة التليفزيون بما لا يقل عن خمس سنوات ظهر لديهم مظاهر للسلوك العدواني عن نظائرهم الذين لم يتعرضوا لهذه الخبرة أو تعرضوا لها مدة أقل من خمس سنوات ، وأن تعرض الأطفال لعدد ساعات مشاهدة أطول نتج عنه تعدد في

مظاهر العدوان .وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أيضا أن أبناء الآباء ذوي المؤهلات العليا أقل عدوانية من أبناء الآباء ذوي المؤهلات المتوسطة (25) .

وفي دراسة قام بها وعد الأمير 2001 بعنوان " التليفزيون واكتساب السلوك العدواني"

فقد أوضحت هذه الدراسة أن مشاهد العنف والدمار والخيال الواسع تدفع الطفل إلى تقليدها . وأن دور التليفزيون يزكي غرس البذور للسلوك العدواني لدى الأطفال ، وأن هذه البذور تنمو وتظهر كسلوك ملموس إذا ما وجدت التربة الصالحة لها والظروف البيئية التي تساعد على تنميتها (26) .

وفي هذا الصدد أحصى المركز الدولي للطفولة أربع مراحل تدريجية لتمثل العنف المنقول عن التليفزيون وهي:

1. التقليد imitation بحيث يتقمص الطفل الشخصية التي قد يقلد تصرفاتها أو يتبنى أراءها حينما تكون عملية المحاكاة إدارية .
2. التشبع أو التشرب impregnation بحيث تكون عملية التمثل والتقليد هنا غير واعية ولا يختار الطفل بطله .
3. تبدد التنشيط Desininibition أو عدم الصدد أي غياب النواهي الباطنية بجهة النشاط والتعبير بحيث تشجع صور تليفزيونية معينة انتقال الطفل إلى مرحلة الفعل .

1- تبديد الإحساس Desensibilisation وذلك بعد أن يتكيف الطفل مع أحداث العنف نتيجة تكرارها فلا يعود يتأثر بها ، بل ينظر أنها طبيعية (27-105) .

وبالإضافة إلى هذه الأسباب توجد أسباب أخرى للعنف وهي كالتالي :

في دراسة قام بها فراج السيد فراج 2001 بعنوان " العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات"

حيث كانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل البيئية (المجتمعية) التي تؤدي لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة أن من أهم أسباب العنف تنقسم إلى الأسباب الآتية :-

1- أسباب هيكلية :

هي الأسباب التي تكمن في المجتمع على اتساعه مثل انتشار الطلبة وضعف رقابة الأسرة .

2- أسباب داخل الجامعة نفسها :

مثل سفور الطالبات والاختلاط بين الجنسين بشكل لا يتناسب مع تقاليد المجتمع المصري أو الدين الإسلامي .

3- أسباب تعليمية :

تمثلت هذه الأسباب في عدم وجود جهاز رسمي للتثقيف الديني أو التوعية الثقافية .

4- أسباب سياسية :

تمثلت في ضعف مشاركة الطلاب في اتخاذ أو صنع القرار (28) .

وبالتالي يمكن إجمال أسباب ودوافع العنف في الأسباب التالية :

1. محاولة إثبات الذات والفهم الخاطئ لمعنى الرجولة .
2. انعدام الهدف لدى الطالب العدواني وفقدان الدافعية للتعلم .
3. الإحساس بالفروق المادية والعلمية مع الآخرين .
4. ضعف رقابة الأسرة والتفكك الأسري .
5. عدم فهم أولياء الأمور لطبيعة سن المراهقة .
6. المعاملة السيئة للابن داخل الأسرة .
7. التفرقة في المعاملة بين الأبناء والقسوة والتدليل الزائد .
8. ضعف شخصية المعلم داخل الفصل وعدم كفاءته العلمية .

9. ضعف الإدارة المدرسية وغياب الانضباط .
10. عدم وجود مناخ ملائم لتعبير الطالب عن ذاته .
11. عدم وجود مناخ مناسب لممارسة الأنشطة .
12. وجود فجوة بين أولياء الأمور والمدرسة .
13. رفاق السوء .
14. وقت الفراغ .
15. افتقاد القدوة مع شلة الرفاق .
16. تأثير وسائل الإعلام .
17. التقليد والمحاكاة .
18. قلة الوعي وانعدام الوازع الديني .

ثالثا : العوامل المؤدية للعنف .

توجد عوامل تؤدي إلى العنف ومن أهم هذه العوامل ما يلي :

1- **عوامل اجتماعية :**

تكمن الأسباب الاجتماعية في فقدان الإحساس بالأمن وانعدام العدالة حيث إن الإحباط والحرمان يعني الخطر والتهديد لإشباع حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقائه ، ومن ثم إذا انسدت أمامه مسالك التعبير عن هذا الخطر وعدم القدرة على تغييره بالوسائل السليمة والمشروعة ، استثيرت في نفسه النزعة العدوانية فيلجأ إلى العدوان بصوره ودرجاته المختلفة متجها إلى تحطيم مصادر الإحباط ورموزه سواء على مستوى الفرد الذي يأخذ شكل الجريمة أو على مستوى الجامعة الذي يأخذ شكل التمرد والثورة وبالإضافة إلى ذلك فإن انعدام العدالة في توزيع الدخول والمكاسب والتضحيات والإشباعات كل ذلك يؤدي إلى الاضطرابات والظلم في توزيع المكانة الاجتماعية والأدوار والقدرة على الإشباع ،

هذا كله من شأنه استثارة العنف في أشكاله المختلفة كالسلبية واللامبالاة والتخريب والخروج على القانون والجريمة .

وبالإضافة إلى هذه الأسباب والعوامل يرتبط العنف أيضا إلى حد كبير ببعض المتغيرات والعوامل ومنها على سبيل المثال (السن – الجنس – المهنة – الدخل – الحالة الزوجية – الحالة الصحية – الحالة الاجتماعية –الجانب الديني – البطالة – الإدمان) .(1706-29)

كما ترى نظرية التعلم أن العدوان سلوك اجتماعي متعلم كغيره من أنواع السلوك الأخرى ، وتبعا لأصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم باندورا Bandura فإن الإنسان ينخرط في السلوك العدواني تجاه الآخرين لعدة أسباب هي :

1. أنه اكتسب العدوانية خلال خبراته السابقة .
2. أنه استقبل أو توقع أشكالا عديدة من الإثابة للقيام بهذا السلوك .
3. أنه تم تحريضه بشكل غير مباشر بالسلوك العدواني نتيجة العديد من الأسباب الاجتماعية أو البيئية الخاصة (30-289)

وتؤكد هذه النظرية على أن السلوك العدواني يمكن تعلمه نتيجة التعرض لنماذج عدوانية في محيط البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وأن هذا التعلم قد يتم بطريقة مقصودة نتيجة لما يسمى بالنمذجة Modeling **(31-67)**

2- عوامل بيئية :

تنقسم العوامل البيئية إلى نوعين من العوامل :

أ- عوامل بيئية داخل المنزل ، ومنها حالة المنزل من النواحي الاقتصادية وانهيار الجو الأسري ، وأسلوب التربية في الأسرة والحالة الأخلاقية في الأسرة .

ب- عوامل بيئية خارج المنزل ، ومنها ما غياب الرقابة ، وصحبة رفقاء السوء ، ومشاكل وقت الفراغ والأثر السيئ للسينما ومشاكل العمل في المدرسة أو المصنع .

3- عوامل نفسية :

يمكن أن تقع أعراض الاضطرابات السلوكية في أحد الفئات الآتية :

1. أعراض ترجع إلى نزعة عدوانية .
2. أن هذه الأعراض تنشأ بصفة خاصة نتيجة الحرمان الأموي ، وعدم إشباع حاجات الطفل الأساسية ، ويكون هذا السلوك العدواني على شكل (تمرد – هروب – تخريب) .
3. أعراض ترجع إلى ضعف الشعور بالخطيئة أو غيابه .
4. وهذه الأعراض ترجع في أساسها إلى اضطرابات تكوين الأنا العليا مثل (السرقة – الكذب – الاعتداء الجنسي) .

كما يرجع العنف أيضا إلى أسباب متعددة ، وقد يرجع عند بعض الأشخاص إلى تكوين عصبي حاد أو بسبب شدة الخوف ، ويرجع سلوك العنف إلى سيطرة الروح العدوانية على الشخص بالإضافة إلى أنه قد لا يتضمن العنف استخدام القوة فقط ولكن يشتمل على تصرفات كثيرة تشير إلى العنف منها الاعتداء اللفظي.(32-76).

وترجع بعض الآراء ظهور العنف إلى ظاهرة النمو الحضاري وتفكك العلاقات الاجتماعية التي أدت بدورها إلى ضعف دور الأسرة ، حيث انشغال أرباب الأسرة عن ممارسة السلطة الأبوية على الأبناء ولقد أدى بدوره إلى انحراف الأبناء وارتكاب العنف ، وهذا ليس مقصورا فقط على الأبناء بل اتجه بعض الإناث على ارتكاب العنف .(33-18-19).

وبالإضافة إلى هذه العوامل والأسباب المؤدية للعنف فقد توصلت بعض الدراسات التي تناولت العنف إلى أسباب وعوامل أخرى مؤدية للعنف وكان من أهم نتائج هذه الدراسات ما يلي :

لقد أوضح لونارد بيركوفيترا 1993 في كتابه (العنف في المجتمع) أن من أهم العوامل التي تسهم في العنف العلاقات الأسرية التي تكمن في درجة الحب والاحترام المتبادل بين الأفراد ،

ويقصد بالمحبة العلاقات الدافئة والشعور بالأمن بين أعضاء الأسرة ، أما درجة الاختلاف والصراع بين الأفراد التي تتمثل في العداء والكراهية داخل الأسرة فتعد من العوامل المهمة التي تسبب العنف ، وكذلك المعايير داخل المجتمع في الأدوار والسيطرة بين أفراد الأسرة على الآخرين وعقوبة السلوك .(34-265-299)

وفي دراسة قام بها وليد سرحان بعنوان " الإساءة للأطفال . الإيذاء النفسي " ، منظمة الأمم المتحدة 1997 .

كان من أهم نتائجها أن تعرض الأطفال للإيذاء والإساءة من قبل والديهم يؤدي إلى العنف لديهم كما يؤدي إلى ضعف التحصيل والثقة بالنفس . (35-27-29)

رابعا: خصائص العنف .

يتضح أنه من خلال هذه التعريفات أن العنف يحتوي على مجموعة من الخصائص التي إذا توافرت في سلوك معين كان السلوك عنيفا وهذه الخصائص هي :

تعمد الإيذاء وإن لم يحدث ، فهناك بعض الأفعال قد تسبب أذى للآخرين لا يمكن أن نصفها بالعنف لأنها حدثت عرضا ، في حين أن أفعالا أخرى قد لا ينجم عنها أذى تعد عنفا .

قد يكون العنف فرديا يمارسه فرد ضد فرد آخر أو فرد ضد جماعة أو جماعة تمارسه ضد فرد أو جماعة ضد جماعة أو موجها نحو الذات مثل الانتحار .

قد يكون العنف ذا طابع مادي حيث يستخدم الفرد جسمه أو أجزاء من جسمه أو يستخدم أسلحة وأدوات أخرى أو ذا طابع لفظي مثل السب .

يمكن أن يكون العنف إيجابيا حين تصدر عن الفرد أفعال مادية أو لفظية (ضرب ، تحطيم ، إهانة) من شأنها إيذاء الطرف الآخر أو سلبيا حيث يمتنع الفرد عن أفعال من شأنها دفع الضرر عن آخر مثل (الامتناع عن تقديم العون) .

يكون العنف استجابيا حين يحدث كرد فعل لأحد أشكال المضايقات من الطرف الآخر (استعادة حق مسلوب أو الانتقام أو تحرش ، حين يتحرش الفرد بضحيته ويتسم سلوكه نحوها بالعنف رغم عدم صدور أي بادرة عدائية منه ، سعيا منه للحصول على مكاسب معينه أو تحقيق أهداف محددة كالسرقة مثلا أو تغيير الشهادة أمام المحاكم) .

كذلك يمكن أن يكون العنف مشروعا اجتماعيا أي يتماشى مع قواعد المجتمع ، لحماية ممتلكات خاصة أو عامة أو يكون غير مشروع بشكل انتهاك لقواعد المجتمع (36-329-330) .

خامسا : أشكال ومظاهر العنف :

يلعب السلوك العدواني دورا كبيرا في نمو وتطور بعض اضطرابات الشخصية فالفرد إذا ما واجه عائقا أو إحباطا يحول دون تحقيق رغبته يؤدي ذلك لفقد قدرته على التحكم وتسوء حالته النفسية وقد يظهر السلوك العدواني نتيجة لذلك .(37-79).

ويعد معيار الأذى في السلوك العدواني معيارا أساسيا إذ يهدف الفرد من ورائه إلى إيذاء الآخرين ، ومن ثم فالسلوك العدواني له معايير هي الأذى والقصد والهدف .(38-39).

فقد وجد أن عنف المراهقين يرجع إلى ظهور بوادر للعدوان في مرحلة الطفولة وأن أسباب ظهور العنف تختلف عن أسباب جرائم سرقة الممتلكات وأن عنف المراهقين يعد مؤشرا لتطور سلوكيات أخرى مناهضة للمجتمع . (39-242-259) .

ومن أشكال العنف أيضا :

1. العنف الموجه ضد أفراد الأسرة .
2. العنف الموجه ضد أفراد خارج نطاق السلطة السياسية (حرق نوادي الفيديو) .
3. التدمير الموجه ضد السلطة السياسية ورموزها بقصد زعزعة الأمن والاستقرار وخلق حالة من الفوضى تعم البلاد .
4. العنف الموجه ضد فئة معينة (فئة الأثرياء) .
5. العنف اللفظي الموجه ضد السلطة السياسية والمتمثل في بعض المقالات والمعارضة أو الشعارات .(40-82)

وقد يأخذ العنف بناء على الأفراد الذي يقومون به الأشكال التالية :

1. **عنف فردي** : يصدر عن فرد واحد ضد فرد أو فرد ضد جماعة أو موجها نحو الذات .
2. **عنف جماعي** : يصدر عن جماعة أو هيئة أو مؤسسة تستخدم جماعات وأعدادا كبيرة ، على نحو ما يحدث في التظاهرات السلمية التي تتحول إلى عنف وتدمير واعتداء أو استخدام الشرطة والبوليس للعنف في فض التظاهرات والاضطرابات .(41-55)

وقد قسم العنف تجاه كبار السن إلى الأنواع التالية :

أ- العنف العائلي .

ب- العنف المؤسساتي.

ج- الإهمال الذاتي أو العنف الذاتي .

وبالتالي فإن مؤشرات وأعراض العنف منها :

1. العنف الجسدي .
2. العنف العاطفي والنفسي .

3. الإهمال .
4. الهجران .
5. سوء المعاملة المالية .(42-211)

كما حدد Calles 1990 أشكال العنف في الأشكال التالية :

1. **العنف الإيجابي** : مثل الإيذاء الإيجابي المتمثل في الضرب أو التحطيم أو الإهانة من شأنها إيذاء الطرف الآخر .
2. **العنف السلبي** : المتمثل في الإهمال وكل أشكال إساءة المعاملة وقد يمتنع الفرد عن أفعال من شأنها دفع الضرر عن آخر مثل الامتناع عن تقديم العون .

وهناك أشكال أخرى من العنف وهي كالتالي :-

1. **العنف الاستجابي** : حين يحدث كرد فعل لأحد أشكال المضايقات من الطرف الآخر (استعادة حق مسلوب أو الانتقام) أو تحرش حين يتحرش الفرد بضحيته ويتسم سلوكه نحوها ما بالعنف رغم عدم صدور أي بادرة عدائية منه سعيا للحصول على مكاسب معينة أو تحقيق أهداف محددة (كالسرقة أو تغيير الشهادة أمام المحاكم) .
2. **العنف مشروعا اجتماعيا** : أي يتماشى مع قواعد المجتمع (قبل عدو –حماية ممتلكات خاصة أو عامة) أو يكون غير مشروع يشكل انتهاكا لقواعد المجتمع .(355-327-43)

وقد قابل هذا التصنيف للعنف تصنيفا للسلوك العدواني فقد صنف جالانجر Gallagner السلوك العدواني إلى نوعين :

- **النوع الأول** : سلبي وهو أشبه ما يكون بالضمني ويكون الفرد في هذا النوع من العدوان عنيدا وغير متعاون ومتذمرا ولكن دون مواجهة .
- **النوع الثاني** : إيجابي وهو أشبه ما يكون بالصريح ويكون الفرد في هذا النوع من العدوان مواجهة الآخرين بعدوانه .

وقد قسم أيضا سابينفيلد Sappenfield العدوان إلى ثلاثة أقسام :

- **القسم الأول** : عدوان بدني أو مادي صريح ويتضمن إما إلحاق الضرر بشخص آخر أو بممتلكاته أو بما يشعر بقيمته من أشياء .
- **القسم الثاني** : عدوان لفظي صريح مثل اللعن واللوم والنقد والسخرية والتهكم وترويج الإشاعات
- **القسم الثالث** : هو الصورة غير المباشرة للعدوانية والتي تتمثل في إلحاق الضرر بموضوع العدوان دون أن يكون المعتدي على وعى بالقصد أو النية وراء تصرفاته ومثال ذلك الآباء عندما يضربون أبناءهم بهدف تحقيق التوافق الأفضل (44-106-107)) .

سادسا: أبعاد العنف والعدوان

يقاس سلوك العنف والعدوان من خلال عدة أبعاد :

1. **العناد والتحدي** :أي إصرار الفرد على موقف معين متحدي به رغبة الكبار متمرد عليهم ، غير مكترث بنظام المجتمع الذي يعيش فيه ، ويتميز سلوكه بالتمرد والعصيان والعناد .
2. **العدوان البدني** :أي استخدام القوة الجسدية بهدف إيذاء الآخرين وإيلامهم وإيقاع الضرر بهم . وقد يؤدي العدوان البدني إلى حدوث إصابات أو عاهة عند الشخص المعتدى عليه .
3. **العدوان اللفظي** : أي استخدام بعض الشتائم والألفاظ النابية لتجريح مشاعر الآخرين والتهكم والسخرية منهم والتحقير من شأنهم .
4. **تخريب الممتلكات العامة** :**أي** عدم الحفاظ على الممتلكات العامة ومحاولة إتلافها وذلك بتحطيمها وتكسيرها وتشويه معالمها .
5. **اغتصاب حقوق الغير** : وهو عدوان يهدف إلى الاستحواذ على ممتلكات الغير من دون وجه حق والحصول على أشياء وميزات لا حق للفرد بها (127-45).

سابعا : محرضات العنف والعدوان :

من أجل فهم سيكولوجية العنف والعدوان وفقا لنظرية الإحباط والعدوان Frustration aggressiong قد انطلقت هذه النظرية من مسلمة أساسية هي أن العدوان هو دائما نتيجة للإحباط وافترضوا أنه لكي يحدث السلوك العدواني لابد أن يسبقه الإحباط لأن الإحباط يقود إلى شكل من أشكال العدوان . وقد يكون هذا الشكل من العدوان لفظيا أو الضرر البدني بشخص ما أو بدنيا كإلحاق الأذى . (1-46)

ويمكن القول بأن الفرد يقوم بالعدوان عندما يحبط وأن الإحباط يعطيه الإشارة على إيصال الأذى أو الضرر إلى الفرد الذي كان سببا في إحباطه .

ولكن قد تعرضت هذه النظرية إلى انتقادات ومن أبرز منتقديها ليونارد بيركوتيز 1965 Berkowitz فقد أكدت انتقاداته التي وجهها لهذه النظرية هي أن الإحباط لا يؤدي دائما إلى العدوان كما تطرحه نظرية (الإحباط- العدوان) ففي حياتنا اليومية نتعرض إلى إحباطات ولكن لا نتعدى على شخص ما ، كما يشير بيركوتيز في دراسته لكي يستثار السلوك العدواني لابد من وجود الغضب Anger الذي يكون متغيرا يتوسط الإحباط والعدوان (47-306) .

إذن نستنتج من ذلك أن الإحباط لوحده لا يؤدى إلى العدوان ، ما لم يعقب الإحباط الشعور بالغضب لكي يهيئ الفرد للعدوان .

وفيما يلي استعراض لأهم المحرضات وهي كالتالي :

1. الازدحام السكاني .
2. حالة الفقر .
3. مستوى تعليم الفرد .
4. العمر .
5. مفهوم الذات .(48-125)

ثامنا : دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف :

كما اتضح أن العنف سلوك مركب ومعقد في جذوره إلى عوامل بيئية ونفسية واجتماعية واقتصادية وأكاديمية . ولذلك فإن مواجهته يجب أن تعتمد على مداخل متعددة بدلا من الاعتماد على مدخل واحد فقط . وعلى هذا الأساس فإن التعامل بأسلوب معين مع طالب عدواني ليس بالضرورة أن يفيد مع طالب آخر ، كما أن مفتاح النجاح في منع العنف وإيجاد مؤسسات تعليمية آمنة من مدارس وجامعات يكمن في تحديد أي البرامج والاستراتيجيات التي يجب أن تطبق ويجب أن يتم ذلك كله بالتعاون بين أولياء الأمور والمعلمين ورجال الإدارة والمؤسسات التعليمية ومختلف المؤسسات المعنية انطلاقا من أن العنف مشكلة تربوية ولن تحل إلا بحلول تربوية وتظافر الجهود .

أولا: دور المدرسة والجامعة في مواجهة العنف :

يجب أن تتخذ المدرسة والجامعة في مواجهة العنف الأساليب الآتية:

1. تقوية العلاقة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمدرسين .
2. القدوة الطيبة من جانب الكبار .
3. مناخ منظم وغير مستند .
4. وجود إدارة قوية ومتطورة .
5. تطوير العلاقة الوطيدة بين أولياء الأمور والطلاب العدوانيين .
6. تنمية علاقات التعاون بين طلاب الجامعات والمدارس وتحقق أفضل اتصال بين المدارس والجامعات والمجتمع .
7. أن تقوم المدرسة والجامعة بتلبية احتياجات الطلاب العدوانيين .
8. تقديم برامج ومناهج دراسية ذات صلة بموضوع العنف وآثاره وأخطاره .

9. إرشاد الطلاب بوساطة الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين .
10. الجدية في تطبيق القوانين التي تحكم سلوك العنف لدى الطلاب .
11. وضع لافتات بالمدرسة والجامعة تقنع بالعدول عن العنف والعدوانية والأعمال التخريبية .
12. تنمية الولاء والانتماء والوطن لدى طلبة المدارس والجامعة .
13. مناخ مدرسي وجامعي إيجابي شامل لتحقيق التنمية.
14. التعليم والتوجيه بهدف توعية الفرد بالتبعات التي قد تترتب على السلوك التخريبي .
15. إكساب الطلاب صفات التسامح والرحمة والعطاء والرفق بالآخرين وتنمية القدرة لديهم على حل النزاعات بلا عنف .

وفي دراسة قام بها شوارتني Schwartz 1996 وكانت تهدف هذه الدراسة إلي وضع إستراتيجيات للحد من ظاهرة العنف في المدارس الأمريكية وقد اقترحت هذه الدراسة ثلاث إستراتيجيات لخفض العنف المدرسي والحد منه تمثلت في :-

1. المبادرات الحكومية : مثل وضع القوانين الملزمة .
2. المبادرات المجتمعية : وتتمثل في تكاتف جهود مختلف المؤسسات للحد من العنف داخل الأسرة ، والتركيز على دعم مهارات الحياة والمعيشة دون عنف وإدماج الصغار في بعض الأعمال دعما بإحساسهم للمسئولية وبث الثقة في أنفسهم والتدخل الأمني والرقابي ضد العصابات في المجتمع .
3. المبادرات المدرسية وذلك من خلال احترام ذاتية التلميذ وتطبيق السياسات العامة في المدارس بحزم وعدم التسامح مع من يحضر الأسلحة داخل المدرسة ومراقبة المنطقة المحيطة بالمدرسة التي يكثر فيها العنف وتستغل هذه الساحات لبيع المخدرات للتلاميذ (49-87).

ثانيا: دور المعلم في مواجهة العنف:

من أهم أدوار المعلم لمواجهة لدى الطلاب مايلي :

1. تقوية العلاقة بين الطلاب والمعلمين .
2. اكتساب المعلمين مهارات إدارة السلوك وأساليب حل النزاع بالطرق السلمية .
3. تدريب معلم الفصل أثناء الخدمة على مهارات إدارة الفصل حول كيفية تحسين وتوجيه الأنظمة المدرسية وتمكن الانضباط .
4. يجب على المعلمين والإداريين منع العنف والعدوان الطالبي .
5. توجيه المعلمين التلاميذ في البعد عن مشاهدة البرامج التي تتضمن مشاهد العنف والعدوانية .

ثالثا: دور الأسرة في مواجهة العنف :

إن الأسرة هي الدعامة الأولى لتقوية العلاقات والروابط الوجدانية بين الأطفال وذويهم ، وهي المكان الذي ينمي فيه الطفل قدراته واكتساب مهاراته المعرفية والعقلية ، فالطفل يحتاج إلى المساعدة في تعليم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء ، والأسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بتعليم الطفل هذه المعايير السلوكية لتساعده في توافقه النفسي والاجتماعي .

إن الأسرة هي المسؤولة عن كثير من مظاهر أو سوء التوافق لدى الطفل ضمن احتكاك الطفل بها يتعلم معايير الجماعة وقيمها وقوانينها فالتنشئة الوالدية هي العملية التي يتم من خلالها تشكيل معايير الفرد وقيمته واتجاهاته ومبادئه وسلوكه وشخصيته حتى تتماشى مع المعايير المقبولة في المجتمع الذي يعيش فيه وهي تبدأ منذ اللحظة الأولى من الميلاد ، وهي عملية تقوم على التفاعل بين الطفل والأسرة ويجب أن تقوم على الحوار المتبادل مع الطفل وأخذ مشاعره بعين الاعتبار والإصغاء إليه بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته بحرية وبالتالي يتمثل دور الأسرة في مواجهة العنف في الأدوار التالية (50-43-45) .

1. مراعاة متطلبات النمو النفسي والعاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة من قبل الأسرة وتبصريهم بأسلوب تربوي شائق .
2. التزام أولياء الأمور بالنظام في نجاح الأبناء في الجماعات المدرسية وتأثير مراقبتهم ومنع اتجاه الأطفال والأبناء لجماعات الأقران العدوانية .
3. تطور العلاقة الوطيدة بين الأسرة والأبناء .
4. توجيه الأسرة البناء في العزوف عن مشاهدة البرامج التليفزيونية التي تتضمن مشاهد العنف والعدوانية وارتكاب الجرائم .
5. أن تساعد الأسرة الأبناء على أن يأخذوا من برامج العنف التليفزيوني الفطنة والعبرة .
6. وجود جو أسرى بالعاطفة والمحبة والود والتفاهم الأسري .

رابعا: دور الإعلام في مواجهة العنف :

هناك العديد من العادات والثقافات الوافدة التي تلعب وسائل الإعلام المختلفة دورا رائدا في نقلها نتيجة التقدم الذي شهدته المجتمعات الإنسانية وبذلك تواجه وسائل الإعلام العنف بالطرق التالية :

1. خفض عدد برامج الشغب والعدوانية والعنف والجريمة وعدد ساعاتها التي يشاهدها الأطفال في التليفزيون وخاصة في الأوقات التي يحتمل أن يشاهد فيها الأطفال التليفزيون .
2. خضوع البرامج التليفزيونية التي تتضمن مشاهد العنف تحت الإشراف من قبل اختصاصيين في علم النفس والتربية والاجتماع .
3. عدم التكرار للأعمال التي تتناول أعمال العنف على الشاشة .
4. الإقلال من الإثارة التي تتضمنها برامج العنف على الشاشة .
5. أن يقوم الكتاب والمؤلفون والمخرجون على تحويل القصة والحدث التاريخي إلى برنامج فيه المتعة الفنية وقوة الأداء .
6. أن تعمل أجهزة الإعلام على إظهار الجانب الإنساني لرجال الأمن إلى جانب دوره الإيجابي في خدمة المجتمع .
7. إعلانات تليفزيونية ضد العنف والعدوان والتخريب .

خامسا: دور الدولة في مواجهة العنف :

1. القدوة الطيبة من جانب الكبار .
2. توسيع دائرة المشاركين أو المشاركة العريضة من قبل المجتمع .
3. المتابعة المستمرة لمرتكبي العنف .
4. اكتشاف السلوك العدواني والعنف وتحديد الأساليب الوقائية والعلاجية المناسبة لها .
5. الردع والعقاب لمرتكبي السلوك العدواني والعنف .
6. الإصلاح والتهذيب وتعديل السلوك العدواني والاستفادة من هذه الطاقة الدافعة إلى العمل المفيد والبناء .
7. التأكيد على أن الممتلكات العامة ملك للجميع .
8. الجدية في تطبيق القوانين والقرارات التي تحكم سلوك العنف والعدوان .
9. ندوات ومحاضرات ضد العنف والعدوان .
10. تخصيص يوم سنوي يتم فيه العفو عن أولئك الذين عدلوا عن سلوك العنف والعدوان والتخريب .
11. أن تعمل المؤسسات الشعبية على توجيه ونقد المواد الإعلامية وبيان ما فيها من خلل ونجاح .
12. أن تعمل المؤسسات الشعبية على توجيه بالتعاون مع الحكومة على تنمية الإنتاج الوطني المنبعث من واقع المجتمع والذي يتفق مع تاريخه الحضاري .
13. تنمية علاقات التعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع .
14. قيام المجتمع في إشباع الحاجات التي تدفع للعنف أو إيجاد - أبدال بعيدة عن العنف .
15. معالجة العوامل المرضية الناتجة عن الشعور بعدم الأمان إزاء هويتهم أو التمركز حول الذات .



الفصل الثالث

دور المؤسسات التربوية في التنشئة والمشاركة السياسية لدى الشباب

مقدمة:-

تسعى القوى الحية في المجتمعات الإنسانية إلى مواجهة المتغيرات والتحديات ليس فقط بإمكاناتها الراهنة ، وإنما بالإعداد لطلائعها المستقبلية لتتولى مسئولياتها في الغد القريب ، محدثة بذلك التراكم الضروري والمطلوب لانتقال تلك القوى إلى حالة أكثر وعيا وأوسع إدراكا لمتطلبات العصر وتفاعلاته وصولا إلى مجتمع التقدم والرفاهية، وأن الوعي والتنشئة السياسية تحدث لأعضاء المجتمعات البشرية من مراحل الطفولة المبكرة وأن كل خبرات الحياة التي يمر بها أعضاء المجتمع تسهم في تشكيل معالم الشخصية الإنسانية وتوجهاتها الوطنية والسياسية ، وكل المؤسسات تسهم بوعي أو من دون وعي في التنشئة والوعي السياسي لأعضاء المجتمعات الإنسانية ، ولا شك أن القوى السياسية الدولية يهمها تشكيل الوعي السياسي لأعضاء المجتمعات الأخرى في ضوء مصالحها السياسية والاقتصادية وعلينا أن نسهم بوعي في تشكيل الوعي السياسي لأعضاء مجتمعنا من مراحل الطفولة المبكرة في ضوء معاني الوطنية والقومية العليا [1] .

إن عملية التنشئة السياسية للشباب تعتبر مكونا أساسيا من مكونات المواطن الصالح الذي يعي حقوقه وواجباته ويسعى إلى توسيع نظامها بوعي وعلاقات القوى الاجتماعية والضروريات التي تفرضها متطلبات الاستقرار ، ويعي أيضا متطلبات وطنه ومصالح مجتمعه ودولته الإستراتيجية.

---

[1] مسعد عويس – ندوة التنشئة السياسية للأطفال في مصر :- مجلة ثقافة الطفل - القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل – مجلد 17 لسنة 1996 ص11-

كما تعد التنشئة السياسية للشباب مظهرا من مظاهر التنشئة المتكاملة جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، كما أنها ضرورة تحتمها أمور عديدة بالنسبة للمجتمع، كما تعد التنشئة السياسية إحدى مظاهر وصور التنشئة الاجتماعية بمقتضاها نقل المعارف والمفاهيم والأفكار المرتبطة بالثقافة السياسية والنسق السياسي للمجتمع، و تعد أيضا إحدى الجوانب اللازمة لنمو الشباب النمو الشامل المتزن ليصبح في المستقبل مواطنا صالحا سعيدا في نفسه ونافعا لها ولأهله ولمجتمعه ولأمته [1].

وبالتالي لم تعد قضية التنشئة السياسية قضية فلسفية وثقافية يهتم بها صفوة من المفكرين والمثقفين ، بل أصبحت همّاً اجتماعيّا يعني الشعب بأسره ، في عصر لم يعد فيه مكان للدول غير الديمقراطية والتي تتجاهل حقوق الإنسان [2] .

وبذلك فلقد تبنى الفكر التربوي في عصرنا الحالي كثيرا من الاتجاهات منها على سبيل المثال التربية السياسية، والتربية من أجل حقوق الإنسان، والتربية من أجل السلام العالمي والتربية والأمن ونزع السلاح .

إن المشاركة السياسية تعد إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها الحرية السياسية كما تعد ضرورة وظيفية لأي نظام سياسي ، وأن نموها وتطورها يتوقف على إتاحة فرصة المشاركة أمام فئات الشعب وطبقاته وجعلها حقا يتمتع به كل فرد في المجتمع [3].

وإن المشاركة السياسية كأحد المتطلبات الوطنية والركائز المستقبلية التي تسعى المجتمعات للدفع في اتجاه واحد من أهم مخرجات العملية التربوية. والمشاركة السياسية كنشاط سلوكي يخضع لعمليات الأنشطة التربوية كغيره من أنماط السلوك

---

[1] عبد المطلب أمين القريطي " دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية للطفل " مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل ع 17 سنة 1996 ص22،24

[2] مي محمود شهاب – كمال حامد مغيث " تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية وانعكاساتها السياسية – مجلة ثقافة الطفل –ا لقاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل ع 17 سنة 1996 ص77

[3] صلاح منسي – المشاركة السياسية للفلاحين – القاهرة – دار الوقف العربي سنة 1984 ص103

المختلفة التي تعهد للتربية بتغيرها وتقويمها عبر الأوساط المختلفة للمنظومة التربوية وكافة وسائل التنشئة [1].

ويرى الكثيرون أن المشاركة السياسية تعبر عن اتجاهات وقيم مرغوبة لصالح المجتمع ، فهي تشير إلى مدى الانتماء الذي يشعر به الشباب نحو مجتمعه ورغبته في العطاء له بالصورة التي يستطيعها والتي يراها مناسبة ، ومناخ ديمقراطي يتيح للشباب اختيار قضية معينة أو مشكلة مجتمعية يهمه المساهمة في حلها برغبة منه وأحد أهم الموارد للتنمية وتحسين الأداء وتعزيز روح المواطنة الدافعة إلى التعايش المنتج والتواصل الديمقراطي والعقلانية المحضة والتجديد المبدع [2].

أولا : مصطلحات البحث

أ- مفهوم التنشئة السياسية :-

إن التنشئة السياسية عملية مرتبة تشمل جوانب معرفية أو وجدانية وقيميه وفي إطارها يتم اكتساب الفرد الشعور بالهوية والأفكار السياسية العامة وطرق صنع وتنفيذ القرار السياسي بالمجتمع [3].

فقد عرفها راس rush1992 " بأنها العملية التي يصير الأفراد بمقتضاها متوحدين مع النظام السياسي إلى درجة تحدد مدركاتهم السياسية وردود أفعالهم إزاء الظاهرة السياسية [4].

---

[1] نجم الدين نصر أحمد" تنمية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة في ضوء الوعي متحديات العولمة" مجلة كلية التربية – جامعة بنها – مجلد 15 – ع 13 أكتوبر 2005ص2

[2] كمال مغيث وآخرون ، التعليم وتحديات الهوية القومية – مركز البحوث القومية بالتعاون مع دار المحروسة سنة 1999 ص312

[3] عبد اللطيف محمود محمد – التنشئة السياسية للطفل رهان المستقبل للحفاظ على الهوية القومية – مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل ع17 سنة 1996 ص100

[4] michael rush : politics and society introduction to political sociology newyork prentice hall 1992 p92

كما عرفها كمال المتوفي1988 "بأنها بمثابة اكتساب لثقافة سياسية معينة ، كما أنها عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان طيلة حياته بدرجات متفاوتة وتتطلع بها جملة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق والحزب السياسي ووسائل الإعلام [1].

كما عرفها أيضا جرينشتيزgreenstien التنشئة السياسية بأنها " كل أنماط التعليم السياسي الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط في كل مراحل الحياة ، كما أنها لا تشمل فقط التحليل السياسي ولكنها تشمل أيضا التعليم غير الرسمي سياسيا والذي يؤثر على المستوي السياسي [2].

وكما عرفه محمد علي محمد1987 بأنها" العملية التي يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة ويطورها [3].

كما عرفتها موسوعة بلاكويل blackwell 1993 بأنها " العملية أو العمليات التي يتم من خلالها اكتساب المعرفة بالتقاليد والأدوار السياسية وأنماط السلوك المصاحبة لها" [4].

كما عرفت أيضا نسرين البغدادي1987 التنشئة السياسية بأنها " عملية مكتسبة لاتجاهات وقيم وقد تتفق أو لا تتفق مع النظام السياسي وفي حالة اتفاق

---

[1] كمال المتوفي : التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت – مجلة السياسة الدولية – القاهرة – ع91 – يناير 1988 ص40

[2] fred greenstien : political socializetion in david s111s international encyclopedia of the social science -vo44-1968-p55

[3] محمد علي محمد – أصول الاجتماع السياسي – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية سنة 1987 ص160،159

[4] vermon bogdanor: the black well encyclopedia of political science cambridge ،black well references - 1993 - p472

فهي مدعمة للنظام السياسي ومؤكدة لوجوده واستمراريته، وهذه القيم والاتجاهات يتعلمها الفرد من خلال مؤسسات رسمية وغير رسمية [1] .

كما تعرف سلوى العامري 1994 التنشئة السياسية "هي العملية تعلم الحياة السياسية وهي الوسيلة التي عن طريقها تنتقل الثقافة السياسية لأعضاء المجتمع [2].

كما يعرفها البعض بأنها "عملية يتم بمقتضاها تلقين المرء مجموعة القيم والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمن ويعرفها الشاط على أنها " قدرة المجتمع على نقل ثقافته وقيم السياسة من جيل إلى جيل آخر عبر المؤسسات المختلفة [3] .

كما يعرفها كلا من أدلرAdler وهارنجتون 1979Harrington التنشئة السياسية بأنها عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية والأنماط ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة [4].

ونجد أن تعريفات التنشئة السياسية تركز على عمليات التعليم التي تعمل على مساندة الثقافة السياسية والنسق السياسي في مجتمع ما وبالتالي فإن التنشئة السياسية لا تعدو أن تكون قدرة المجتمع على نقل ثقافتهم وقيم السياسة من جيل إلى آخر عبر

---

[1] نسرين إبراهيم البغدادي: التعليم والتنشئة السياسية في مصر –ماجستير كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة 1987 ص7

[2] سلوى حسن العامرى – استطلاع رأى الجمهور المصري في الأحزاب والممارسة الحزبية ، المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية : الثقافة السياسية في مصر بالاستمرار والتغير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة سنة 1994 ص1352-1380

[3] عبد المنعم الشاط – التنشئة السياسية في دولة الإمارات العربية – مجلة شئون اجتماعية الإمارات – جمعية الاجتماعيين 194 سنة 1988 ص3

[4] Norman adler& charles hartingtoneds - learning of political behavior : newyork .folesman 1979 p70

المؤسسات المختلفة الموجودة داخله ، فهي عملية تعلم واكتساب للثقافة السياسية للمجتمع وهذه الثقافة تعمل على تشكيل شخصية الفرد وتنعكس على سلوكه الاجتماعي والسياسي اتجاه المجتمع والنظام السياسي، وأن التنشئة السياسية لا تقتصر على عملية نقل الثقافة ولكنها تشتمل كذلك على عملية اكتساب الثقافة والقيم [1].

وبالتالي فليس هناك تعريف جامع للتنشئة السياسية فقد تتعدد تعريفاتها بتعدد تناول موضوعاتها على أنه يمكن التمييز بين اتجاهين رئيسين في هذا الصدد:

الاتجاه الأول – ينظر للتنشئة كعملية يتم بمقتضاها تلقين المرء مجموعة القيم والاتجاهات والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمن ، ويتم ذلك غالبا من خلال مؤسسات منوطة رسميا بأداء هذه المسؤولية .

الاتجاه الثاني ، ينظر إلى أن المرء يكتسب من خلال التنشئة تدريجيا هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له.

ونجد أنه في هذا الاتجاه لا ينصب التركيز فقط على الاستمرارية والتوافق ، بل يمتد ليشمل التعبير والاختلاف ، كما ينظر هذا الاتجاه إلى التنشئة كآلية لتعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع ، أو لخلق ثقافة سياسية جديدة ، سواء من خلال النخبة الحاكمة أو نخبة بديلة أو في إطار ثقافة فرعية تتسم بقدر من التميز والاستقلال [2] .

---

[1] كمال المنوفي – التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر -مجلة العلوم الاجتماعية الكويت جامعة الكويت سنة 1979

[2] عبد السلام نوير – المعلمون والسياسة في مصر – القاهرة – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية (الأهرام) سنة 2001 ص32 ، 33

مفهوم المشاركة السياسية:-

يعد مفهوم المشاركة السياسية مفهوم قديم قدم الفكر السياسي ولقد تعددت التعريفات لهذا المفهوم غير أنها تتفق جميعها على تأييد الدور الإيجابي للفرد في الحياة السياسي من خلال ممارسة حق التصويت أو الترشيح للهيئات المنتجة أو الاهتمام ومناقشتها مع الآخرين أو العضوية في منظمات عامة فهي محاولة للتأثير على متخذي القرار من خلال مجموعة الأنشطة [1].

وتعددت تعريفات المشاركة السياسية بتعدد الباحثين واختلاف الخلفية السياسية التي يعرفونها من خلالها ، فبعضهم يرى أن المشاركة السياسية تعني الاشتراك في القرار السياسي ، بينما يرى البعض الآخر أن مجرد مناقشة أمر من أمور السياسة تعد مشاركة سياسية ، في حين يرى بعض الباحثين أن الإعراض في السياسة هو في حد ذاته مشاركة سياسية [2].

يعرف كمال المنوفي المشاركة السياسية بأنها " حرص الفرد على أن يكون له دور إيجابي في الحياة السياسية من خلال الممارسات الإرادية لحق التصويت أو الترشيح لهيئات أو مناقشة القضايا السياسية أو الانضمام إلى المنظمات الوسيطة [3].

ونجد أن المشاركة السياسية في ضوء هذا التعريف تتضمن دورا أساسيا نشطا في الحياة السياسية ويتميز هذا بالإرادية والاختيار وقد يكون هذا الدور رسميا مثل الانتماء لحزب سياسي أو الترشيح لهيئة ما ، وقد يكون غير رسمي مثل المناقشات

---

[1] يحيى لطفي إبراهيم – مستوى الوعي بالمشاركة السياسية لدى طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية في ضوء دراستهم لمنهج "التاريخ" مجلة التربية– كلية التربية– جامعة الأزهر ع122 ج2 سنة 2003

[2] Ted.Tapper: political eduction and stabilitvielile response to political confict .london،the pitma press1976 p60،61

[3] كمال المنوفي – 1979 مرجع سابق ص11

السياسية والاحتجاجات والمشاركة في التظاهرات التي تستهدف التأثير على القرار السياسي أو العملية السياسية [1].

كما يذكر مارون وينر Maron winer 1991 أن المشاركة السياسية نشاط اختياري يستهدف التأثير في اختيار السياسات العامة واختيار القادة السياسيين على المستوى المحلي والقومي سواء أكان هذا النشاط ناجحا أو غير ذلك [2].

كما يعرف على عبد الرازق1982 المشاركة السياسية بأنها " العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية والمجتمعية وتكون لديه الفرصة لأن يسهم في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها" [3].

كما يعرفها هنتجون huntigton المشاركة السياسية هي حق الأفراد في التعبير عن آرائهم وموقفهم على أنظمة الحكم التي يعيشون في ظلها [4].

كما عرف أيضا المشاركة السياسية بأنها "تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم أفراد المجتمع عن طريقها في اختيار حكامهم وفي صنع السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر" وتتمثل هذه الأنشطة في (التصويت -البحث عن المعلومات - المناقشات - حضور الاجتماعات - المساهمة بالمال - المشاركة في

---

[1] السيد سلامة الخميسي – التحول الديمقراطي والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة في مصر –مجلة كلية التربية بدمياط – عدد خاص (التعليم والمجتمع) بالمؤتمر العلمي للكلية25 -26 / 3/ 2003 ع 43 سنة 2003 ص58

[2] weiner،myron-political participation crisis of political process ، inleonara، bindercrisis and . sequeneesn political devolpment priceton-university press - 1991 p 156

[3] على عبد الرازق سبكي : الشباب والمشاركة السياسية – مجلة علم الاجتماع المعاصر – القاهرة – دار المعارف 1982 ص8

[4] مار سيل برجو : علم السياسة – ترجمة أحمد حسيب عباس – القاهرة – وزارة التعليم العالي سنة1980 ص25

الحملات الانتخابية والدعاية – السعي إلى الاطلاع بالمهام الحزبية العامة والعضوية في الأحزاب – كتابة الخطب وإلقاؤها – الاتصال بالشخصيات الرسمية).

ومن خلال هذا التعريف يوجد نوعان من المشاركة السياسية :-

أ- المشاركة السياسية المباشرة .

ب- المشاركة السياسية غير مباشرة.

أولا :المشاركة السياسية المباشرة وهي :

" تلك العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية وتكون لديه الفرصة لأن يسهم في وضع الأهداف العامة وتحديد أفضل الوسائل وقد تتم من خلال الأنشطة المباشرة التالية " التصويت في الانتخابات - العضوية في الأحزاب - المشاركة في الدعاية الانتخابية – دعم المنظمات السياسية ".

ثانيا : المشاركة السياسية غير مباشرة وهي:

"تلك العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية وتكون لديه الفرصة لأنه يسهم في وضع الأهداف العامة ، وتتم من خلال الأنشطة التالية "الاشتراك في المعسكرات الطالبية - العضوية في الجمعيات التطوعية – إعداد الخطب وإلقاؤها - حضور الاجتماعات العامة - الاشتراك في جمع الأموال لخدمة البيئة " [1].

كما تعرف المشاركة السياسية بأنها " عملية دينامية يشارك فيها الفرد في الحياة السياسية لمجتمعه بشكل إرادي وواعى ، من أجل التأثير في المسار السياسي العام وبما يحقق المصلحة العامة التي تتفق مع آرائه وانتمائه [2].

ونجد أن هذا التعريف يركز على العديد من الأبعاد والمؤشرات التي تعبر عن مفهوم المشاركة السياسية والتي من أهمها " المشاركة في اختيار القادة السياسيين –

---

[1] يحيى لطفي نجم : مرجع سابق سنة 2003 صـــ68،69

[2] صلاح منسي: مرجع سابق صـــ12

المشاركة في وضع القرار – الرقابة على عمل الحكومة – حق التشكيل والمشاركة في المجتمعات السياسية "[1].

ومن خلال هذه التعريفات السابقة للمشاركة السياسية فإنها تعني قيام الأفراد بور إيجابي في الحياة السياسية والمشاركة في صنع القرارات والتي تصدر تعبيرا عن الإجماع الشعبي . ويتضح من ذلك أيضا أن المشاركة السياسية تتخذ أشكالا مختلفة تتدرج في بساطتها وتعقيدها وتتمثل في " التصويت في الانتخابات القومية والمحلية – المشاركة في الحملات الدعائية للمرشحين – الالتحاق بالتجمعات والمنتديات السياسية – العمل من أجل مرشح أو حزب أو تنظيم معين – مناقشة المشكلات السياسية مع الأقران والزملاء " .

ثانيا : أهداف التنشئة السياسية:-

تعتبر التنشئة السياسية إحدى مظاهر وصور التنشئة الاجتماعية ويتم عن طريقها نقل المعارف والمفاهيم والأفكار المرتبطة بالثقافة السياسية والنسق السياسي للمجتمع، وتزويدهم بالمهارات والخبرات اللازمة لممارسة السلوك السياسي وغرس وتنمية القيم والاتجاهات التي تعينهم على تكوين التوجهات الإيجابية والنزعة إلى المشاركة بفاعلية في الحياة السياسية وقضايا مجتمعهم والوعي السياسي بملابسات ودوافع ما يتخذ من إجراءات سياسية على مختلف المستويات المحلية والقومية والدولية [2].

تستهدف عملية التنشئة السياسية أيضا الحفاظ على المؤسسات والتقاليد وتنفيذها كما تسهم في استقرار لنظام سياسي بناء [3].

---

[1] عبد السلام نوير : مرجع سابق صـ29

[2] عبد المطلب أمين القريطي :- مرجع سابق ص23

[3] حسن شحاته ، فيوليت فؤاد : المفاهيم والقيم السياسية في مجالات الأطفال المصرية دراسة تحليلية نقدية " المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري " تنشئة في ظل عالم جديد –مركز دراسات الطفولة – جامعة عين شمس سنة 1993 ص603،604

كما تهدف أيضا إلى استقرار العلاقات بين الشعب والدوله بين المواطنين وقيادتهم من خلال التأكيد على الأهداف السياسية وشرح المفاهيم كالشرعية والولاء وعلاقة الحاكم بالمحكوم كما تسهم في المحافظة على المعايير والقواعد والمؤسسات السياسية [1].

كما تهدف التنشئة السياسية إلى تنمية الوعي السياسي لدى النشء وإعداد كوادر بشرية قادرة على المشاركة السياسية ومدربة عليها .

أهم الأهداف التي تسعى التنشئة السياسية إلى تحقيقها :-

1. غرس وتنمية الولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن أرضا ونظاما، والاستعداد للتضحية من اجل عزته وكرامته وسلامته ، والعمل أجل المحافظة على ثرواته ومن أجل تقدمه وازدهاره .
2. غرس وتنمية احترام القوانين والأنظمة والالتزام بمبادئ وقيم الحرية والنظام والعمل والتعاون وغيرها .
3. التحرر من التعصب والتميز بجميع أشكالها الطائفية والمذهبية والعرقية والإقليمية فلكل مواطن قيمة في حد ذاته مهما اختلفت طائفته أو مذهبه أو عرقه أو إقليمه .
4. اكتساب معارف ومفاهيم وقناعات الثقافة السياسية التي تمكن الفرد فيما بعد من أن يقوم بدوره السياسي بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية .
5. غرس وتنمية عقائد الإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدالة والمساواة والإيمان بالمساواة بين الرجل والمرأة والمساواة بين شعوب الأرض مهما كان لونها أو عقيدتها أو درجة تقدمها أو تخلفها .

[1] إيمان جابر شومان ، ومحمد ياسر خواجة : الأحزاب والتنشئة السياسية في مصر – المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية – الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير مركز البحوث والدراسات السياسية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة 1992 ص1227،1228

6. اكتساب بدايات الإيمان بالمنهج العلمي والتفكير السليم والبعد عن التفكير الخرافي في معالجة الجوانب السياسية ، وهذا الغرس في الصغر هو الضمان للوصول إلى حلول حاسمة لقضايا الوطن والأمة وهو وسيلة فعالة لتحقيق التقدم والازدهار [1].

ثالثا : أهمية التنشئة السياسية:-

تظهر وتتضح أهمية عملية التنشئة السياسية باعتبارها العملية الأساسية في غرس القيم والاتجاهات السياسية في الفرد خلال مراحل نموه ، وما تضمنه من ولاء الفرد للدولة دون إن يظل حبيسا لولاءاته الفرعية العنيفة سواء المتعلقة بإقليم أو جماعة بعينها ، حيث أن التنشئة السياسية تعمل على تشكيل السلوك السياسي الذي ينشده النظام السياسي في أفراد المجتمع .

ويرجع الباحثون أهمية التنشئة السياسية في المجتمع إلى أنها تساهم في استقرار المجتمع واستمراره وزيادة المشاركة السياسية للأفراد ، وقد تزايدت أهمية تلك العملية في عصرنا الحاضر بعد التغييرات الكبيرة التي شهدت الحقب الكبيرة ، وبعد تزايد وانتشار أجهزة الاتصال عبر الفضاء بعد القفزة الكبرى في تكنولوجيا الفضاء ، وبعد استخدام الأقمار الصناعية في البث التلفزيوني المباشر القادر على اختراق البقاع والأقطار ، مما يسبب الكثير من المخاوف والتهديد للثقافات السائدة في تلك المجتمعات وخاصة قيمها وعاداتها واتجاهات شبابها وأطفالها [2].

---

[1] علي راشد : الأساليب الأسرية في التنشئة السياسية للطفل المصري – مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل – مجلد 17-1996 ص65،66

[2] فؤاد البكري : التنشئة السياسية للأفراد ودور مؤسسات المجتمع المدني – دور الجمعيات الأهلية ونظرتها لمجال التنشئة السياسية للأطفال – مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل – ع17 سنة 1996 ص169

ويمكن الاستدلال على أهمية التنشئة السياسية للفرد في النقط التالية :-

1. تعمل التنشئة السياسية على تماسك الأفراد وتضامنهم وبالتالي تعمل على تماسك المجتمع ووحدته.
2. تعمل التنشئة السياسية على غرس وتنمية الوعي السياسي للأفراد ، وهذا الوعي الذي يمنع الانحراف والانحياز والتطرف ، مما يجعل العلاقة بين المواطنين وقيادتهم علاقة تضامن وإيجابية وهذا يؤدي إلى استقرار أنظمة الحكم واستمرارها في أداء وظائفها [1].
3. تغرس التنشئة السياسية القيم والمعاني والمفاهيم في نفوس الأفراد وهم في حاجه إليها ليتعودها ويتشربها بها حيث تصبح موجهات قوية لسلوكياتهم الايجابية وهذا ضروري لممارسه سياسة ناجحة في المستقبل ومن هذه المفاهيم والقيم والمعاني .(الأمن-الحرية-العدالة الاجتماعية-الانتماء-الايجابية-الإنجاز والالتزام-الإيثار والتعاون). [2]
4. تؤثر التنشئة السياسية الصحية إيجابيا في تنميه جوانبه الأخرى العقلية والنفسية والاجتماعية وغيرها مما يساعد على تنشئة هذا الفرد في جوانبه المختلفة تنشئة سوية مستقرة. [3]

رابعا:- عناصر ومستويات التنشئة السياسية.

أ- عناصر التنشئة السياسية.

تمارس التنشئة السياسية دورا هاما في تحديد السلوك السياسي للمواطن من خلال صياغة أو إعادة تشكيل ثقافته السياسية ومن ثم بلورة وعيه واتجاهاته وقيمه

---

[1] احمد أبو هلال وأخرون – المرجع في التربية.عمان-دار الشروق للنشر والتوزيع 1993ص617 .

[2] محمد صديق حمادة – دور الأسرة في غرس قيم التنشئة للطفل-المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري – مركز دارسات الطفولة- جامعة عين شمس-10/ 3/ 1993-ص212.

[3] Dennisk، Political Science and Political Behavior Gedrge Allen and union P37

إزاء الظاهرة السياسية ، وانخراطه في الحياة السياسية وتحديد موقفه بتأييد أو رفض أنماط معينة من النظم السياسية.

ويمكن تحديد عناصر مفهوم التنشئة السياسية فيما يلي:-

1- التنشئة السياسية هي عمليه تلقين لقيم واتجاهات سياسية ولقيم واتجاهات اجتماعيه ذات دلاله سياسية.

2- التنشئة السياسية عملية مستمرة ، بمعنى أن الإنسان يتعرض لها طوال حياته.

3- تلعب التنشئة السياسية أدوار رئيسة ثلاثة تتمثل في الآتي:-

أ- نقل الثقافة السياسية عبر الأجيال.

ب- خلق الثقافة السياسية.

ج- تغيير الثقافة السياسية.

وتصير عملية تغير الثقافة السياسية بمثابة جوهر عملية التنشئة.[1]

ب- مستويات التنشئة السياسية.

يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات للتنشئة السياسية فيما يلي:-

أ- التنشئة المعرفية: **تتمثل في اكتساب الفرد المعلومات الخاصة** بالبناء السياسي والقواعد السياسية.

ب-**التنشئة الوجدانية:** هي التي يتم من خلالها الفرد مشاعر التأييد أو الرفض للحكومة أو للنظام السياسي.

ج-**التنشئة التقييمية:** هي التي من خلالها تمييز يستمد الفرد أحكامه وآراءه حول النظام السياسي وغالبا ما تبنى على محكات أخلاقيه.[2]

[1] عبد السلام نوير- مرجع سابق 2001 ص33

[2] سلوى حسن العامري مرجع سابق سنه 1994 ص 1358،1357

خامسا: التربية السياسية وأبعادها :

تشير أدبيات التربية في الوقت الحاضر إلى أن التربية السياسية ضرورة في المجتمعات الحديثة والنامية لأنها تعد المواطنين للقيام بواجبهم عن طريق الوعي بالمشاركة السياسية وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤوليات في مجتمعاتهم أو بتعريف المواطنين بالأيديولوجيات السياسية التي ينتمون إليها ويحافظون عليها كما تقوم بتدعيم الاتجاهات والقيم من أجل تعميق الولاء للنظام. [1]

ويذكر ديفييد سليز1992 أن التربية السياسية هي الأنشطة التي يشارك بها الفرد في مجمعه في اختيار الحاكم وصياغة السياسة الهامة بصوره مباشرة أو غير مباشرة وتتمثل هذه الأنشطة في التصويت والبحث عن المعلومات والمناقشات والمشاركة في الحملات الانتخابية [2].

وتعرف التربيه السياسية من وجهة نظر بعض الباحثين تكوين مجموعة من الاتجاهات التي يمكن للمتعلم من خلالها أن يكون قادرا على تمييز موقفه كمواطن حقا وواجبا تمييز سليما ثم الحكم على المواقف القومية السياسية حكما موضوعيا قائما على حسن الاستدلال ودقه المقارنة. [3]

وير جود1990 good أن التربيه السياسية تعني تنمية وعي النشء بمشكلات الحكم والقدره على المشاركة السياسية وتنمية ذلك بالوسائل المختلفة كالمناقشات غير الرسمية والمحاضرات والاضطلاع في النشاط السياسي. [4]

---

[1] خيري علي إبراهيم – المواد الاجتماعية في مناهج التعليم – الإسكندرية – دار المعرفة.الجامعية سنـه1990 ص303

[2] 4-Sillse.D.International Enegclopedia Of Social Sciences Vol.11-12، The Macmillan CO ، The Free Press 1992 P5

[3] سليمان نسيم-معوقات التربيه السياسية في المدرسة العصرية الحديثة – مجلة التربيه المعاصرة– القاهرة – مركز التنمية البشرية .

[4] Good-c.v-Dictionary Of Education-New York-1990 p23

كما يرى اير روم1908 Erie Rome أن التربيه السياسية تقوم بعمليات نقل القيم والمعتقدات السياسية من جيل إلى آخر ويعتبر المدرسة والأحزاب السياسية وسائل التربيه السياسية. [1]

فالعلاقة بين السياسة والتربية في المجتمعات الحديثة أكثر وضوحا من أن المجتمعات في العصر الحديث أصبحت تهتم بالطابع السياسي في تربيه النشء وأن النظرية التي تقوم عليها الدولة من أهم القوى التي توثر في تربية الفرد والجماعة والنظم التعليمية.

كما أن العلاقة بين السياسة والتربية علاقة متداخلة من خلال المشاركة والتكامل الاجتماعي فالتربية السياسية تعني تعريف المواطن بالأيديولوجية السياسية التي ينتمون إليها حتى يدفعوا ثمنها ويحافظوا عليها.

وعن طريق التربية يكتسب الفرد ثقافته السياسية وتقضى جانبين: [2]

1- الجانب الأول - القيم والاتجاهات والأفكار السياسية.

2- **الجانب الثاني** - السلوك السياسي من جانب المواطنين.

وتنقسم أبعاد التربية السياسية إلى قسمين:-

البعد الأول:- الوعي السياسي ويقصد به الاتجاهات والمعارف والقيم التي تدخل في تشكيل الثقافة السياسية للأفراد.

البعد الثاني:- المشاركة السياسية وتعني المشاركة السياسية قيام الأفراد بالاشتراك في مسؤوليات التفكير والنشاط من أجل مجتمعهم مثل التصويت في الانتخابات أو الانضمام إلى حزب سياسي أو تنظيمات شبابية.

---

[1] Eric.Rome . Modern Poliitic،Interoductionto Behavior and Institutions، London: Rout Ledge and Kegan Raul 1980p18

[2] خيري على إبراهيم _مرجع سابق سنه 1990 ص 303

ويلاحظ أن الشباب أكثر المواطنين في المجتمع للمشاركة السياسية ومن هنا أصبحت الحاجة إلى رعايتهم لمساعدتهم كأفراد للتوافق مع مسؤوليات وأماني المجتمع. [1]

سادسا: القيم السياسية:-

يمكن تحديد أهم قيم التنشئة السياسية فيما يلي :-

1- **قيمه الانتماء** :- يعد الانتماء أهم مؤشرات تكامل المجتمع السياسي ويتعلق بالهوية القومية التي تمثل أهميه خاصة في عمليه بناء الدول القومية . والقيام بمواجهة الأزمات السياسية التي تطرحها ضغوط التغير السريع في المجتمع والقيام ببناء ما يعرف بمؤسسات الدولة القومية ، يجب أن يسبقه خلق شعور لدى الأفراد بالهوية وبالذات القومية التي تتجاوز الولاءات الطائفية أو المحلية الضيقة. [2]

ويكون الانتماء أولا إلى الأسرة ثم الانتماء إلى جميع المتعاملين مع الفرد في المجتمع ثم الانتماء إلى الوطن. [3]

إن مشاعر الانتماء إلى الوطن أرضا وتاريخا وبشرا وحضارة هي بمثابة شحنة عاطفية وروحية تدفع المرء إلى العمل الجاد، والمشاركة البناءة في سبيل التقدم ورفعة الوطن وبغير هذا الشعور يصبح الإنسان كائنا سلبيا، مغتربا وغير مبال بما يجري حوله ، وقد ينزلق في الاتجاه المضاد بأن يتطرف في الفكر والسلوك ومن هنا اهتمام

---

[1] يحيى لطفي إبراهيم _مرجع سابق سنه2003 ص77

[2] sidney verba - comparative ploitical culture، in : lucian pye & sidney verba : political culture and political devolpment (newjersy ، prencet on university pross 1963 p513

[3] محمد صديق حمادة – مرجع سابق سنه1990 ص292-294

كافه الدول بالعمل على غرس مفاهيم الولاء والانتماء لدى أبنائها حتى يكونوا أحق المواطنين الصالحين.[1]

2-**قيمة الحرية** – إن الحرية ضرورية للطفل ونموه وتتضح هذه القيمة في احترام آرائه وحقه في التعبير عما يراه واحترام ميوله واهتمامه به .[2]

وإن الحرية معنى جوهريا تنطلق منه أغلب المعاني دون أن تفقد السمات المتميزة للأساس الذي انطلقت منه .فتعنى في بعدها السلبي التحرر أو غياب القيود أي غياب موانع خارجية للحركة ثم تشير كذلك إلى الفرصة للارتباط بنشاط ما أو تحقيق هدف معين في جانبها الإيجابي.[3]

وتعد الحرية السياسية تتويجا لكل ما يمكن للفرد أن يتمتع به من مشاعر الحرية والإحساس بها في مجالات صيانة كافة ، وتأتي أهميتها ورفعتها بين الحريات المدنية انطلاقا من مسؤوليتها عن ضمان باقي الحريات وصياغة آخر ممارستها ، فضلا عما ينتجه المجتمع من حق المبادرة إزاء النظام السياسي، فرض المطالب أو سحب التأييد لتتخذ من السياسات ما يتلاءم وآراءه هذا المجتمع.[4]

3-**قيمه الديمقراطية.** يجمع علماء السياسة على أن للديمقراطية بعدين متلازمين وهما الآتي:-

البعد الأول:- بعد إجرائي يتمثل في القوانين والمؤسسات والأساليب .

[1] رسمي عبد الملك رستم –الدور التربوي للتنظيمات المدرسية والجمعيات الأهلية في التنشئة السياسية للأطفال في مصر –مجلة ثقافة الطفل – القاهرة –المركز القومي لثقافة الطفل- مجلة 17سنه 1996 ص149

[2] محمد صديق حمادة – مرجع سابق سنه 1990 ص292-294

[3] Amitony H. Brich. The Concepts and The Ories OF Modern Dem (London،Routledeg.1993p95)

[4] Amitony H. Brich. The Concepts and The Ories OF Modern Democracy (London،Routledeg.1993p95)

البعد الثاني:- بعد أخلاقي يشير إلى قيم واتجاهات تحكم الدولة والمجتمع وتشجع على الممارسة الديمقراطية السلمية ومبادئ الحرية والمساواة والاهتمام السياسي والاهتمام بأهمية المؤسسات الحزبية والنقابية والقبول بالانتخابات العامة الدورية كأسلوب لمشاركة الناس في الحياة العامة.

التسامح المتبادل مبدأ تداول السلطة بطريقه سليمة مقننة ،وبغير هذه الأخلاقيات تغدو الديمقراطية جسدا بلا روح وشكلا بلا مضمون. [1]

ولذلك ضرورة بناء الإنسان الديمقراطي وتحميل التعليم مسؤولية غرس المثل الديمقراطية جسدا بلا روح وشكلا بلا مضمون. [2]

4- **قيمة العدالة.** تتأكد قيمه العدالة في نفس الفرد عندما تتحقق المساواة بين جميع أفراد الأسرة في الرعاية وإشباع الحاجات الأساسية.

5- **قيمه المبادأة والإيجابية.** تتأكد هذه القيم في نفس الفرد عندما يتعود الإقدام وكشف الحقائق بنفسه وإتاحة الفرصة أمامه للتعبير عن نفسه وعن رغباته وإشباع حب الاستطلاع لديه .

6- **قيم الإيثار والتعاون.** تتأكد هذه القيم في نفس الفرد عندما يتعود على عدم الأنانية وكيف يحترم حقوق الغير وكيف يتعاون مع هذا الغير.

7- **قيمة النظام** : تتأكد هذه القيمة في نفس الفرد عندما يتعود على فعل أشياء معينة في أوقات محدودة وأن يتعود على ترتيبات معينة في مواقف معينة.

8-**قيمه الأمن.** تتأكد هذه القيمة في نفس الطفل عندما يشعر بالاستمرار في حياته وأن تشبع حاجاته المختلفة بما يضمن له الارتياح النفسي الذي ينعكس بدوره على علاقاته بالآخرين. [1]

---

[1] cal mond & verba the civie culture (boston : little brown1965 & p-pen-nock democracy and political the - ory (princeton n-j - princeton university press 1979

[2] كلمه الرئيس مبارك في عيد العلم ورواد العلم(4-3-1985)

سابعا: خصائص المشاركة السياسية.

اتفق العلماء في مجال السياسة وعلم الاجتماع على أن سلوك المشاركة السياسية عامة يتحدد بعدة خصائص منها:-

- التعليم يساعد على تنميه شعور الواجب المدني والقدرة السياسية والاهتمام بالمسؤولية كما يعطي الثقة بالنفس.
- الذكور أكثر اهتماما بالسياسة من الإناث خاصة في المستويات الأقل تعليما وتتضح هذه الفروق التي تُعزى إلى النوع في أمريكا وبريطانيا والمكسيك وإيطاليا.
- الخصائص المهنية مما يساعد ويشجع على المشاركة السياسية فمثلا مهنة لا تعطي صاحبها المهارات اللازمة للمهنة فقط، بل تعطيه الوقت اللازم لكي يكون ناشطا سياسيا.
- الشباب الذين يتمتعون بدخل مرتفع يكونون أكثر إيجابية في المشاركة السياسية من الشباب ذوى الدخل المنخفض.
- تؤدي المشاركة السياسية إلى انعكاس طيب عن فهم الطلاب لطبيعة المشاركة السياسية ودورها في حل مشكلات المجتمع وإثراء الممارسة الديمقراطية بفضل تلك المشاركة من جانبهم.
- تختلف حجم المثيرات السياسية باختلاف الطبيعة الاجتماعية فالفرد من الطبقة المتوسطة يتلقى مثيرات سياسية أكثر من فرد الطبقة العاملة.
- يتزايد مدى وعي المشاركة السياسية بتزايد حجم المثيرات السياسية التي يتلقاها الفرد.
- يرتبط انخفاض مستوى التعليم برفض المعلومات السياسية وتجاهلها كوسيلة لحماية التراث ضد المميزات التي تعتبر مهددة للذات.

---

[1] محمد صديق حماده-مرجع سابق سنه 1990 ص292-294.

- تتزايد المشاركة السياسية بتزايد العمر حتى تصل إلى الذروة في منتصف العمر.
- الأفراد الأكثر تعليما يملكون قدرا أكبر من المعلومات السياسية مثل الوعي بالأحداث العامة ولهم آراؤهم في القضايا العامة ولقد أثبت أكثر الباحثين هذه العلاقة بين المشاركة السياسية في مصر فالتعلم عملية تهدف إلى خلق وتبلور الذات السياسية بدوره بصورة تنعكس على سلوكها السياسي ويكتسب من خلالها الفرد المهارات السياسية والقيم والاتجاهات والمعتقدات السياسية المجندة للمشاركة السياسية. [1]

ثامنا: مجالات المشاركة السياسية.

إن المشاركة السياسية تعنى أكثر من كونها ظاهرة خاصة بالشخصية فقط أو بالمجتمع وظروفه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فقط بل هي نتاج كليهما معا لذا فقد تأخذ أشكالا ومسالك تختلف باختلاف النظم غير أنه يظل هناك ما هو مميز لها عبر المجتمعات، كما أشارت التعريفات بأنها تنطوي على عدد من الأنشطة السياسية كالتصويت والعضوية في مجالات الحكم المحلي والأحزاب على سبيل المثال منها :-

1. تقليد منصب سياسي أو إداري.
2. السعي نحو منصب سياسي أو إداري.
3. العضوية في المنظمات.
4. المشاركة في الاجتماعات السياسية.
5. المشاركة بشكل غير رسمي في مناقشات أمور السياسة العامة.
6. التصويت في الانتخابات.

---

[1] عفاف علي عبد الغني - المرأة والمشاركة السياسية في مدينة القاهرة - دكتوراه - كليه الدراسات الإنسانية -جامعة الأزهر-1986 ص36

7. المساهمة في التبرعات.

8. كتابة الخطب وإلقاؤها.

9. العمل في الحملات الانتخابية لصالح حزب أو الصالح العام. [1]

تاسعا :دور المؤسسات في التنشئة والمشاركة السياسية للشباب :

تعتبر الأسرة وغيرها من المؤسسات التعليمية الرسمية كالمدارس والمعاهد والجامعات من أهم مؤسسات التنشئة السياسية في المجتمع ، فضلا عن وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة ، ودور العبادة والتنظيمات السياسية كالأحزاب وجماعات الرفاق والمراكز والمنظمات الشبابية والمؤسسات العاملية ، كما أن التنشئة السياسية ووسائلها وأساليبها ومن بينها المناقشات الحرة والمنظمة والقراءات والمحاضرات والمناظرات وورش العمل المتعلقة بالقضايا والموضوعات والأحداث السياسية [2].

أولا : الأسرة :-

تمثل الأسرة أول بناء اجتماعي يعايشه الفرد ، حيث يظل لسنوات عديدة تمثل المصدر الأساسي وربما الوحيد لعملية التنشئة السياسية حيث يكون لكل من التأثيرات المضمرة ، أو الظاهرة المكتسبة في المراحل الأولى من الحياة تأثير قوي ودائم ولعل من أهم التأثيرات الكامنة التي تغرسها الأسرة في نفس الطفل عملية تشكيل الاتجاهات تجاه السلطة ، كما يمكن أن يكون للتنشئة السياسية الظاهرة بوساطة الأسرة آثار هامة فالاتجاهات العامة نحو النظام السياسي يمكن أن تترك انطباعا قويا على الأطفال [3] .

---

[1] عبد الهادي الجوهري – أصول علم الاجتماع السياسي – الإسكندرية- بمكتبه الجامعة –الجزء الأول سنـه2000 ص59

[2] عبد المطلب أمين القريطي – مرجع سابق سنة1996 ص24

[3] جابرييل ألموند ، بينجهام باول ، السياسة المقارنة . دراسات في النظم السياسية العالمية ، ترجمة أحمد العناني – القاهرة ، مكتبة الوعي العربي سنة1980 ص64 – 65

فالتنشئة السياسية هي أحد مجالات التأثير الهامة التي تقوم بها الأسرة منذ القدم باعتبارها أحد الركائز التي تمكن الأبناء من المشاركة مستقبلا في الأحداث المحيطة بهم حيث يؤثر المناخ النفسي داخل الأسرة وطريقة التربية ، خاصة في السلوك الأول من العمر ، بشكل حاسم على قيم واتجاهات الطفل ، وتنعكس على سلوكه السياسي فيما بعد ، فالحرص الشديد على الطفل والحماية الزائدة من جانب الأبوين قد تؤدي إلى سلبية سياسية ، وهي النتيجة التي قد تؤدي إلى الحرمان العاطفي الذي يدفع إلى مشاعر الشك في الآخرين وعدم الاقتدار السياسي [1] .

وأكدت الدراسات العديدة أن الأسرة هي المصدر الأول للمفاهيم السياسية المحسوسة عند الأطفال وكذلك المفاهيم السياسية المجردة فالأسرة بوصفها أساس المجتمع فإنها تؤثر بما يسود فيها من قيم ومعايير وسلوكيات للآباء في الأبناء فالأسرة تعتبر الخلية الأولى في المجتمع ووحدة تركيبته الاجتماعية وتمثل الجماعة الأولى للفرد وبذلك يكتسب أول عضوية في جماعة وهي من أهم عوامل التنشئة السياسية وأدواتها .

فالأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة ، وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد وتعود أهمية الأسرة في التنشئة السياسية إلى العاملين التاليين :-

العامل الأول : تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية التي يرتبط بها الفرد طوال حياته بروابط وثيقة ويتمثل قيمها السياسية واتجاهاتها .

العامل الثاني: أنها الوحدة المرجعية للفرد حيث يستمد منها هويته وكيانه ومركزه السياسي .

ويمكن إجمال أهم المبررات التي تكمن وراء هذه الأهمية الفردية والمتميزة للأسرة فيما يلي :

---

[1] عبد السلام نوير – مرجع سابق 2001 ص35

1. تظل الأسرة لسنوات عديدة بمثابة المصدر الوحيد الذي يشبع للطفل حاجاته البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية لذا يسهل على الأسرة في أثناء إشباع هذه الحاجات للطفل أن تشكله حسب ما ترى من اتجاهات وقيم وعادات وتقاليد .
2. الأسرة تعكس نظاما للقيم يستوعبه الطفل ويختزنه في ذاكرته ثم يظهر هذا النظام في سلوكياته مستقبلا في المواقف الاجتماعية والسياسية المختلفة .
3. تعتبر الأسرة أول نمط للسلطة يواجهه الطفل ويعايشه ويؤثر في قيمه واتجاهاته المستقبلية [1].

وتقوم الأسرة بالتنشئة السياسية للطفل عن طريق ثلاثة أساليب وهي كالتالي:-

- توفير مناخ أسري عام يتميز بوجود قدوة حسنة.
- استخدام أسلوب اللعب وتمثيل الأدوار.
- استخدام أسلوب القصص وترديد الأناشيد .

ثانيا: المدرسة :

تعود أهمية المدرسة إلى أنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج الأسرة وهي تمارس دورا حيويا في عملية التنشئة السياسية التي يبتغيها النظام السياسي . فهي تمارس دورا هاما في حياة الطفل والشباب يقترب من أهمية وخطورة دور الأسرة ومن أهمها استكمال عملية التنشئة وإعداد الشباب لدور منتج ومن ثم كان فهم الفرد لنفسه وللواقع واتجاهاته إزاءها وتصرفاته معهما تتأثر بما توفره المدرسة من فرص .

---

[1] محمد صديق حمادة – مرجع سابق س1990 صـ291

وقد أشارت دراسات عديدة إلى دور التعليم في غرس القيم الديمقراطية وتدعيم المشاركة السياسية ويسهم التعليم في تربية النشء عن طريق أربع آليات هي:

- المقررات الدراسية .
- التنظيمات المدرسية والأنشطة الطالبية .
- الطقوس المدرسية .

فالمدرسة تعتبر المؤسسة الرسمية التي اعتمدها المجتمع وكفلها خصيصا لعملية التنشئة الاجتماعية وإعداد النشء للحياة والتفاعل مع المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل من خلال عمليات التعليم والتعلم ، ونقل التراث من جيل إلى جيل واكتساب أنماط السلوك وتعليم التفكير ، وتكوين العادات والاتجاهات الاجتماعية والقيم والمثل المنشودة وتدريب النشء على الطرق والأساليب التي تساعدهم على تنمية استعداداتهم ومهاراتهم واستثمار طاقاتهم المختلفة إلى أقصى ما يمكنها الوصول إليه [1].

وتعد التنشئة السياسية للطفل كمظهر من مظاهر تنشئته الاجتماعية إحدى مهام المدرسة على أساس أن المدرسة هي المؤسسة الرسمية لإعداد العناصر البشرية المهيأة لممارسة السلوك الديمقراطي والمشاركة العاقلة في حياة مجتمعها وفق المبادئ والقيم الديمقراطية ، وعلى أساس أن التنشئة السياسية هي تنشئة قوامها التفكير الحر المستنير والوعي السياسي وتقبل الرأي الآخر واحترامه والتعايش معه [2].

فلقد أجمعت العديد من الدراسات على أهمية دور المدرسة في التنشئة السياسية وتنمية الثقافة السياسية لدى الطلاب. **وفي دراسة قام بها صالح حسن**

---

[1] عبد المطلب القريطي – مرجع سابق سنة 1996 ص26

[2] ثابت كامل حكيم – بعض جوانب المشاركة السياسية لمعلمي التعليم العام ، المجلة التربوية في كلية التربية بسوهاج ع5 ،ج2 ، سنة1990 ص283

سميح سنة1988 بعنوان " أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي " (دراسة علمية موثقة) فقد أكدت على أن المدرسة تعتبر من أهم المؤسسات المؤثرة في التنشئة السياسية والاجتماعية [1].

ثالثا: دور الإعلام:-

تتنوع وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وصحف وسينما ومسرح ولها دور هام في نقل المعلومات إلى المواطنين وقد حظيت هذه الوسائل باهتمام الدولة كافة وخصوصا التلفزيون حيث إنه أخطر وسيلة اتصال لكونه لا يتطلب معرفة بالقراءة والكتابة كما أنه يسخر حاستي السمع والبصر ويقضي الفرد أمامه معظم أوقات يومه وتعود أهمية وسائل الاتصال في نشر القيم والاتجاهات السياسية التي تعرض جميع أفراد المجتمع لما يبثه من برامج [2].

وتمارس هذه الوسائل الصحف والإذاعة والتلفزيون والسينما دورا هاما في عملية التنشئة السياسية من غرس الشعور بالانتماء للأمة والوطن ، وتزويد الفرد بالمعارف السياسية ، وتشارك في تكوين وترسيخ اتجاهاته وقيمه السياسية ، وتعود أهمية أدوات الإعلام في نشر القيم السياسية التي تعرض على معظم أفراد المجتمع لما تبثه من برامج في جميع أنحاء الدولة ويمكن لأجهزة الإعلام وبصفة عامة وخاصة الإذاعة تستطيع أن تلعب دورا إيجابيا في التنشئة السياسية من خلال الآتي:-

1. تقديم سلسلة من الندوات لمناقشه قضايا المجتمع بصورة مبسطة.
2. إعداد برامج تعمق فكرة المشاركة السياسية.

---

[1] صالح حسن سميح ، أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي " دراسة علمية موثقة " القاهرة ، دار الزهراء للإعلام العربي، سنة1988 ص488

[2] حامد زهران ، علم النفس النمو ، القاهرة ، دار الكتب الجامعية سنة1982

3. إعداد برامج إذاعية لتعريف المقصود بالتنشئة السياسية والتي تتلخص في تعميق الولاء للوطن لدى المواطن وتعميق روح الالتزام بقضايا المجتمع الأساسية.
4. إعداد برامج متخصصة يشارك فها رجال الأحزاب لشرح مبادئ الأحزاب المختلفة.
5. الارتفاع بمستوى المعلومات التي تكفل التنشئة السياسية بمعانيها المتكاملة [1].

رابعا: المسجد والمؤسسات الدينية.

لا أحد يستطيع التقليل من أهميه دور المؤسسات الدينية في التنشئة السياسية في جميع البلدان، فهي تدعو إلى ترسيخ القيم والاتجاهات السياسية التي يتبناها النظام السياسي .

وتتمثل أهميه المؤسسات الدينية في أنها لا تخاطب فئة معينة بل تخاطب وتؤثر في كافه أفراد المجتمع .

كما تتميز المؤسسات الدينية عن غيرها من كثير من مؤسسات التعليم بالإضافة إلى دورها الديني حيث إنها لا تمنع صغيرا أو كبيرا رجلا أو امرأة في الاستفادة من خدماتها وهي بذلك تكون كما كانت أحدث نموذج في عالمنا المعاصر مؤسسه تحقيق فلسفة التعليم المستمر من المهد إلى اللحد دون قيود أو شروط كما أنها في نفس الوقت تعتبر مركزا لتنميه المجتمع .

خامسا: جماعات الرفاق:-

تضم الرفاق والأقران والمتساوين سواء في السن أو في الوظيفة أو في الوضع الطبقي والاجتماعي ولعل أهم صورها رفاق الشلة والدفعة الذين يغلب عليهم

---

[1] سهام البلك ، دور الإذاعة في التنشئة السياسية للأطفال مقدمة لندوة التنشئة السياسية للأطفال في مصر – مجلة ثقافة الطفل ، القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل ع17 سنة1996 ص28

التمسك بتقاليد وقيم واتجاهات متماثلة نجد أحيانا اعتبارات الوضع الاجتماعي وتماسك جماعه الرفاق يمارس دورا أساسيا في مساندة الفرد في التمسك بالقيم التي اكتسبها وفي نشر قيم واتجاهات تتعلق بدورها في النظام السياسي والاجتماعي العام وإكسابها للأعضاء الجدد.فهي ممارسة تأثير له مغزاه على قيم واتجاهات أعضاءها من خلال [1]:

1. نقل وتعزيز الثقافة السياسية لأعضائها.
2. غرس قيم ومفاهيم جديدة عما يعلمه من خلال الأسرة.
3. التأكيد على قيم الديمقراطية.
4. تهيئ لأعضائها مجالا أرحب للتكييف مع البيئة الاجتماعية والثقافية ويأتي تأثير جماعات الرفاق من حيث سعيه لتقبل الجماعة له بفعل حاجته للانتماء ، أو لتقوية ذاته أو للشعور بالاحترام.

وعندما تكون هذه الجماعة ذات سلوك وافي أو عنيف ضد شخص أو جماعة ما ، فإن الفرد الساعي إليها يتخذ نفس توجهها وإلا استبعد منها [2].

سادسا: الجماعات التطوعية.

تعبر الجمعيات التطوعية عن علاقات تنظميه في مجال خدمات الرفاهية الاجتماعية أو غيرها كالتي يقيمها الأفراد.

وتمارس هذه الجمعيات دورا هاما في عملية التنشئة من حيث تفعيل المجتمع المدني يحفز المواطنين على المشاركة وغرس الشعور بالاقتدار لديهم كما أن بعضها يقوم ببرامج لتوعية المواطنين وتعديل اتجاهاتهم إزاء البيئة المحيطة ، وتشجيعه على

---

[1] عبد المنعم الشاط – التربية والسياسة – القاهرة – دار سعاد الصباح سنة1996 ص110-111

[2] كمال المنوفي ، أصول النظم السياسية مرجع سابق 336.

تبني قيم حديثة والإيمان بقيمة العلم ، كما تمارس هذه الجمعيات أيضا دورا هاما من خلال عمليات الممارسة السياسية داخلها ولا سيما الانتخابات الدورية ، وعمليات صنع القرار والمشاركة في التنفيذ بوساطة الأعضاء [1].

ولقد أشارت بعض الدراسات لطبيعة هذا الدور فأوضحت أثر هذه الجمعية في التنشئة السياسية وبذلك تتوقف فاعليه التنشئة السياسية على مدى التكامل والتنسيق بين أدوات التنشئة المذكورة.

[1] عبد السلام نوير مرجع سابق سنة2001 ص40.



الفصل الرابع

أنماط وعلامات إساءة الأطفال وعواقبه والنظريات المفسرة للإساءة ودور المؤسسات في مواجهة وحماية الأطفال من الإساءة

مقدمة:

تعد إساءة معاملة الأطفال ظاهرة عالمية تواجه عدداً كبيراً من الأطفال وذلك على مستوى جميع الدول وهي ظاهرة ليست حديثة في المجتمعات بل كانت موجودة منذ القدم حيث يتعرض الأطفال لأنواع مختلفة من العنف والإساءة سواء أكان ذلك جسمياً أو انفعالياً أو جنسياً أو في صورة إهمال على يد الوالدين أو إحداهما أو من القائمين على رعاية الطفل في البيت والمدرسة والمجتمع الخارج أو الإساءة للأطفال لها آثار سلبية على نمو وتنشئة الأطفال اجتماعياً ونفسياً وعلى عملية التعلم داخل البيئة المدرسية وأن العنف والإساءة ضد الذات وذلك من خلال تعاطي المخدرات والإدمان وذلك لما تحتله من أهمية كبيرة في كثير من البلدان بوصفها خطراً يهدد الأمة والتقدم فهي تعد من أخطر المشكلات النفسية والاجتماعية التي تؤثر بصفة عامة على المجتمع وبصفة خاصة على الفرد لما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية وصحية سيئة (طه، 2005، ص 8).

وسوء معاملة الأطفال وإهمالهم ظاهرة لها ماض طويل ولكن تاريخها قصير فهي ظاهرة قديمة وظاهرة العصر وهي ليست بمشكلة جديدة ولكنها صارت تلقى اهتماماً مجتمعياً متزايداً خاصة في العقود الثلاثة الماضية ارتباطاً بتنامي الاهتمام بتنامي الاهتمام بحقوق الطفل وإقرار هذه الحقوق في وثائق دولية وتشريعات قانونية فلكل مرحلة تاريخية بل ولكل ثقافة مفهومها عن الأطفال وكيفية معاملتهم.

ومن معالم هذا الاهتمام المتزايد ولخطورة ظاهرة سوء معاملة الأطفال وتلبية لحاجات واستراتيجيات الوقاية والعلاج لهذه الظاهرة من حيث عواملها وتطورها وآثارها على الصحة النفسية للفرد وفعاليته الشخصية تخصص الرابطة الأمريكية

لعلم النفس" (APA) في مؤتمرها السنوي الذي عقد هذا العام في سان فرانسيسكو " (24-28 أغسطس 2001) ثلاثين جلسة عن ظاهرة "سوء معاملة الأطفال" Child abuse (برنامج المؤتمر، 371، P) تتراوح ما بين جلسات بحوث وحلقات نقاشية وورش عمل وتدريب التعليم المستمر للاختصاصيين والعاملين في هذا المجال والمهتمين به (منصور، 2001، ص 13) تعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال Children abuse وعدم تلبية حاجاتهم الأساسية والنفسية والاجتماعية والإهمال من المشكلات الأساسية التي لها آثارها الخفية على الفرد وتنتقل معه في مراحل حياته اللاحقة فقد ذكر ولسون وجيمس أن الإساءة تنتقل مع الطفل إلى أن يصبح فرداً عاملاً في المجتمع وقد تجعله يمارس أشكال الإساءة على أطفاله في المستقبل وأنه غالباً ما يواجه مشكلات في علاقاته الاجتماعية سواء أكان مع أقاربه أو مع من هم أكبر منه سناً من المحيطين به وتأثير الإساءة على سلوك الفرد يتمثل بالنشاط الزئد أو العدوانية وتقدير ذات متدني ومشكلات دراية وانسحاب اجتماعي كما أنها تؤثر في مستقبله ومستقبل أسرته كما أنها تؤثر في إنتاجه للمجتمع وفي موارده ونفقاته (Welson & James 1999).

والإهمال نمط سلوكي يتصف بإخفاق أو فشل أو ضعف في الأسرة والمدرسة في إشباع كل من الاحتياجات البيولوجية مثل (الحاجة إلى المأكل والمشرب والملبس والمأوى) والاحتياجات النفسية مثل (الحاجة إلى الأمن والأمان والرعاية ومن أشكال هذا الإهمال: إهمال تقديم الرعاية الصحية للطفل والإخفاق في تقديم الغذاء المناسب والمأوى كذلك من أشكال الإهمال في هذا المجال عدم الاهتمام بالاحتياجات التعليمية والتربوية للطفل مما يحرم الطفل من حقه في التعليم وحقه في تنشئة اجتماعية سليمة (أبو النصر، 2008، ص 6).

تعتبر رعاية الطفل وحمايته من الإساءة واجباً من الواجبات الدينية والاجتماعية والإسلام منذ بزوغه جعل العناية بالطفولة ورعايتها من مبادئه الدائمة

وتشير الدراسات التربوية والنفسية والطبية أن مفهوم الإساءة إلى الطفل يرتبط ارتباطاً كبيراً بالقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة في فترة تاريخية ما وأن هذا المفهوم خضع – مثل غيره من المفاهيم – للعديد من التغيرات وأهم التغيرات المتعلقة بقضايا الطفولة أن المجتمعات بدأت تدريجياً تتخلص من مفهوم أن الطفل ملك لوالديه يفعلان به ما يريدان إلى إدراك أن للأطفال حقوقاً يجب احترامها والالتزام بها (الصويغ، 2003، ص 29).

وفي بداية علم (1970) تحول الاهتمام إلى تقديم البرامج الوقائية والعلاجية لهؤلاء الأطفال المساء معاملاتهم من قبل الوالدين أو القائمين على تربيتهم وتزايد الوعي والاهتمام بمشكلاتهم فازدادت المقالات والأبحاث وظهرت العديد من المجلات المتخصصة وعقدت المؤتمرات فضلاً عن اهتمام كثير من المؤسسات الحكومية والخاصة بهذا الموضوع لما له من آثار خطيرة على البناء النفسي والاجتماعي للطفل وهنا يمكن القول إن إساءة معاملة الطفل لم تكن جديدة أو مستحدثة اليوم بل هي موجودة منذ زمن بعيد فمعاملة الأطفال بقسوة وخشونة من قبل الراشدين موجودة عبر المجتمعات ومنذ فترة طويلة (طه، 2005، ص 118).

أولاً: مفهوم الإساءة للأطفال:

تتعدد تعريفات الإساءة وتتباين بناء على عدة عوامل منها طبيعية الفعل نفسه وشكله وتكراره والآثار الجسمية والنفسية والجنسية وقد يتعرض الضحية لواحدة أو أكثر من الأشكال وقد يستخدم العنف والإساءة بالتبادل بوصفهما مترادفين إلا أنهما مستقلان، فالإساءة هي عبارة عن سلوكيات متنوعة من الإيذاء الجسمي أو الجنسي أو اللفظي أو النفسي التي يمارسها طرف لإجبار طرف آخر على إتيان أو الامتناع عن سلوكيات معينة أو هي اعتداء جسمي أو جنسي أو إهمال أو سوء معاملة انفعالية للطرف الآخر مما يترتب عليه الإضرار به وعلى ذلك فإن الإساءة تتضمن جوانب جسمية ونفسية في حين أن العنف هو فعل يهدد عن قصد إلى

إحداث ألم جسمي أو تهديد لشخص آخر بمعنى أن العنف يقتصر على النواحي الجسمية في المقام الأول لكنه يؤدي إلى أضرار نفسية.

ولذلك فإن الاعتداء والهجوم الجسمي يعد شرطاً ضرورياً لعنف في حين أن الإساءة فقد ينتفي فيها الاعتداء الجسمي ويعد السلوك مسيئاً كما في حالة السخرية والإهمال أو الإهانة أي أن معظم حالات العنف تعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة قد لا تعد عنفاً.

ويرى Zigler (1980) أن إساءة معاملة الأطفال تقع على عاتق الوالدية حيث يكون طرفه الإيجابي المحبة والقبول وطرفه السلبي القتل وفي منطقة الوسط بين الطرفين تقع الإساءة الوالدية وبعض وقائع العنف الوالدي تجاه الأطفال.

فالإساءة للطفل هي سوء استخدام القوة ضد الطفل وامتهان كرامته وثقته بالنفس وقد تحدث الإساءة للطفل مرة واحدة وربما تحدث بشكل مكرور للطفل، عدد من الأساليب تتمثل في ممارسة القوة والتحكم فيه ومنعه من إخبار أي شخص عن الإساءة أو السعي نحو المساندة حيث إن الطفل الذي يساء معاملته يكون في وضع اعتماد على الشخص سيء إليه (طه، 2005).

ويعرف طلعت منصور (2001) الإساءة البدنية للطفل هي تعرض الطفل لأي إصابات لا تكون ناتجة عن حادث وقد تتضمن الإصابات كدمات أو خدوش أو آثار ضربات أو لكمات بالجسم أو قطعاً أو كسوراً في العظام أو حروقا أو إصابات داخلية أو حتى الإصابة المفضية إلى الموت (منصور، 2001، ص 14).

ويرى محمد نبيل وأسماء عبد المنعم (2001) أن الإساءة البدنية هي استخدام القوة بالقصد هدف إيذاء الطفل وإحداث الضرر به أو تحطيمه فالإساءة البدنية متفاوتة في الشدة وقد ترجع إلى خلل ما في الوالدين والطفل معاً وقد ترجع الإساءة

البدنية للطفل إلى الضغوط الخارجية التي تسبب نوعاً من الضغط النفسي على الوالدين ويتم التعبير عنها بالعدوان (محمد، أسماء، 2001).

ويعرف المركز القومي الأمريكي الطفل المساء إليه هو كل طفل تحت سن الثامنة عشرة يتعرض للحروق الجسمية أو الاعتداء الجنسي أو الإهمال أو إساءة معاملته من الشخص المسؤول عن رعايته أو أي شخص آخر بحيث تؤدي إلى الإضرار بالطفل أو التهديد لصحته وسعادته.

وتعريف عبد العزيز (1993) بأنه الطفل الذي لم يبلغ سن الرابعة عشرة ويقع تحت تهديد الوالدين أو القائمين على رعايته أو يتسببون عن عمد في إلحاق الأذى الجسمي أو العقلي به أو إهمال رعايته أو سوء استغلاله في العمل (عبد العزيز، 1993).

فالمفهوم الشرعي للإساءة أو العنف ضد الطفل ينطلق من حقوق الطفل وحرياته فأي انتقاص من الحريات والحقوق التي كفلتها الشرائع السماوية للطفل يعتبر إساءة إليه وعدواناً موجهاً إليه مثل حق الطفل الأصيل في الحياة والبقاء والنماء وحقه في الانتساب إلى والديه وحقه في الحصول على اسم وجنسية وحقه في الرعاية الصحية، وحقه في المعاملة الحانية وحقه في اللعب والاستمتاع بطفولته وغيرها من الحقوق.

أما مفهوم الإساءة أو العنف ضد الطفل في المجال القانوني فيشير إلى معنى التعسف أو سوء استخدام السلطة أو الحق، فالأب له ولاية وسلطة على ابنه لأنه يرعاه ويعمل على تنشئته وتربيته حتى يصبح راشداً مسؤولاً عن نفسه ثم عن غيره عندما تزوج وينجب والمعلم له سلطة على تلاميذه إذ يعلمهم، ورئيس العمل له سلطة على العاملين معه لأنه يدير العمل ويشرف عليه ويكون مسؤولاً عن إكماله وإتمامه على الوجه الصحيح ويفترض أن كل صاحب ولاية أو سلطة يباشر ولايته

أو يتولى سلطته حسب القواعد الذي ينظمها القانون أو يتركها للعرف والذي يعتمد في جزء كبير منه على الشرائع السماوية التي يدين بها المجتمع وهذا يعني أن الوالد له ولايته وسلطته وينبغي أن يمارس هذه الولاية وتلك السلطة حسب القواعد الاجتماعية والأخلاقية، أما إذا مارس ولايته وسلطته خارج نطاق هذه القواعد فإنه يكون في هذه الحالة مسيئاً سلطته أو متعسفاً في استخدامها وبالتالي مرتكب العنف ضد الأطفال (كفافي، 2008، ص 10).

ثانياً: أنماط الإساءة للأطفال:

للطفل أربعة أنماط معروفة وهي:

- الإساءة الجسدية.
- الإساءة الجنسية.
- الإساءة الانفعالية.
- الإهمال.

وينطوي كل نمط من هذه الأنماط على دلائل أو أعراض مميزة تتضح فيما يأتي:

1- الإساءة الجسدية: هي أية إصابة للطفل لا تكون ناتجة عن حادث. وقد تتضمن الإصابة كدمات أو خدوش، أو آثار ضربات أو لكمات بالجسم أو قطع أو كسور في العظام أو الحرق أو إصابات داخلية أو حتى الإصابة المفضية إلى الموت (منصور، 2008، ص 17).

العنف الجسدي: يأخذ أشكالاً متعددة من الإيذاء أو الاعتداء الجسدي مثل الضرب على الرأس أو الأذنين أو صفع الوجه أو الهز أو الرج بعنف أو العقاب البدني أو الدفع بعنف أو الخنق أو الركل أو الحبس في غرفة مغلقة أو الضرب بالسياط أو الحزام أو الحرق أو الطعن أو التسبب في إحداث إصابات خطرة

باستخدام شيء ثقيل أو آلة حادة أو سكينة أو مطواة أو مادة كيميائية محرقة أو بإطلاق النيران من مسدس أو إضرام الحرائق أو تفجير الأمكنة وغير ذلك من أفعال وأساليب تتم بالقصد والنية وتفضي إلى أضرار وإصابات جسمية ونفسية خطيرة (الدليل التدريبي، 2008، ص 22).

2- الإساءة الجنسية: وهي في حالة ما يعمد شخص أكبر إلى استخدام الطفل لأجل أغراض جنسية (متضمنة النشاط الجنسي غير المتناسب مع العمر).

العنف الجنسي تتضمن أشكال تعرض الطفل إلى الإكراه الجنسي من شخص أكبر منه سناً أو لاستخدامه لأغراض جنسية أو لإغوائه أو استمالته لأفعال جنسية أو مشاهدته لصور أو مجلات أو أفلام جنسية فاضحة.

العنف النفسي: منه يتعرض الأطفال من الوالدين أو الإخوة أو المعلمين أو الكبار أو القائمين على رعايته لأساليب وممارسات غير سوية في معاملته تقوم على القمع والإحباط والحط من قدره والسخرية منه والاستهزاء به وتعريضه لمواقف وخبرات تنتقص من تقديره لذاته وتشويه مفهومه عن نفسه وعن الحياة والعلاقات وغير ذلك مما يعصف بقابليات الطفل إلى التعلم والنمو ويؤول إلى تطور اضطرابات نفسية وسلوكية لديه (الدليل التدريبي، 2008، ص 22).

3- الإساءة الانفعالية: هي في حالة قمع الطفل باستمرار وإطلاق أسماء عليه للسخرية أو الاستهزاء منه أو تحط من قدره أو نقده إلى درجة فقدانه لثقته بنفسه ويلاحظ أن كل أشكال سوء المعاملة والإهمال للأطفال تسبب إيذاء انفعالياً لهم (WWW. Ask. Com) وعلى الرغم من أن سوء معاملة الطفل جسدياً وانفعالياً وجنسياً يتضمن ملامح مشتركة يقدرها الاختصاصيون والمرشدون النفسيون فإن سوء المعاملة الجنسية ينطوي على خطورة أكبر على الصحة النفسية للطفل

وبالتالي تتطلب اهتماماً أكبر من الاختصاصين للتعرف على المشكلات الخاصة التي تصاحب أفعال العنف الجنسي نحو الأطفال ولفهم عمق وكثافة ومشاعر هؤلاء الضحايا لذا غالباً ما يمثل الأطفال ذوو الإساءة الجنسية حالات أكثر صعوبة وتحديداً في التعامل معها من الأطفال ذوي الإساءة الجسدية (الطفولة العربية ع 4 ص 16) أو الانفعالية فقد تعلموا عدم الثقة في الناس وتعرضوا للأذى العميق على يد من يحبونهم ويفسر ذلك لماذا يواجه الاختصاصيون والمرشدون النفسيون صعوبة في إعادة بناء الثقة مع هذه الحالات من الأطفال ضحايا سوء المعاملة الجنسية وإقرار علاقة قائمة على الموثوقية من أجل مساعدتهم (منصور، 2008، ص 17).

4- الإهمال: وهو في حالة ما يترك الطفل غالباً وحيداً لمدة طويلة أو يهمله الوالدان بما يتسبب في حدوث مشكلات انفعالية أو صحية للطفل (منصور، 2008، ص 17).

ثالثاً: العوامل المرتبطة بإساءة معاملة الأبوين للطفل:

تتمثل العوامل المرتبطة بإساءة معاملة الأبوين للطفل في العوامل التالية:

(1) العزلة: الافتقار إلى الدعم الاجتماعي سواء من أحد الزوجين للآخر، الأصدقاء، الأقارب، الجيران وجماعات وجمعيات المجتمع المحلي، الفشل في إقامة علاقات اجتماعية ناجحة وعدم المشاركة في أنشطة المدرسة.

(2) توقعات غير واقعية تجاه الطفل: توقع أو مطالبة الطفل بسلوكيات تفوق عمره وقدراته.

(3) المبالغة في الانتقاد: عدم مناقشة الطفل بصورة موضوعية أو مقارنة طفل غير مرغوب فيه بأحد أخوته المحبوبين أو إظهار خيبة الأمل في الطفل بسبب جنسه.

(4) التأديب الصارم: السلطة الصارمة وإلقاء الأوامر والالتزام بأنماط سلوكية صارمة والإيمان باستخدام العقاب الديني.

(5) التفاعل السلبي بين الأب والطفل: ندرة النظر إلى الطفل والفشل في تحقيق اتصال مباشر من خلال مجرد النظر، تجنب الحديث مع الطفل وعندما يحدث ذلك فإنه يتخذ شكل الأوامر أو النقد، تجاهل صراخ الطفل أو الاستياء بشدة منه، ندرة ملامسة الطفل، تجاهل مطالب الطفل خلال إطعامه أو الشعور بكثرة مطالبة الطفل خلال إطعامه، والاشمئزاز الحاد من عملية تغيير الملابس الداخلية للطفل.

(6) تسمية الطفل: سبب اختيار اسم الطفل وتوقيت التسمية إذا تأخر اختيار الاسم الطويل يعد ذلك مؤشراً على أن الطفل ينظر إليه كشيء أكثر من كونه شخص. وإذا أطلق على الطفل اسم أحد أبويه الذي يشعر بخيبة أمل تجاه وصول الطفل فإن الطفل ربما يصبح رمزاً للألم أو الكراهية بسبب الاسم الذي يحمله.

(7) الطفل غير المرغوب فيه: قد يرغب الأبوان أو أحدهما في الإجهاض فالأمر قد تكره الحمل أو تخشاه أو تعاني من أمراض خلال الحمل أو أن يولد الطفل خلال ظروف حزينة أو سيئة في الأسرة (مثل حالة وفاة في الأسرة، أو طلاق أو انفصال).

(8) حبس الطفل بالمنزل: عدم رؤية الطفل خارج لمنزل أو يظل بالمدرسة لفترات طويلة.

(9) الرعاية الطبية عند الإصابة أو لمرض: التأخير في توفير العلاج، الرفض المستمر للفحوص التشخيصية رفض إعطاء معلومات عدم القدرة على تفسير أسباب الإيذاء، طرح تفسيرات متناقضة، إلقاء سبب الضرر على أحد الأخوة

أو طرف ثالث وجود تاريخ لتكرار تعـرض الطفـل للإيـذاء أخـذ الطفـل إلى أطباء أو مستشفيات وعيادات مختلفة في كل مرة يحتاج فيها العلاج أو الرعاية الطبية.

(10) سلوك غير ملائم عند احتياج الطفل للرعاية الطبية: رد الفعل المبـالغ والـذي يبدو عدوانياً عند السؤال عن سبب الضرر الذي تعرض له الطفل أو رد فعل يتسم باللامبالاة وعدم الاهتمام أو الانشغال بالمشكلات الشخصية التي تتصل بالضرر الذي تعرض له الطفل.

(11) عدم الشعور بالسعادة إزاء مسؤوليات الأبوة: الافتقار إلى مهـارات وخـبرات الأبوة مشاعر التخاذل الإحباط واليأس إزاء ممارسات هذا الدور.

(12) تاريخ طفولة الأبوين: الشكوى من أنهم غير مرغوب فيهم غـير محبـوبين ولا يحظون بالشكر والتقدير والمعاناة من الإهمال والضرب أو الانتهاك والإهمال النفسي.

(13) تاريخ العائلة السيء: وجود عوامل ضغط غير معتادة على سبيل المثال البطالة الطـلاق الانفصـال وفـاة أحـد أفـراد الأسـرة تعـاطي المخـدرات، إدمـان الكحوليات.

من الضروري أن نكون حذرين من الوقوع في شرك اتهام كاذب للأبوين فإن أي سمة من السمات السابقة لا تكفي لإثبات إساءة معاملة الطفل وما هو مطـروح هنا أنه إذا توافر العديد من هذه الأغراض في بعض الأسر فإنه من المحتمل أن يحدث الانتهاك أو إساءة معاملة الطفل داخل هذه الأسرة وأن التدخل الملائم في الأسر التي تتوافر فيها بعض هذه السمات ربما يساعد على منع حدوث العنف أو يساعد تلـك الأسر على الحصول على نوع من المساعدة التي تمنع وقوع العنف مرة ثانية.

ومن ناحية أخرى فإن بعض الأسر قد تكون على درجة عالية من العزلة الاجتماعية بما لا يسمح بالتعرف على ما يدور داخلها وهنا يصبح الدليل الوحيد الواضح على إساءة المعاملة هو الضحية وبالتالي فإن التعرف على السمات الشخصية وسلوك الضحية أمر هام في التعرف على وقوع إساءة المعاملة (السمري، 2001 ص 16).

رابعاً: أساليب ووسائل الإساءة والعنف ضد الأطفال:

"أساليب العنف المستخدمة ضد الأطفال"

يأخذ العنف ضد الأطفال أنماطاً مميزة وفقاً للأساليب والأدوات المستخدمة في العنف ضدهم مع اعتبار أن هذه الأنماط غالباً ما يستخدم منها أكثر من وسيلة وأداة وبناء على ذلك يمكن تحديد أنماط العنف ضد الأطفال كما يلي:

1- العنف ضد الأطفال باستخدام القوة الجسدية والإكراه الجسدي: مثل الهجوم والانقضاض على الأطفال والتشاجر والاقتتال والمطاردة والعض والركل والرفس واللكم والتلثيم والتقييد والاغتصاب والاعتداء الجنسي.

2- العنف ضد الأطفال عن طريق التهديد بالعنف وهو عنف يعتمد على إثارة الترويع والترهيب وكونه موجهاً في الغالب إلى أطفال غير حصينين ومستهدفين ككبش فداء لاعتداءات آخرين من رفاقهم أو من الكبار من أجل الابتزاز أو الإكراه الجنسي وغالباً ما يكون هؤلاء الأطفال المستضعفون قد خبروا مواقف وأحداثاً سابقة من العنف مع هؤلاء الأشخاص أو نظرائهم.

3- العنف ضد الأطفال باستخدام أدوات خطرة ومهلكة: مثل السكين أو المدية أو آلة حادة أو قضيب من الحديد أو قطعة من الحجر أو مسدس أو بندقية.

4- العنف ضد الأطفال باستخدام مواد كيميائية خطرة: مثل ماء النار أو السموم.

5- العنف ضد الأطفال باستخدام أساليب للتخريب والتدمير: مثل استخدام متفجرات وإضرام النيران وإطلاق الرصاص في أمكنة وجود الأطفال كالمدارس أو المنتزهات أو الأمكنة العامة.

6- العنف ضد الأطفال على أساس استخدام الأطفال لأغراض وأنشطة غير مشروعة. ومن أمثلة هذه الأنماط من العنف ضد الأطفال استخدام الأطفال:

- من أجل التسول.
- في تجارة المخدرات – كموزعين أو وسطاء لمواد وللعقاقير المخدرة أو كمراقبين (نظارتيه) ضد الشرطة.
- في الدعارة.
- في عروض وصور جنسية فاحشة.
- في السياحة الجنسية.
- من أجل الاتجار في الأطفال.
- في تحريضهم على تنفيذ أعمال تخريبية مثل الحرائق.

7- إطلاق النيران في المدارس: تلك ظاهرة صارت تتكرر أحداثها في أمكنة متفرقة من العالم وتنقلها وسائل الإعلام في شكل جرائم يرتكبها الصغار والكبار فالجناة قد يكونون من بين الأطفال أنفسهم أو من بين أشخاص مضطربين نفسياً توعزهم هذاءاتهم إلى ارتكاب تلك الجرائم البشعة التي تحول المدارس إلى مسرح من الأحداث والمشاهد المأساوية التي يخبرها الأطفال على نحو من الفجاءة والسرعة والفوضى والهلع.

8- ترويج المخدرات بين الأطفال في المدارس: ويتم ذلك عن طريق بعض الأطفال خاصة في سن المراهقة سواء الأطفال الذي يتعاطون تلك المواد على سبيل

العبث أو في شكل إدمان أو أطفال وسطاء للاتجار في تلك المواد عن طريق مروجين قد يوجدون في أمكنة على مقربة من المدارس.

9- تداول الأفلام والصور والمجلات والأقراص المدمجة في المدارس: عن الأفعال والمشاهد الجنسية الفاضحة والشذوذ الجنسي من خلال بعض الأطفال أو غيرهم مما قد يعرض الطفل لمخاطر الإساءة الجنسية أو اختبار تلك الصور والمشاهد في الواقع (الدليل التدريبي 2008 ص 23/ 24).

خامساً: علامات الإساءة والعنف النفسي ضد الأطفال:

- يعاني الطفل بالإخفاق بالنمو الجسدي والعقلي والسلوكي غير المبرر بسبب مرضي.
- يتعرض لعقاب شديد نوعاً لأسباب غير مبررة.
- لدى الطفل فرط في ردود الفعل عند ارتكابه خطأما.
- يعاني من كآبة مستمرة.
- يعاني من اضطرابات الكلام المفاجئة.
- يتصرف بردود فعل غير طبيعية (تتصف بالسلبية) لدى تعرضه للألم.
- وجود علامات عصابية مثل الاهتزاز المستمر الشديد ومص الأصابع أو لي الشعر.
- إيذاء النفس.
- يخاف من الاقتراب من الوالدين.
- يتصف بالسلبية أو بالعدائية.
- الهرب من المنزل.
- التعود على السرقة وجمع النفايات.

ب- علامات العنف الجنسي:

1- كل حالة عنف جنسي تترك أثراً سلبياً على الطفل وأغلب هذه الآثار يمكن مشاهدتها بسبب طبيعته النفسية.

2- العلامات الموصوفة أدناه لا تعتبر أساسا لتشخيص العنف الجنسي حيث إنها قد تكون ناتجة عن أمراض أو إصابات وليس اعتداء إلا أنه عند مشاهدة هذه العلامات يتوجب التفكير جدياً في احتمالية تعرض الطفل للعنف الجنسي.

ج- العلامات الجسدية:

- كدمات، سحجات، حروق، علامات عض في جسم الطفل.
- سحجات وخدوش والتهابات مزمنة في منطقة الشرج والأعضاء التناسلية.
- الحمل لدى الفتيات المراهقات.

د- العلامات السلوكية النفسية:

- معرفة بالأمور الجنسية تفوق عمر الطفل.
- تعلق الطفل بالأمور الجنسية.
- ممارسة العادة السرية.
- يحاول أن يعلم الأطفال الآخرين عن الأمور الجنسية.
- عدم الرغبة بالمشاركة بالألعاب الرياضية بالمدرسة.
- شكوى عن أعراض مبهمة مثل ألم بالبطن من دون أعراض مرضية أخرى.
- الرجوع إلى عادات مثل مص الأصابع أو التبول والتبرز الإرادي.
- التعلق بالأم ورفض اللعب مع الأطفال الآخرين.
- يرفض الالتقاء بالكبار أو الذهاب إلى أمكنة محددة.

- الرغبة بأن يكون وحيداً.
- أحلام يقظة.
- إخفاق في الدراسة.
- يعاني من عدائية وكآبة وغضب وتوتر وحزن.

العلامات السلوكية النفسية:

- الغياب غير المتوقع من المدرسة.
- يعاني من انطوائية وخوف أو عدائية.
- عدم الرغبة بالعودة من المدرسة إلى المنزل.
- يعاني من فقدان الشهية للطعام.
- يعاني من التبول والتبرز اللاإرادي.
- سلوكيات محاولة جلب الانتباه لنفسه.
- تغير مفاجئ في المظهر والتصرفات.
- يرفض المشاركة بالألعاب الرياضية بالمدرسة.
- يرفض الكشف الطبي من قبل أطباء وممرضات الصحة المدرسية.
- ينكمش خوفاً وخنوعاً عندما يقترب أي شخص منه.

العلامات الجسدية:

- كدمات جروح وخدوش لها أشكال انطباعية محددة على جسم الطفل مثل الضغط بالأصابع أو الخدوش الظفرية وتتصف بأن لها أعماراً متفاوتة.
- إصابات العيون.

- شكوى من إيلام في العضلات وصعوبة في حركة الأطراف قد تشير وجود كسور، أعمار شفاء الكسور متفاوتة وفي أمكنة يصعب أن تكون عرضية مثل طفل رضيع.
- تورمات في أمكنة الإصابات.
- تشقق في لجام الشفة العليا.
- الحروق تكون على شكل مستقيم واضح من القفذات والجوارب وفي أمكنة لا تتفق وأن تكون عرضية الحروق لها أشكال محددة للأداة الناتجة عنها السكين أو السيجارة أو المكواة.

سادساً: سمات الأطفال ضحايا إساءة المعاملة:

عادة ما يتسم الأطفال ضحايا إساءة المعاملة بسمات يلاحظها الآخرون هذه السمات قد تكون باهته وبالتالي لا يلاحظها أو يدركها سوى الملاحظ المدقق وتكشف دراسات عديدة عن تميز الأطفال ضحايا إساءة المعاملة بسمات شخصية وأنماط سلوكية معينة وبالطبع تختلف تلك المؤثرات تبعاً لعمر الطفل.

المؤشرات الدالة على أن الطفل ربما يعد ضحية لإساءة المعاملة:

1. ارتداء ملابس غير مناسبة: عادة ما يرتدي ملابس ذات أكمام طويلة أو مرتفعة الرقبة بصرف النظر عن حالة الجو.
2. الانتظام في المدرسة: عادة ما يتغيب عن المدرسة أو يحضر متأخراً أو يصل مبكراً إلى المدرسة ويظل بها إلى وقت متأخر غالباً ما تبدو عليه مظاهر وعلامات التعب وربما ينام بالفعل أثناء الدرس.
3. الاتصال الجسدي: التعطش للحب ولكنه غير قادر على استخدام الوسائل الملائمة للحصول عليه أو خائف من الحب أو الاتصال الجسدي خاصة مع الكبار.

4. السلوك الحاد: يبكي غالباً أو يبكي قليلاً جداً خوف بالغ أو عدم خوف من سلطة الكبار عدواني بصورة حادة أو سلبي انسحابي نشط جداً مشتت ويسعى إلى لفت الانتباه وانسحابي وخجول.

5. تغيرات مفاجئة في السلوك: ارتداد في السلوك مثل التبول على نفسه مص إبهام اليد القلق السلبية وتغيرات في الشخصية عند معرفة أن الأبوين ليس قريبين منه.

6. الحالة الجسمانية: قذر الشعر غير نظيف به حشرات تقرحات بالجلد دائماً جوعان يأخذ طعام الأطفال الآخرين تبدو عليه سوء التغذية مثل الشحوب نقص الوزن عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة البدنية مع الآخرين يحتاج إلى طبيب أسنان أو نظارة طبية نقص في المناعة.

7. جروح ورضوض بالجسد: رضوض في مراحل مختلفة من العلاج حروق مكرورة آثار لكمات رضوض أو كسور في العظام بسبب حوادث غير متوقعة العرج في السير أو آلام عند الحركة من دون سبب ظاهر.

8. العجز المكتسب أو التأخر في النمو: عندما تكشف الاختبارات عن عدم وجود شذوذ بدني أو نفسي.

9. يجب أن يتوافر الحذر عند تقرير ما إذا كان الطفل تعرض للانتهاك أو الإهمال ويحذر الخبراء أن بعض الرضوض التي يصاب بها الطفل الذي يقل عمره من عام تمثل انتهاكاً على أية حال فإن بعض الأطفال يولدون مصابين ببعض أمراض العظام فعلى سبيل المثال فإن تغير لون جلد الأطفال غير القوقازيين عادة ما يظهر على الظهر وربما على أجزاء أخرى من الجسم ويختفي لذلك عندما يكبر الطفل أنه من الصعب على غير المتخصصين أن يفرق بين هذه الأشياء وبين الانتهاك.

سابعاً: خصائص الآباء المسيئين لأطفالهم:

هناك مجموعة من الخصائص الشخصية التي يتصف بها الآباء المسيؤون والمهملون لأطفالهم وهي تتضمن:

1. نقص تقدير الذات والكفاءة الشخصية.
2. توقعات مرتفعة وغير واقعية عن سلوك الطفل بعيداً عن سنه وقدراته.
3. عدم النضج الاجتماعي والانفعالي والاعتماد على الآخرين.
4. عدم فهم الاختلافات والفروق بين التأديب والإساءة وكذلك عدم فهم الحاجات النمائية للطفل.
5. انخفاض القدرة على تحمل الإحباط.
6. عدم القدرة على التحكم في الغضب.
7. نقص الضبط الانفعالي ومن ثم يكونون عرضة للهياج والثوران.
8. نقص الإمباثية والفهم للأطفال.
9. نقص مهارات الوالدية وعدم الوعي بالمفاهيم الصحيحة للأبوة والطفولة.
10. تعاطي المخدرات والكحولات.
11. ممارسة أساليب والدية غير سوية.
12. غياب طويل عن الأطفال سواء أكان ذلك بالسفر أو السجن.
13. تاريخ من الإساءة الأسرية حيث تم تعرضهم للإساءة وهم أطفال ومن ثم يسيئون إلى أطفالهم.
14. نقص مهارات التواصل الاجتماعي والانفعالي مع الأبناء.
15. نقص المساندة الاجتماعية من الزوجة أو الأصدقاء.

16. الانسحاب من الواقع وتفضيل العزلة.
17. نقص في إشباع الحاجات الانفعالية لديهم مثل الدفء والحب والتقدير ومن ثم فهم غير القادرين على منح هذه المشاعر لأطفالهم.
18. ضعف البناء النفسي مما يتيح للحفزات العدوانية أن تعبر عن نفسها دون قيود.
19. وجود اضطرابات في الشخصية لدى هؤلاء الآباء المسيئين.

وجملة القول أن الآباء المسيئين لأطفالهم يعانون من الانخفاض في تقدير الذات وتكون النتيجة نقص الثقة بالنفس والكفاءة الشخصية والتي تؤدي بدورها إلى أداء محدود في كل مجالات الحياة ومن ثم يشعرون بالاكتئاب والعزلة حيث إن تقدير الذات المرتفع لدى الآباء يعني درجة عالية من استحقاق الذات والثقة في قدراتهم الخاصة وهذا يساعدهم على مواجهة وحل المشكلات كما أن هؤلاء الآباء المسيئين والمهملين لأطفالهم مع صحبة سيئة دون رقابة على سلوكهم فسلوك الأنانية لدى هؤلاء الآباء المسيئين والمهملين لأطفالهم يرجع إلى وجود نقص في الأمبائية أو التعاطف نحو إشباع حاجات الطفل إذ إن هؤلاء الآباء المسيئين لأطفالهم يعانون من نقص في الضبط الانفعالي ومن ثم يكونون عرضه للهياج والثوران الانفعالي فربما يكون هؤلاء الآباء لديهم مشاعر إحباط وغضب مكبوتة منذ الطفولة ولا يستطيعون التعبير عنها بسبب الخوف من سوء المعاملة التي تعرضوا لها في طفولتهم ولديهم شعور بعدم الأمن ومن ثم يعبرون عن هذه المشاعر من خلال الإساءة لأطفالهم فهم في الغالب يتخذون من الطفل وسيلة للتنفيس عن رغباتهم العدوانية المكبوتة وعن إحباطاتهم ومشاعرهم السلبية المختلفة نحو أنفسهم وهذا يعكس المشاكل الانفعالية العميقة لدى هؤلاء الآباء المسيئين لأطفالهم (طه، 2005، ص 146/ 147).

ثامناً: النماذج والنظريات المفسرة لإساءة معاملة الطفل.

هناك عدة نماذج نظرية تفسر إساءة معاملة الطفل وإهماله وهي:

أولاً: النموذج السيكوديناي:

يشير هذا النموذج إلى أن الكثير من الاضطرابات النفسية والمشكلات الانفعالية التي يعانيها الآباء تكون غالباً نتيجة للصدمات التي تعرض لها في طفولته المبكرة وأن هؤلاء الآباء يستخدمون ميكانيزمات دفاعلية عدة لخفض الصراعات والتوترات المكبوتة لديهم فقد يميل هؤلاء إلى كبت الأحداث والمشاعر والخبرات المؤلمة التي تثير القلوب بهم فمثلاً الاتصال بالمحارم بوصفة تعبيراً عن الإساءة الجنسية ينجم عن عقدة نفسية في الطفولة المبكرة وهي ما تعرف بعقدة أو ديب والتي تعني على المستوى النفسي رغبة الطفل في امتلاك أبيها جنسياً والانتقام من الأم والفشل في الحل السوي لهذه العقدة هو الكبت والتوحد مع الوالد من نفس الجنس.

وعلى هذا فقد يلجأ الآباء الذي يفشلون في تصفية هذه العقدة الأوديبية وحله حلاً سوياً إلى إساءة معاملة أطفالهم كما تشير النظرية السيكودينامية إلى أن الآباء يكونون أقل إساءة إذا فهموا أنفسهم بشكل أفضل ودورهم كآباء فالآباء المسيؤون لأطفالهم هم في الغالب يتخذون من الطفل وسيلة للتنفيس عن رغباتهم العدوانية المكبوتة وعن إحباطاتهم ومشاعرهم السلبية المختلفة نحو أنفسهم وخاصة في مرحلة الطفولة وأن إساءة معاملة أطفالهم ما هي إلا رد فعل سوي على ظروف حياتهم وخبراتهم المؤلمة والمكبوتة منذ الطفولة فهؤلاء الآباء المسيؤون لأطفالهم كانوا ممن تعرضوا للإساءة أو الإهمال عندما كانوا أطفالاً.

ثانياً: النموذج التعاملي:

يشير وولف (1987) Wolef إلى أن الضغوط تمثل عنصراً أساسياً في إساءة معاملة الأطفال ويتكون هذا النموذج من ثلاثة مراحل حيث توجد في المرحلة

الأولى عناصر بيئية تؤثر في مستوى تحمل الآباء للضغوط والقدرة على التحكم في السلوك العدواني ومن ثم يعاني الآباء خلال هذه المرحلة صعوبة في إدارة سلوك الطفل وهذه العوامل تضمن أحداث الحياة الضاغطة والمهارات الوالدية غير الملائمة أمام في المرحلة الثانية يكون الآباء لديهم صعوبة في إدارة الأحداث الضاغطة وكذلك أيضاً في إدارة سلوك الطفل ومن ثم يلجأون إلى لوم لطفل وعليهم فإن هذه الضغوط التي يتعرض لها الآباء تؤدي إلى الوالدية المسيئة وفي المرحلة الثالثة يظهر الآباء أنماطاً من العنف والإساءة وتكرار أنماط الاستثارة واللوم بشكل أكثر للطفل كما أن أحداث الحياة الضاغطة لم تنخفض ثم تنخفض ومن ثم يظهر الشعور بالعجز وبالتالي يستخدم الآباء سلوك الإساءة تجاه أطفالهم في محاولة منهم لاستعادة الضبط أو التحكم في الأطفال.

ج- التناقل عبر الأجيال:

هذا النموذج يحاول تفسير دورة العنف المكرورة وذلك من خلال أن الطفل المساء معاملته سوف يمارس العنف والإساءة فيما بعد فالمقدمة الرئيسة في هذا النموذج هو أن الأطفال يتعاملون كيف يكونون مسيئين أو غير مسيئين عن طريق ملاحظة السلوك الوالدي وهي تفسر أسباب السلوك المسيء من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وهذا لا يعني بالضرورة أن كل الأطفال المساء معاملتهم في الطفولة يصبحون في ما بعد مسيئين ولكن يشير إلى أن هناك علاقة بين تعرض الشخص للإساءة وإمكانية أن يكون مسيئاً.

ولقد أوضحت بعض الدراسات أن غالبية الآباء المسيئين قد تعرضوا للإساءة وهم أطفال أي أن لديهم تاريخ من الإساءة أو الإهمال وأن التعرض للعنف في الطفولة قد يجعلهم يقومون بسلوكيات مشابهة مع أطفالهم وصفوة القول إن هذا النموذج يشير إلى أن الأطفال المساء معاملتهم يتعلمون السلوك العنيف من آبائهم أو

من نماذج أخرى من الراشدين وبالتالي فهم يستخدمون هذه السلوكيات العنيفة التي تعلموها في حياتهم مع أطفالهم ويصبحون آباء مسيئين في الرشد.

د- نظرية التعلق:

يولد الطفل عاجزاً عن إشباع حاجاته ومن ثم يعتمد على القائمين على رعايته وخاصة الوالدين في إشباع حاجاته ولذلك ينشأ بين الطفل والقائمين على رعايته ما يعرف بمشاعر التعلق والتي بدورها تؤثر على نمو شخصية الطفل فالتعلق هو رابطة من الأحاسيس والانفعالات تنشأ بين الطفل والقائمين على رعايته والهدف من سلوك التعلق هو التأكيد على مشاعر الأمن في وجود الخطر أو التهديد بالخطر فسلوك التعلق يعطى الطفل الشعور بالأمن ويعد سلوك التعلق أمراً هاماً في تكوين علاقات انفعالية واجتماعية مع الآخرين.

يشير بولبي Bom / by إلى أن الروابط الوجدانية مع الآخرين (التعلق) لها أهمية كبيرة في نمو الطفل وفي صحته النفسية إذ إنها تحدد اتجاهات الطفل المستقبلية نحو ذاته ونحو الآخرين ونحو الحياة وكما أنها تضع أساساً لعلاقته الاجتماعية اللاحقة وإن اضطراب العلاقة الوجدانية للطفل مع الآخرين ذوي الأهمية في حياته يرتبط بخلل دائم في قدراته على إقامة روابط إيجابية بهم فيما بعد كما يرتبط بزيادة الأعراض النفسية لديه وتنشأ مشاعر التعلق لدى الطفل من خلال الدفء والقبول الوالدي ومن خلال استجابات الوالدين لحاجات الطفل وكذلك عدم التحكم فيه كثيراً وإشعاره بالأمن ويؤدي هذا النوع من التعلق الذي أطلق عليه بولبي التعلق الآمن إلى شعور الطفل بالأمن والكفاءة والقيمة والاستقلالية مما يساعد ذلك على وضع أساس إيجابي في بناء العلاقات الاجتماعية للطفل مع الآخرين على حين نجد أن عدم الاستجابة لحاجات الطفل وإشعاره بالرفض وزيادة التحكم فيه يجعله أكثر توجساً مما يضع بدايات الانسحاب أو العدوانية فالتعلق الآمن يجعل الطفل لديه القدرة على تنظيم الذات وتنظيم الانفعال مما ينبئ ببداية علاقات ناجحة مع

الآخرين وتتكون مشاعر التعلق غير الآمن في الطفولة عن طريق صورة الذات السلبية والصورة السلبية للآخرين ويؤدي بذلك إلى تزايد عدم القدرة على الارتباط الوجداني بالآخرين كما يؤدي إلى الشعور بالوحدة والاكتئاب.

ويشير بولبي إلى أن إهمال الطفل يرجع نتيجة لوجود نقص في التعلق الانفعالي بين الطفل والآباء وذلك مبني على الفشل في إعطاء الطفل الاهتمام والحب والرعاية وإشباع حاجاته النفسية في حين أن إشباع حاجات الطفل وإشعاره بالأمن والحب والاهتمام واللعب معه تجعله يكون رابطة تعلق آمن ويتكون لديه شعور بالثقة بالنفس فالتعلق الآمن يعطي الطفل شعوراً بالثقة والمبادأة وينمي المهارات الاجتماعية لديه وعلى العكس من ذلك فإن التعلق غير الآمن وعدم الاستجابة لحاجات الطفل وإهماله وتركه دون رعاية لفترات طويلة وكذلك عدم اللعب والتفاعل معه يجعله يكون رابطة تعلق غير آمنة.

هـ- النموذج الاجتماعي:

يحدد هذا النموذج إساءة معاملة الطفل في ضوء السياق الاجتماعي والمعايير الثقافية للمجتمع فالحكم على سلوك الآباء من حيث القبول وعدم القبول تجاه الأطفال يكون محكوماً بالمعايير الاجتماعية والثقافية القائمة في المجتمع.

و- النموذج الطبي:

يعتبر هذا النموذج من أقدم النماذج ويركز على الحالات الشديدة من إساءة معاملة الأطفال ومثال ذلك الحالات التي يتم كشفها عن طريق أشعة إكس لدى الأطفال ذوي العظام المكسورة والتمزقات المتعددة ويؤكد هذا النموذج على علاج زملة أعراض الطفل المضروب.

ع- النموذج الأيكولوجي:

يركز هذا النموذج على الخصائص الديموغرافية للطفل الضحية وكذلك على خصائص المعتدين على الطفل كما يركز على خصائص الأسرة والظروف

الاقتصادية والثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع ويشير هذا النموذج إلى أن الآباء يكونون أقل إساءة للطفل إذا كانت هناك شبكة متوافرة ومتاحة من الخدمات التي تقدم لهم المساندة الاجتماعية والدعم وذلك لتعويض النقص البيئي والمؤسساتي وأن المجتمع يتحمل مسؤولية حماية الطفل فسلوك الأسرة يتم إدراكه داخل سياق المجتمع الكبير ويرى هذا النموذج أن إساءة معاملة الطفل تنتج من تداخل أربعة أبعاد مختلفة وهي:

1. على مستوى الفرد: وذلك من خلال التركيز على خصائص الفرد من قبيل دراسة الشخصية وخبرات الماضي وهذا يتضمن تاريخ الإساءة الشخصية إلى الآباء وهم أطفال وكذلك نقص مهارات الوالدية ونقص الاستعداد للتعامل مع الضغوط ونقص مهارات المواجهة وعدم النضج الانفعالي والضواغط المرتبطة في المراهقة والخبرات الماضية من العنف الأسري.
2. على مستوى الأسرة: وهذا يتضمن تحليل ديناميات العلاقة بين الوالدين والأعضاء الآخرين في الأسرة ولقد أوضحت الدراسات أن الأطفال الذين يولدون غير ناضجين ولديهم انخفاض في الوزن أو يعانون من إعاقة سواء أكانت جسمية أو حسية أو عقلية يكونون عرضة للإساءة والإهمال.
3. على مستوى المجتمع: هذا المستوى يضع في اعتباره العلاقة بين الأفراد والأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه وأن هناك عوامل عدة تساهم في إساءة معاملة الأطفال وتتمثل في البطالة والضغوط الاقتصادية والفقر ومعدل الجريمة المرتفع ونقص المساندة الاجتماعية ونقص موارد وإمكانات المجتمع.
4. على المستوى الثقافي والاجتماعي (ثقافة العنف): وهذا يتضمن التقبل العام أو التشجيع على استخدام الإساءة أو العنف أو العقاب الجسمي الحاد للطفل داخل المجتمع وذلك طبقاً للاتجاهات الثقافية والاجتماعية القائمة فيه.

خ- النموذج المعرفي:

يشير هذا النموذج إلى نسق الاعتقادات وعمليات التفكير والمعارف التي تلعب دوراً هاماً في نشأة السلوك لدى الفرد ويشير morton etel (1988) إلى أن هذا النموذج يتضمن أربعة مراحل لتفسير إساءة معاملة الأطفال ففي المرحلة الأولى يكون لدى الآباء توقعات غير واقعية عن الطفل، وفي المرحلة الثانية يسلك الطفل بطريقة لا تتماشى مع توقعات الآباء، وفي المرحلة الثالثة يعزو الآباء السلوك السلبي للطفل إلى الدافعية والقصد (النية) وبكلمات أخرى يعتقد الآباء أن سلوك عدم الخنوع والإذعان للطفل ما هو إلا رغبة من الطفل في مضايقة وازعاج الوالدين، وأخيراً في المرحلة الرابعة يبالغ الآباء في الاستجابة لسلوك الطفل ومن ثم يستخدمون العقاب، وأخيراً في المرحلة الرابعة يبالغ الآباء في الاستجابة لسلوك الطفل ومن ثم يستخدمون العقاب المفرط والحاد مع الطفل من دفع وركل وجلد وغيرها من ألوان الإساءة للطفل.

ح- النموذج السلوكي:

يتناول هذا النموذج إحدى أساليب معاملة الأطفال واستخدام العقاب البدني من قبل الوالدين وذلك من خلال ما تناوله سكينر حيث يشير إلى أن الآباء الذين يمارسون العنف مع الأطفال لا يعطون الطفل فرصة للتعبير عن مبررات السلوك فضلاً عن استخدامهم أسلوب العقاب خاصة العقاب البدني كوسيلة لكف السلوك غير المرغوب وأنه مع عدم إعطاء الفرصة للأبناء لكي يكشفوا عن مبررات سلوكهم تزداد احتمالات عقابهم على سلوك لم يقصد منه أذى أو ضرر فكثيراً ما نجد طفلاً في عمر الثالثة أو الرابعة يلطخ أرضية الغرفة بسائل معين فيعاقب على ذلك من والديه دون سؤال الطفل عن سبب ما فعل وقد يكون الطفل قد فعل ذلك تقليداً لإعلان تلفيزيوني ومن ثم يكون قد أدى العقاب السريع إلى عكس المطلوب تماماً حيث يعاقب الطفل على سلوك لم يعرف لماذا عوقب عليه فالعقاب بوصفه

أسلوب موفر قد يؤدي إلى الشعور بالإحباط الذي يعتبر أحد مداخل السلوك العدواني وقد يسمح للطفل بإصدار استجابات عدوانية في موقف معين، ولا يسمح بها في موقف آخر أو قد تسمح له الأم به ولا يسمح له الأب وهذا ما يعرف بتذبذب المعاملة الوالدية (طه 2005، ص 156،160).

تاسعاً: تصورات خاطئة عن إساءة معاملة الطفل:

هناك بعض المزاعم والأفكار الخاطئة التي تتعلق بإساءة معاملة الطفل وإهماله وهي:

1. إن إساءة معاملة الطفل وإهماله نادراً ما تحدث والحقيقة أن أكثر من ثلاثة مليون طفل قد تعرضوا للإساءة والإهمال وهذا يشير إلى ارتفاع معدلات الإساءة في معاملة الأطفال وإهمالهم عبر المجتمعات المختلفة.
2. إن إساءة معاملة الطفل وإهماله تحدث بمعدل وتكرار واحد، الحقيقة أن الإهمال يحدث بمعدلات مرتفعة عن الإساءة ومن السهل التعرف على الإساءة وإدراكها مقارنة بالإهمال وليس عدد الأطفال المساء إليهم يساوي عدد الأطفال المهملين كما أن الإساءة تتضمن أشكالا مختلفة من الإساءة الجسمية والجنسية وهي تشكل 42٪ من الإساءة بينما الإهمال يشكل 53٪ وخاصة الإهمال النفسي والانفعالي.
3. إن الأطفال المساء معاملتهم والذين تعرضوا للإهمال من قبل القائمين على رعايتهم يصبحون آباء مسيئين ومهملين وهذا المعنى يشير إلى دورة الإساءة والإهمال للطفل وهو يصف تكرار وانتقال حدوث الإساءة والإهمال عبر الأجيال المتتابعة في الأسرة والحقيقة أن القليل من الأطفال هم الذين ينمذجون هذه الوالدية المسيئة والسلوك العنيف الذي تعلموه وهم أطفال وهذا يعني أنه ليس كل الأطفال المساء معاملتهم والمهملين ينمون ويكبرون ليكونوا آباء مسيئين ومهملين.

4. إن الصفع يعتبر من أساليب التأديب والعقاب البدني الخاطئة ويمكن اعتباره إساءة للطفل والحقيقة قد يكون من الصعب تحديد الصواب والخطأ في الممارسات الوالدية فالعديد من الأسر تستخدم ممارسات غير مألوفة وهذا قد يرجع إلى أسباب ثقافية واقتصادية متعلقة بالأسر.
5. الاختلاف بين الإهمال والإساءة هو أن الإساءة تمثل سلوكا ضد الطفل بينما الإهمال يمثل نقص السلوك لدى الطفل والحقيقة أن الإساءة هي سلوك خطأ أو جريمة يرتكبها الآباء في حق الطفل أما الإهمال فهو سلوك خطأ أو جريمة يرتكبها الآباء في حق الطفل الجسمي متعمداً وموجهاً في حالة الإساءة أما في حالة الإهمال يوجد فشل في إشباع حاجات الطفل مثل الحاجة للطعام والملابس الملائمة والإشراف والتوجيه والتعليم والرعاية الطبية.
6. إن الإساءة توجه نحو طفل واحد فقط في الأسرة والحقيقة أن الإساءة قد تشمل أكثر من طفل وقد توجه إلى الأطفال العاديين والمعاقين في الأسرة فقد يدرك الطفل المعاق في الأسرة أنه عرضة للإساءة عن طريق الوالدين حيث إن هذا الطفل يحتاج إلى رعاية إضافية بسبب إعاقته الجسمية أو العقلية أو قد تكون هذه الإساءة نحوه لأسباب غير واضحة وكذلك الإهمال على الطرف الآخر قد يشمل كل الأطفال في الأسرة وليس طفلاً واحداً فقط.
7. يوجد الإهمال غالباً بين الأطفال في سن ما قبل المدرسة والحقيقة أن الأطفال الذين هم أقل من سن 6 سنوات يكونون عرضة للإساءة أكثر من الأطفال الأكبر سناً منهم مع أن هؤلاء الأطفال الأكبر سناً منهم يكونون في حاجة إلى الرعاية المستمرة في هذا السن فالقدرات النمائية المختلفة لم تكتمل لديهم ولم تكن لديهم القدرات الجسمية على حماية أنفسهم ومع ذلك فإن كلاً من الإساءة والإهمال يمكن أن تحدث في أي سن تحت 18 سنة.

8. معظم الآباء المسيئين والمهملين لأطفالهم يعانون من المرض النفسي والحقيقة أن ذلك يعد خطأ فحوالي 10٪ من الآباء المسيئين والمهملين لأطفالهم هم ممن يعانون من اضطرابات نفسية خطيرة وهؤلاء الآباء المضطربون نفسياً يمكن علاجهم إذا ما حدث تدخل علاجي فالأسباب التي تحمل الآباء على الإساءة والإهمال للطفل متعددة وليس المرض النفسي وحده فهناك نقص المعرفة الوالدية بنمو الطفل وحاجاته والضغوط المفرطة داخل المنزل والعزلة عن مصادر الدعم والمساندة من الأسرة والأصدقاء وكلها عوامل تسهم في حدوث الإساءة والإهمال للأطفال.
9. إن ظهور الكدمات على الجبين والأنف والرقبة لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة دليل على الإساءة والحقيقة أن الكثير من هذه الإصابات الجسمية قد تكون نتيجة صدمات طبيعية فوجود الكدمات على الطفل لا يعني بالضرورة أن الطفل قد تعرض للإساءة وكذلك فإن الأطفال الأكبر سناً لديهم القدرة على أداء مهام صعبة قد تؤدي بهم إلى الإيذاء الجسمي.
10. إن الأطفال المساء معاملتهم عادة يناقشون الإساءة في محاولة لوقفها والحقيقة أنهم يخافون المجهول أكثر من الخوف من الإساءة ذاتها وبالتالي فالطفل غالباً يحاول إخفاء الإصابات والضرر الذي لحق به في محاولة منه لحماية الآباء أو القائمين على رعايتهم وربما يشعر الطفل أن العقاب الذي يتلقاه يستحقه وأن الآباء سوف يعاقبونه ويطردونه من المنزل إذا هو كشف وأعلن عن الإساءة وبنفس الطريقة فإن الأعضاء الآخرين في الأسرة قد يحاولون حماية الآباء المسيئين لأطفالهم ويصرون على أن الإساءة لا تحدث فالخوف من العقاب الشديد وتفكك وحدة الأسرة ربما يحول دون الكشف عن الإساءة فالإساءة الجنسية مثلاً غالباً ما تكون مصحوبة بالتهديد إذا كشف عنها الطفل للآخرين

كما أن العديد من الأطفال ببساطة لا يعتقدون أن هناك أي شخص سوف يصغي ويستمع لهم إذا هم ما تحدثوا عن الإساءة وكشفوا عنها.

11. إن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة وإهمال ينحدرون من أسر منخفضة الدخل والحقيقة أن إساءة معاملة الطفل يمكن أن توجد في كل المستويات الاقتصادية ولكن الأطفال الذين يأتون من أسر منخفضة الدخل يتعرضون للإساءة والإهمال بشكل أكثر من الأطفال الذين ينحدرون من أسر ذات دخل مرتفع فهذه النتيجة توضح أن الضغوط الأسرية والبيئية المختلفة المرتبطة بانخفاض الدخل تسهم في إساءة وإهمال الطفل وإن إساءة معاملة الطفل وإهماله توجد في كل المجتمعات بصرف النظر عن الموقع الجغرافي والعرق والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

12. إن الإساءة الجنسية للأطفال غالباً ما تحدث بين الطفل والغرباء والحقيقة أن نسبة كبيرة من حالات الإساءة الجنسية للطفل يكون المعتدي فيها شخص راشد معروف للطفل (أباء أو أقارب الطفل) بينما هناك نسبة صغيرة من حوادث الإساءة الجنسية للطفل تتضمن الغرباء والإساءة الجنسية عادة تحدث منعزل بل هي مقترنة بالقوة الجسمية كما أن الأطفال الصغار لم يكن لديهم القدرة النمائية والانفعالية على أن يختار في أن يشارك في النشاط الجنسي مع الراشد فكل إساءة جنسية بصرف النظر عن شكل القهر والإجبار والكراهية المستخدمة فيها تكون نتيجة القوة.

لا يمكن التعريف على الأطفال المساء معاملتهم والمهانين والحقيقة أنه على الرغم من أن هناك أشكالا من الإساءة والإهمال من الصعب جداً ملاحظتها والكشف عنها حيث إن أثرها لا تكون واضحة للعيان لكن يوجد علامات ومؤشرات عامة تشير إلى أن الطفل في حاجة إلى المساندة ويعاني من الإساءة

والإهمال وهذه المؤشرات قد تكون سلوكية وانفعالية وجسمية أيضاً (طـه، 2005، ص 123-125).

عاشراً: الآثار المترتبة على إساءة معاملة الأطفال:

تعد إساءة معاملة الأطفال مشكله ذات أبعاد خطيرة، وترتب عليها آثار سلبية على المدى القريب والبعيد على أصحابها وعلى المجتمع وقد انتشرت إما بسبب الاهتمام بها، إذ أصبح لوسائل الإعلام المختلفة دور في توعية المواطنين بدور المؤسسات التي تعمل على حماية الأسرة ودورها في مساعدة من يساء إليه أو بسبب التغيرات التي يتعرض لها المجتمع بسبب العولمة والمستحدثات المترتبة عليها وقد أكدت التقارير والدراسات في المجتمع أن هذه المشكلة في تزايد مستمر، هناك حاجة للقيام بإجراءات لمواجهتها وتقديم العون للأطفال المساء إليهم، وخاصة الأطفال نزلاء دور الرعاية وبناء برنامج إرشاد علاجي يعتمد على النظرية المعرفية السلوكية وتطبيقه على عينة من الأطفال المساء إليهم، والتعريف على مدى مساعدته لهم في رفع مفهومهم لذواتهم إيجابيا، والتغلب على مشكلاتهم النفسية وتحقيق وتوفيق نفسي لهم.

وإن الإساءة للطفل غالباً ما تؤثر في كيفية تعامله مع المحيط من حوله وتؤثر في مستقبله ومستقبل أسرته ولا يقصد به تلك الآثار التي نراها بالعين المجردة فالخدوش والكسور والرضوض بل الآثار الخفية التي تخفي في وجدانهم وتنتقل معهم في صباهم وفي حياتهم وبوصفهم أفراد عاملون في المجتمع وهي بالضرورة لها آثار ما على إنتاجية المجتمع من جهة وعلى موارده ونفقاته المالية من جهة أخرى، مما يجدر أن نواتج الإساءة على السلوك وشخصية الطفل على سواء المدى القريب أو البعيد تتوقف على المرحلة النمائية للطفل وطول وشدة الإساءة في نوعية البيئة ونوع الدعم المجتمعي المقدم للطفل والإساءة (Wilson james, 1999).

وفي دراسة مفهوم الذات بين الأطفال المعرضين للخطر والعاديين حاولت سمرين (2002) التعرف على مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال المعرضين للخطر، تكونت من 202 من الأطفال منهم 100 عاديون 102 معرضون للخطر وقد أشارت إلى أن مفهوم ذاتهم يقع بين مرتفع ومتوسط على قياس مفهوم الذات للأطفال العاديين ومستوى دون متوسط بالنسبة للمعرضين للخطر، وهذا يؤكد أن الطفل الذي يتعرض للإساءة يكتسب مفهوماً مدنياً على ذاته ويوجد المشكلات في تفاعلية مع الآخرين سواء أقاربه أو الأكبر منه سناً وتأخذ شكلاً زيادة في النشاط والعدوانية.

وأكدت نتائج دراسة لوزارة التربية والتعليم (2003) أن الإساءة الجنسية تؤثر في نمط شخصية الطفل المساء إليه وأنها تؤدي إلى سيطرة الشعور بالخوف والقلق والاكتئاب وكذلك تؤدي إلى سلوك تدمير الذات والغضب والعدوانية بالإضافة إلى الشعور بالذنب والخجل وعدم الثقة بالآخرين وأشار التقرير أيضاً أن الانتقام الجنسي والسلوك الجنسي غير الملائم والمشكلات المدرسية من هروب وغياب وضعف تحصيل بالإضافة إلى الآثار طويلة المدى للإساءة مثل الميل للانتحار والخوف والانعزال.

الحادي عشر: عواقب الإساءة والعنف ضد الأطفال

تشكل عواقب العنف ضد الأطفال جزءا من عبء الأمراض والإصابات على ميزانيات كل دول العالم وهذه العواقب تمتد من آثار الإصابات المباشرة المسببة للإعاقات والوفيات إلى الأمراض النفسية بما فيها النزعات الانتحارية هناك أبحاث مؤكدة حالياً تشير إلى وجود علاقة بين العنف الذي تعرض له الطفل وإصابته مستقبلاً بأمراض القلب الافتقارية والسرطان وأمراض الرئتين المزمنة وأمراض القولون وتفسر زيادة احتمالية حدوث هذه الأمراض لدى البالغين الذين عنفوا وهم أطفال على الرغم من أنها تبدو غير منطقية للوهلة الأولى إلى أن الطفل

المتعرض للعنف يكتسب سلوكيات بها مخاطر كامنة مثل التدخين تعود والكحول واضطرابات الطعام وأن عواقب العنف الجسدي والسلوكيات للعنف ضد الأطفال تتفاوت اعتماداً على مرحلة نمو الطفل عند تعرضه للعنف، وشدة العنف، ماهية العلاقة بين الطفل العنف والفترة الزمنية التي تعرض خلالها الطفل للعنف وعلى قدرة الطفل على التكيف.

العواقب الجسدية:

1. إصابات البطن والصدر.
2. إصابات الدماغ والجهاز العصبي المركزي.
3. كدمات وجروح بالجلد وإصابات بالعضلات وكسور بالعظام.
4. إصابات العيون.
5. تخلف الإعاقات.
6. الوفيات.

العواقب الجنسية والإنجابية:

1. اضطراب الوظائف الجنسية.
2. الأمراض الجنسية المعدية.
3. الحمل غير الشرعي.
4. الأمراض الإنجابية.

العوامل والآثار النفسية

لإساءة وإيذاء الأطفال في ضوء الواقع الحالي بالدول العربية وطرق معالجتها وحمايتهم.

مقدمة:

تعد ظاهرة الإساءة والإيذاء للأطفال من الظواهر العالمية التي لا يخلو مجتمع منها ويكمن الاختلاف بين المجتمعات المختلفة في حجم وحدتها وأسبابها وآثارها وكيفية الحد منها وذلك تبعاً للمعايير والقيم الاجتماعية حيث بدأت ظاهرة الإساءة وإيذاء الأطفال في العصر الحديث بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (بركات، 1999: ص 217-271).

كما تعد ظاهرة الإساءة وإيذاء الأطفال من الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية كما تعد أيضاً ظاهرة الإساءة وإيذاء الأطفال آخذة بالازدياد خلال العقود الأخيرة، كما أن أنواعاً جديدة ظهرت لأول مرة، ولا يكاد مجتمع معاصر يخلو من بعض أشكال وصور هذا الإيذاء. وتعد ظاهرة إيذاء الأطفال واحدة من أخطر الظواهر التي تصيب المجتمعات، وذلك لكون الأطفال يمثلون العنصر المهم الذي يقع عليه عبء التنمية والتحديث. وتعتبر الأسرة من أهم الوحدات الاجتماعية التي تلعب الدور الرئيس في المحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية (رطروط، 2001).

إن ظاهرة إيذاء معاملة الأطفال ليست ظاهرة جديدة رغم أن شدتها وقسوتها تتغير من عصر إلى آخر، وذلك تبعاً للمعايير والقيم الاجتماعية فأول جريمة حصلت داخل النطاق الأسري كانت تلك الجريمة التي وقعت بين ابني آدم – عليه السلام – إذ قام قابيل بقتل أخيه هابيل ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ المائدة: ٢٧

و قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ المائدة: ٣٠

المائدة: ٣٠. ثم إن قتل الأقارب بعضهم بعضاً كان موجوداً بأشكال مختلفة في الأساطير والحضارات القديمة (الأساطير المصرية، الآشورية، الهنود، اليونانية) (بركات، 1999).

وتعد أيضاً ظاهرة إيذاء الأطفال من المشكلات التي تواجه الأطفال في المجتمعات الإنسانية كافة؛ فهي لا تقتصر على مجتمع دون غيره، وتأتي خطورتها كون الأطفال هم موضوعها خاصة، وأن مستقبل المجتمع يعتمد عليهم (كامل، 1991).

يقصد بتعريف العنف ضد الأطفال ما يلي: الإساءة الجسدية، العاطفية، الجنسية، الإهمال، واستغلال الطفل، والمستهدف هو حماية الأطفال من العنف أيا كان عمرهم، حيث يقصد بالطفل أي إنسان عمره أقل من ثمانية عشر عاماً (المادة 1 من اتفاقية حقوق الطفل)، خلال جميع مراحل تطوره ونموه، ذكراً كان أم أنثى، وبغض النظر عن مكان وقوع العنف (المنزل، المدرسة، مكان العمل، مؤسسات الرعاية) وعن طبيعة العلاقة بين الطفل والمعنف.

التقرير العالمي حول العنف والصحة (2002) الصادر عن منظمة الصحة العالمية عرف العنف كما يلي:

"الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة إلى موت أو إصابة نفسية أو سواء إنماء أو الحرمان".

كما عرف نفس التقرير العنف ضد الأطفال، مقتبساً من تعريف الجمعية الدولية للوقاية من العنف ضد الأطفال كما يلي:

"تشمل حالة انتهاك الطفل أو إساءة معاملته جميع أشكال المعاملة السيئة البدنية (الجسدية) أو العاطفية أو كليهما، والانتهاك الجنسي، والإهمال أو المعاملة بالإهمال، أو الاستغلال التجاري وغيره المؤدية إلى أذية حقيقية أو محتملة تؤذي صحة الطفل أو بقاياه أو تطوره أو كرامته من خلال سياق علاقات المسؤولية، الثقة أو القوة" (الدليل التدريبي، 2008، ص 76).

إن إساءة معاملة الأطفال ظاهرة سلبية لها آثار مستقبلية على الصحة النفسية والعقلية لهؤلاء الأطفال، ناهيك أن يكون هؤلاء الأطفال مصابين بإعاقات مختلفة قد تتطور إلى مراحل متقدمة ومستعصية على العلاج في حالة تعرضهم المكرور للعنف أو الإساءة، نتيجة إخفاق الأسرة في التعامل مع حاجات ومتطلبات أبنائهم من ذوي الإعاقات المختلفة عموماً والعقلية منها تحديداً (الديماطي، 2008، ص 18).

إن ظاهرة إساءة وإيذاء الأطفال تفرز في جوهرها نتائج سلبية باعتبارها مشكلة اجتماعية يصيب المجتمع الذي يلقى صعوبة في السيطرة على مشاكله الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المترتبة على إيقاع الإيذاء بالأطفال الذين قد يكونون معرضين للإصابة بالعجز المادي والمعنوي الذي يعيق نماءهم الطبيعي. وتبرز حدة هذه المشاكل أقصر إذا كان الإيذاء الواقع على الأطفال صادراً من قبل أفراد أسرهم القائمين على رعايتهم وتنشئتهم. ومن هنا يمكن القول أن الأسرة تعتبر من أهم المؤسسات التربوية التي تلعب دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل السلوك الاجتماعي لأطفالهم، كما يقع على كاهل هذه المؤسسة الاجتماعية جزءاً كبيراً من مسؤولية تأمين الاحتياجات البيولوجية والأمن والحب والقبول الاجتماعي وغير ذلك من الاحتياجات التي تجعلهن هؤلاء الأطفال عنصراً فاعلاً (رطروط، 2001).

ربما كان تاريخ إيذاء معاملة الأطفال قديماً قدم الإنسان (Justice & Justice) فتعرض الأطفال – منذ أقدم العصور – للقتل والتشويه والموت جوعاً والإهمال

والتأديب المفرط والقسوة، كما كان الأطفال ضحايا الخرافات فقدموا قرابين للآلهة (Justice & Justice 1940). وفي الحضارات القديمة في الهند والصين كان الناس يقتلون الأطفال الذين يولدون مشوهين.

وفي الواقع، فإن الإساءة إلى الأطفال وإيذاءهم نفسياً وجسدياً ملاحظة في كل البيئات الثقافية والشرائح الاجتماعية مع فروق راجعة لمتغيرات كثيرة من أهمها المستوى التعليمي للمربين سواء أكانوا آباء وأمهات أو معلمين ومعلمات والقيم التي يعتنقونها. وتتراوح أساليب ودرجات الإساءة للأطفال من مجرد ملاحظات سلبية في شكل كلمات نابية أو إشارات سلبية أو زجر وصراخ إلى استعمال الضرب المفرط والإهانة أمام الآخرين والتعذيب في بعض الحالات. (عشوى، 2003، ص 13).

وعلى الرغم من تزايد الوعي العام بقضية الإساءة بالأطفال من خلال الاهتمام الكبير بها، نجد أن الهيئات المهتمة بمجال الإساءة بالطفولة تشير إلى أنه لا تزال مشكلة الإساءة للطفل في ازدياد ويظهر ذلك من خلال عدد الأطفال المسجلين لديهم، مع أنه لا يمثل إلا نسبة جزئية من مجموع الأطفال المساء إليهم في الواقع.

أولاً: مفهوم الإساءة للأطفال:

يعرف محمد نبيل وأسماء عبد المنعم (2001) إساءة معاملة الطفل هي كل أشكال السلوك اللفظي وغير اللفظي التي تؤذي الطفل وتسبب له نوعاً من الألم الجسمي أو النفسي وإهماله وعدم تلبية حاجاته (نبيل، عبد المنعم، 2001).

كما يعرف إساءة معاملة الطفل على أنها نمط من الإيذاء يوجد عن قصد وعمد للأطفال ممن هم تحت سن 18 سنة من قبل الوالدين أو الأشخاص المسؤولين عن رعايتهم ويتضمن ذلك الإيذاء الجسمي والإهمال والإساءة الانفعالية والجنسية وعلى هذا تكون إساءة معاملة الطفل هي عبارة عن أنماط سلوكية يمارسها الوالدان

أو القائمون على رعاية الطفل وترمي إلى الإيذاء والضرر الجسمي والنفسي والجنسي للطفل (طه، 2005، 121).

تعتمد الشبكة الدولية المعنية بحماية الأطفال من سوء المعاملة (The International child abuse network "ICNA") في تعريفها لسوء المعاملة والإهمال على "قانون الحماية والعلاج لسوء معاملة الطفل" بالولايات المتحدة الأمريكية (Chlid abuse Preventin and Treatment act: Capat", Public law 104-235) وهو قانون ذو أهمية خاصة في هذا الميدان، وقد خضع للتعديل وأعيد إصداره في أكتوبر عام 1996.

ينص هذا القانون (Capta) على تعريف سوء المعاملة والإهمال على أنه في حده الأدنى، هو أي فعل أو فشل في فعل من جانب أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، تنتج عنه وفاة أو إيذاء جسمي أو انفعالي خطير، أو إساءة جنسية أو استغلال جنسي، أو أي فعل أو فشل في فعل ينتج عنه خطر وشيك الحدوث لأذى خطير "ويعني الطفل وفقاً لهذا القانون هو الشخص دون سن الثامنة عشر (منصور، 2001، ص 17،16).

وقد بين صالح السيد (1993) أنه نتيجة لتراكم النتائج البحثية، ظهرت الاختلافات بين وجهات النظر لدى كل من الشخص القائم بالإساءة وبين الضحية. وكذلك اختلفت مفاهيم الإساءة لدى مؤسسات الضبط الاجتماعي فكل منها له رؤية وإدراك يختلف عن الآخر ويظهر التباين أيضاً في وجهات النظر للناس الذين يشاهدون الإساءة، والجيران الذي يدركون الموقف بطريقة مختلفة عن رؤية الأصدقاء أو المقربين للطفل.

وعندما يحاول بعض الباحثين تحديد مفهوم الإساءة أو الإيذاء فسوف يواجهون ثلاث قضايا أساسية جديرة بالاهتمام وهي:

أولاً: النظر إلى نتائج الإساءة كأساس أو محك لتصنيف السلوك وللتفرقة بين ما إذا كان الفعل أو السلوك يمكن أن يعتبر إساءة أم لا ومن ثم تدور بعض التساؤلات حول السلوك لذا يعد إساءة الطفل ورغم ذلك لا يفضي إلى إصابات كبيرة أو جسمية ظاهرة.

ثانياً: وهي التي تتعلق بالفعل أو الإساءة المقصودة وغير المقصودة كأن يشرب الطفل مادة كيميائية مضرة وضعت بطريق الخطأ في متناول الطفل أو جهل الأم في كيفية رعاية الطفل فبعض مفاهيم الإساءة تركز على أن فعل الإساءة لابد أن تتوافر فيه القصدية إلا أن وضع مقياس أو معيار موضوعي للقصدية أمر ما زال معلقاً ويحتاج إلى مزيد من البحث الدقيق.

ثالثاً: قضية تتعلق بنوعية الإساءة للطفل وهل تعتمد على مجرد الفعل العنيف الذي يقع على جسم الطفل ويؤدي إلى وجود إصابات جسمية أم أن الإصابة البدنية ليست هي الإصابة الوحيدة التي يمكن أن يبتلى بها الطفل الضحية. كما أن هناك تصرفات وأفعال عدوانية كثيرة غير الضرب يتعرض لها الأطفال من قبل من يقوم برعايتهم، قد لا تترك آثاراً جسمية ظاهرة بل تترك آثاراً نفسية. وعلى سبيل المثال يلجأ بعض الآباء أو المربين إلى حرمان الطفل من الطعام لفترات طولية عقاباً له أو طرده من المنزل أو تعليمه السرقة أو حرمانه من الرعاية الطبية الضرورية أو من التعليم أو إعطاء الطفل عقاقير منومة للتخلص من صراخه أو سوء سلوكه أو الاعتداءات الجنسية على الأطفال (السيد، 1933، ص 449-524).

إن مثل هذه السلبيات اعتبرها بعض المتخصصين نوعاً من الإساءة لكنها تأخذ شكل الضغوط الانفعالية على الطفل.

ثانياً: مفهوم الإيذاء:

إن مفهوم الإيذاء من المفاهيم غير محددة وذلك لارتباطه من الناحية النظرية للسياق الاجتماعي والثقافي والزمني الخاص بالمجتمع وبالسلوك المعتدي كما أن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة ويختلف فيما إذا كان إيذاء موجهاً من قبل أحد أفراد الأسرة أو من المعارف أو من خارج الأسرة، وما يعد الإيذاء في المجتمع ليس بالضرورة أن يكون إيذاء في مجتمع آخر (أبو نواسي، 2003).

يتم تعريف الإيذاء عامة على أنه ضرر غير طارئ يسببه القائم بالرعاية وتختلف قسوة الإصابة فيما يتعلق بفئة الضرر طبقاً للمجتمعات المختلفة والمحيط الاجتماعي، وبعبارة أخرى نجد أن بعض الأسر قد تختلف فيما بينها في ممارسة اتخاذ القرار فبعض الأسر تؤمن بالعقاب الشديد الذي قد يترك آثاراً للضرب وكدمات لعدة أيام (أسلوب التنشئة بالنسبة لآبائنا الأولين). وهذا ممكن أن يحدث في إطار علاقة حب تجمع بين الأبوين والطفل، إلا أن الاختلاف في مفهوم ظاهرة الإيذاء وتعريفها لم يمنع بعض الباحثين من محاولة وضع تعريف لها (الدخيل، 1990). فقد ذكر نيوبيرجر (newgerger, 1982, 113. p):

أن القانون الفيدرالي الأمريكي للوقاية وعلاج الإيذاء للأطفال (Prevention and tret ment act federal child abuse, 1974) قد حدد مفهوم الإيذاء بأنه (الإيذاء الجسدي أو العقلي أو الجنسي أو إهمال في العلاج وسوء التغذية للأطفال دون سن الثامنة عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته، ما يعرض سلامة الطفل ونموه للخطر). ويصف بينتو فم (Bentovim) السلوكيات التي تشير إلى الإيذاء بأنها أي فعل يؤدي بشكل متعمد إلى إيذاء الطفل كالقتل المعتمد أو الشروع في القتل والخنق والحرق، والضرب المبرح، واستخدام السكين أو الأدوات الحادة، ما ينتج عنه إصابات جسدية خطيرة، أو نتائج نفسية أو إصابات عقلية حادة (خلقي، 1990).

ويعرفها جيل (gill) على أنها: أي فعل يقوم به الآباء، أو يمتنعون عن القيام به مما يعرض سلامة الطفل وصحته البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية وعمليات نموه المختلفة للخطر (أبو شريف، 1991).

ويذكر أوبلن (ablin, 1989) تعريفاً لجليان وكاربارينو (Gillian & Carbareno) بالإيذاء بأنه سلوك يقوم به الوالدان تجاه الطفل ويحكم عليه من قبل المتخصصين وقيم المجتمع بأنه يلحق الضرر الجسمي والنفسي والانفعالي له (المصري 2000).

ويعرف أبي عليا (2000) الإيذاء بأنه: عمل مباشر أو غير مباشر من أعمال الإيذاء ضد أحد أفراد الأسرة يترتب عليه أذى بدني أو جنسي أو نفسي.

ويعرف المركز العربي للمصادر والمعلومات حول الإيذاء ضد المرأة (2001) الإيذاء للطفل بأنه: أي فعل أو امتناع عن فعل نشأ أو يرجح أن ينشأ عن تعريض لحياة وسلامة الطفل وأمنه وصحته الجسدية أو النفسية أو العقلية أو الجنسية للخطر، كالقتل أو الاعتداء أو التحرش الجنسي أو الإيذاء البدني أو المعنوي أو الإهمال أو الحرمان المتعمد للحقوق بما فيه الإيذاء اللفظي.

ثالثا: صور الإساءة للأطفال:

يتعرض الأطفال المعاقون إلى صور من الإساءة الموجه ضدهم عموماً والتي تتخذ عادة نموذج الإساءة المتعمدة ومنها:

1- الإساءة الجسدية:

ولها أكثر من تعريف وحسب الجهة التي تقوم على هذا التصنيف فقد يعرف من منظور طبي شرعي على أنه وجود إصابات غير عرضية على جسم الطفل المساء إليه كالحروق أو الرضوض أو الكدمات أو السحجات والجروح.

أما من الناحية الاجتماعية فيمكن تعريفه بأنه كُل فعل أو امتناع يمكن أن يحدث من خلاله ضرر مقصود يوقعه القائم على رعاية وتنشئة هذا الطفل.

- الإيذاء الجسمي: مثل ضرب أو إيذاء يسفر عن عاهة، أو يؤثر تأثيراً جسمياً في صحة أو سلامة الطفل.

2- الإساءة الجنسية:

قد يكون الأطفال مهددين في كثير من الأسر بالتعرض إلى مثل هذا النوع من المعاملة من قبل أبويهم أو من قبل القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال ولقد عرف الاستغلال الجنسي من قبل منظمة الصحة العالمية في العام 1986، على أنه استخدام الطفل بطريقة غير مشروعة بهدف الحصول على اللذة الجنسية للراشد وقد ينطوي هذا الاستغلال على أشكال عدة منها (الحديث المفضي إلى إثارة الطفل جنسياً، إجبار الطفل على أعمال الدعارة أو تصوير الأفلام الإباحية) (الدمياطي، 2008: ص 18).

وبالنسبة إلى الإساءة الجنسية فتقدر إلى أنها لا تحدث إلا في أسرة تفقد التوازن في العلاقات، وتتسم بعدم الوضوح في الأدوار والحدود بين أفرادها لذا.. فالإساءة الجنسية في حقيقتها ظاهرة لمشاكل أسرية أخرى، وهي مؤشر لفشل الكبار (الأب غالباً) في التواصل بطريقة سوية مع الصغار (البنت غالباً) وسلبية أم تخضع وتتستر على هذه الإساءة على أنها سر الأسرة التي يجب إخفاؤه فالقضية هنا تعكس مشكلة في نظام العلاقات داخل الأسرة والعلاج يتضمن تعاون مجموعة من الجهات: الشرطة، والمحكمة، والأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، وأن تحتوي خطة العلاج على: علاج فردى للطفل والأب والأم، وعلاج أسري لجميع أفراد الأسرة. والطفل المساء إليه جنسياً، سواء في داخل الأسرة أم في خارجها يعاني من المشكلات التالية:

1. يشعر الطفل وكأنه بضاعة، أو شيء مستهلك وعاطل.
2. شعور بالذنب.
3. شعور بالخوف.
4. اكتئاب.
5. قصور في تقدير الذات، يؤدي إلى ضعف في المهارات الاجتماعية.
6. غضب مكتوم، وعدائية.
7. صعوبة في الثقة بالآخرين.
8. عدم وضوح في الحدود الفاصلة بين الأجيال في الواجبات والأدوار.
9. نضج مزيف، ومحاولات دائمة لإخفاء الفشل.
10. خوف زائد ظهر على شكل تحكم وسيطرة على الذات.

وتشير الدراسات على الأعراض الخمسة الأولى تظهر على جميع الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية. بينما الخمسة أعراض الأخيرة فالغالب تكون نتيجة تعرض الطفل للإساءة الجنسية من داخل الأسرة. والهدف من العلاج هنا هو تعزيز قدرة الطفل في التعامل مع مشاعره، وإدراك الإساء على أنها حدث مؤلم. يحتاج الطفل أن يتعلم كيف يواجهه ويتعامل معه ويتغلب عليه ويمضي في حياته (mayer K 1983).

3- الإساءة القائمة على الإهمال:

يمكن القول بأن هذه الإساءة تنطوي بشكل كبير وأساسي على إخفاق الوالدين القائمين على أسلوب التنشئة والتربية لأطفالهم، في توفير متطلبات أبنائهم الأساسية والضرورية لنموهم أو تطورهم، وبشكل مقصود ومتعمد أو بشكل إظهار اللامبالاة بهذه الحاجات (الدمياطي، 2008).

رابعاً: العوامل المؤدية للإساءة وإيذاء الأطفال:

تذكر الدراسات أن هناك عدداً من العوامل المسببة لسلوك الإساءة ضد الطفل. ويشير الدخيل (1997) إلى أن الإساءة تحدث من قبل والد أو راع تجاه طفل. في ظل ظروف معينة. وأن كل جانب من هذه الجوانب الثلاثة (الوالد – الطفل – الظروف) له دور في حدوث الإساءة (الدخيل 1997، ص 17) ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى:

عوامل تتعلق بالأسرة:

هناك خصائص تميز الأسرة التي تحدث فيها الإيذاء ومنها: الفقر، وجود عدد كبير من الأبناء؛ حيث وجد جل (1970) أن العائلات التي لديها أكثر من أربعة أطفال أكثر احتمالاً في تعرض أبنائها للإيذاء، إضافة إلى ولادة طفل جديد أو فقدان العمل أو الطلاق أو الانفصال أو موت أحد أفراد الأسرة أو فقدان المنزل أو المرض الفجائي (Justice & Justice 1990) ويضيف ستراوس وزملاؤه (1980) بعداً آخر هو الدخل؛ إذ ترتفع معدلات الإيذاء الجسدي في الأسر ذات الدخل المنخفض أيضاً، إلا أن العلاقة، كما يبدو، غير مباشرة (حلمي، 1999).

إن الأزمات التي يمكن أن تلحق بالأسرة، وأطفالها وخصوصاً الاقتصادية منها تعد من الأسباب المسؤولة بشكل مهم عن خطر إيذاء المعاملة. فالوضع الاقتصادي الصعب لبعض الأسر يترتب عليه عدم أو نقص إمكانية توفير الحاجات الأساسية لأفرادها، ونتيجة لذلك قد ينشأ صراع بين الزوجين؛ الأمر الذي يؤدي في آخر المطاف إلى شجار أو ضرب، وقد يسقط أحد الآباء غضبه على الأبناء إن هذا العوز لتلك المتطلبات الأساسية لأفراد الأسرة يشكل إرهاقاً ومشقة من شأنهما تقليل قدرة الأبوين على تحمل الضغوط والتوترات الناشئة ولعل الأمر يصبح أكثر تعقيداً وخطورة إذا تدخلت ظروف أخرى مع هذا التأزم الاقتصادي للأسرة فإذا كان

الأب أو المسؤول عن الأسرة عاطلاً عن العمل ولديه عدد كبير من الأطفال يسكنون في ظروف سكنية صعبة وضيقة، وعلى الأسرة بعض الالتزامات المالية للآخرين فإن ذلك ينذر بكثير من احتمالات حدوث الإيذاء وخصوصاً صور إيذاء الإهمال والإيذاء الجسدي الواقع على الأطراف الأقل قوة (رطروط، 2001).

بالرغم من أن أكثر الأبحاث ركزت على الأم ذات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، إلا أن أكثر من نصف حالات الإساءة التي أخبر عنها كان فيها الأب هو المسيء وتشير الدراسات إلا أن معظم حالات الإساءة تحدث داخل أسر تمر بظروف صعبة أو أزمات. وكثيراً ما يكون المسيء عاطلاً عن العمل. يعيش حياة أسرية مضطربة، غير مستقر في سكنه أو وظيفته، لديه مشكلات إدمان خمر أو مخدرات وفي حالات كثيرة يكون هو نفسه ضحية للإساءة عندما كان صغيراً. كما أشارت الدراسات إلى أن الفقر ليس بالضرورة مرتبطاً بالإساءة.

عوامل تتعلق بالوالدين (الآباء) الأب والأم.

إن الإيذاء الواقع على الأطفال هو مخزون من الإيذاء والشر لدى الوالدين ويكون هذا المخزون في حالة سكون، فعندما تهيأ بعض الظروف المحرضة لهذا المخزون تخرج على شكل إيذاء للطفل ومن بين أبرز عوامل الخطورة التي تميز بها الآباء والتي يمكن أن تحدث الإيذاء الأمور التالية:

1. تدني المهارات الأبوية اللازم توافرها كوسائل للتحكم في سلوكيات الطفل كما أن هؤلاء الآباء لا يتمتعون بمهارات في تفاعلهم مع أبنائهم كالتحدث إليهم أو لمسهم برفق؛ فمهارات هؤلاء الآباء تتسم في أغلبها بالإيذاء والسلبية كما أن بعض الآباء لا يستطيع التحكم في نزواته بشكل منضبط، وفي المقابل قد يكون الآباء متخوفين بشكل كبير على أبنائهم الأمر الذي قد يؤدي إلى الحماية الزائدة أو الضغط الشديد؛ ما يدفع بالأب إلى أن يكون عشوائياً في تصرفاته فهو متسامح ومتشدد في أحيان أخرى.

2. قد يعاني الآباء الأصغر سنا من صعوبة فهم احتياجات أطفالهم، ولصغر سنهم قد يفتقدون الكثير من الخبرة في كيفية التعامل مع أطفالهم (رطروط، 2001).

3. إدمان الآباء على شرب الكحول أو المخدرات قد يكون من الأسباب المحتملة لسوء المعاملة داخل الأسرة، حيث إن الإدمان يسبب الكثير من المشاجرات العنيفة أو الضرب أو التحرشات الجنسية أو يقود إلى الإهمال، فهذه المشكلة من المشكلات التي تضعف كيان الأسرة وتهز أركان تماسكها وتخلخل وظيفتها (عبد الله المصري، 1999) وتشير الدراسات إلى أن أطفال المدمنين على الكحول والمخدرات يتعرضون للإيذاء والقسوة في المعاملة وذلك راجع إلى الطبيعة الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية للمدمن (الطراونة، 1999).

4. إصابة الآباء بالأمراض النفسية أو العقلية يكون معها فرد ممزوجاً بسلوكيات الإيذاء وعدم التحكم بالمشاعر وسرعة الانفعال والغضب (الدويبي، 1998؛ صيداوي، 1998).

5. تدني المستوى التعليمي للآباء قد يلعب دوراً في إمكانية حدوث الإيذاء على الأطفال نتيجة الجهل وقلة المعرفة بأمر الأطفال النمائية وخصائصه (رطروط، 2001).

6. تعرض الوالد للعقوبات البدنية في صغره، كما أنهم شاهدوا آباءهم يضربون أمهاتهم لذلك يبدو أنهم قد تعلموا الاستجابة لضغوط بالإيذاء الموجه نحو من هم أضعف منهم.

7. يعتقد الوالدان أن العقاب الجسدي للأطفال وإهانة الزوجة هو سلوك ملائم.

8. الزواج ليس جزءاً مهماً في حياة الوالدين ولا يقدم لهم مردوداً مجزياً.
9. غالباً ما يدخل الوالدان في عراك جسدي مع بعضهم.
10. ينتمي الوالدين إلى مستوى اقتصادي وتعليمي ووظيفي منخفض.
11. يؤمن الوالدان بأن الزوج يجب أن يكون الشخص المسيطر في الحياة الزوجية وبخاصة عندما يكون الزوج في موقع قوة.
12. يكون الوالدان منعزلين اجتماعياً.

وقد وجد أن الوالدين المسيئين يتميزان بالاعتماد على الأسلوب التسلطي في التنشئة أو يعانيان من تدني المستوى الثقافي والوعي الديني أو يتعاطيان الكحول والمخدرات، أو يعانيان من أمراض نفسية خاصة الاضطرابات الذهانية أو يعانيان من اضطراب الشخصية خاصة الشخصية السيكوباتية (البقور، 2002).

عوامل لها علاقة بخصائص المعتدي:

تذكر (crosson – tower, 2002) مجموعة من السمات النفسية، التي أجمع الباحثون على وجودها لدى الأفراد المسيئين إلى الطفل منها التقدير السلبي للذات والشعور بالعزلة والصعوبة في تحمل الإحباط وعدم القدرة على تأجيل الرغبات أو الطلبات والتوقعات العالية من الأطفال واللوم المفرط للطفل وتحميله مسؤولية مشكلاتهم وعدم القدرة على فصل المشاعر عن السلوك العنيف وصعوبة التحكم في الغضب والنقص في القدرات الذهنية والقسوة والعدوانية والاعتماد المفرط على الآخرين ويشير الدخيل في هذا الصدد إلى أن تحديد السمات النفسية للمعتدي لا يعني بالضرورة احتمال الإساءة فيمن تتوافر فيهم هذه السمات أي أن دور هذه السمات في توقع حدوث الإساءة يكون عادة قليلاً إلا في الحالات التي تكون فيها هذه السمات موجودة بشكل واضح مثل الاضطراب السلوكي الحاد (الدخيل، 1997، ص 18).

أما الخصائص الثقافية للمسيئين إلى الطفل فتتركز في تدني المستوى التعليمي وعدم النضج لصغير العمر بالإضافة إلى الفهم الخاطئ للوالدية الذي يعود معظمه إلى جهة الوالدين بخصائص وحاجات الطفل في مراحل نموه المختلفة فتكون طلباتهم وتوقعاتهم غير معقولة وغير متناسبة مع عمر الطفل.

عوامل لها علاقة بخصائص الطفل المعتدى عليه:

تشير دراسات (الدخيل 1997 م) إلى أن الأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم الأطفال الذين تسبب ولادتهم ضغطاً وتوتراً أو صعوبة في التربية مثل الأطفال المولودين قبل موعدهم أو التوأم أو الطفل الذي ولد نتيجة حمل غير مرغوب فيه لأسباب اقتصادية واجتماعية أو الطفل ذي الاحتياجات الخاصة أو الطفل صعب الإرضاء كثير البكاء، أو الطفل البطيء أو المشاكس الذي لا يستجيب بسهولة إلى التعليمات أو أن تكون ولادة الطفل تزامنت مع مرور الأسرة بأزمة مادية أو نفسية أو فقدان لأحد الوالدين.

وتضيف الدراسات إلى أن الأطفال المساء إليهم تبدو عليهم في الغالب مجموعة من المظاهر النفسية والسلوكية فالرضع المعتدى عليهم يبكون أقل من الأطفال العاديين وينظرون بسلبية إلى الأطفال الآخرين إذا بكوا وإذا خضعوا للفحص فإنهم يبكون بطريقة هستيرية أما الأطفال الأكبر قليلاً فيظهرون تدنياً ملحوظاً في توقعهم للرعاية من الحاضن كما يلاحظ عليهم شغفهم بالحلوى والهدايا والجوائز من الآخرين ومن المظاهر الواضحة عليهم أن ابتسامتهم قليلة لا يستمتعون بالحياة وليس لديهم القدرة على اللعب ويبدون أكبر من أعمارهم ويعانون في الغالب من الاضطرابات النفسية والسلوكية مثل التبول والتبرز اللاإرادي والسلبية والانعزال واضطرابات النوم ونوبات الغضب المعتاد ولديهم غضب مكبوت يظهر على شكل عنف تجاه الأنداد أو الحيوانات وتضيف الدراسات أن غالبية الأطفال المساء إليهم يعانون من التقدير السلبي للذات وضعف الثقة بالنفس بالإضافة إلى

قصورهم الأكاديمي واللغوي وقد تظهر على بعضهم اضطرابات نفس جسيمة مثل ألم الرأس أو الربو (Garbarino & Eck – enrode, 1997. P, P, 313).

يبدو أن بعض الخصائص التي قد تكون موجودة لدى بعض الأطفال قد تساهم أو تزيد من خطر إيذاء معاملته. فلقد بينت بعض الدراسات أن هناك خصائص لدى الأطفال قد تساهم في إيقاع الإيذاء عليهم ويمكن لنا أن نتعرض لبعض هذه الخصائص:

أ- إصابة الطفل بنمط إعاقة ما: يعاني الأطفال من سوء المعاملة وخصوصاً الجسدية والإهمال نتيجة إصابتهم بعجز أو إعاقة ما (كالإعاقات الجسمية والعقلية والبصري.... إلخ)؛ الأمر الذي يجعل من الصعوبة أحياناً تقدير العناية لهم ما يجعل من الضغوط المالية والعاطفية والجسدية على الوالدين محركات للإيذاء، فلقد وجد بعض الباحثين أن التخلف العقلي من أهم العوامل التي تساعد على الإيذاء ووجود هذا الطفل يشكل ضغطاً غير طبيعي على الأسرة (نصر، 1999).

ب- جنس وعمر الطفل: تشير بعض الدراسات ونتائجها إلى أن هناك علاقة بين صغر الطفل والآثار المرتبطة بالإيذاء أو الإيذاء فكلما صغر سن الطفل زادت فرص تعرضه للإيذاء أما عن جنس الطفل فيبدو أن الأمر فيه خلاف فبعض النتائج تشير إلى أن الأطفال الإناث أكثر عرضة للإيذاء من الذكور (العيسى، 1999) في حين تشير بعضها إلى أنه لا يوجد فرق في وقوع الإيذاء على الذكور أو الإناث (خلقي، 1990) وهناك بعض العوامل الديموغرافية ذات الصلة بالإيذاء مثل عمر الطفل فقد وجد أن (49٪) من المساء إليهم تحت سن خمس سنوات و (22٪) ما بين (6-9) سنوات هم من الفئة العمرية (10-17) ووجد أيضاً أن الطفل الأصغر سناً في العائلة أو الطفل الوحيد هو الذي يتعرض للإيذاء باحتمال أكبر أما الجنس فيذكر جيل (gill) أن (73٪)

من الأطفال المساء معاملاتهم هم من الذكور (البقور، 2002) أما دراسة أحمد فقد وجدت أن (75٪) من الأطفال المساء إليهم إناث و (25٪) ذكور (أحمد، 2001).

ت- ترتيب الطفل: يشار إلى أن الطفل الأصغر والأكبر أو الوحيد في الأسرة هم الأكثر عرضة للإيذاء من قبل ذويهم (بركات، 1999).

ث- التوقعات المعاكسة: إن الطفل الذي يولد من دون رغبة من والديه أو نتيجة حمل غير مرغوب فيه لأسباب اقتصادية وأخرى حياتية أو قانونية قد يكونه أحد الأمور التي قد تهيئ لسوء المعاملة (الدخيل، 1997).

ج- وتبين من الدراسات أن الطفل يكون أكثر تعرضاً للإيذاء عندما يعاني من مشكلات سوء التغذية أو صعوبات في النوم أو عندما يعاني عاهة جسدية أو مرضا جسديا مزمنا أو عندما يكون الطفل عدوانياً أو يتصرف بشكل مزعج كأن يكون مفرط النشاط (Justice & Justice 1990) حيث هذه التصرفات تسبب غضب الآباء، ما يؤدي إلى نهي الطفل مراراً عن ذلك السلوك ومن ثم إلى ضربه.

خامساً: التغيرات المرتبطة بالإساءة والإيذاء للأطفال:

لمراجعة الدراسة حول المتسببين بإيذاء الطفل والتي أعدها كل من (.ormen Zuravin hegar 1994) لاحظنا أن هناك بعض الاختلافات الناتجة عن التغيرات المرتبطة بكيفية تكون الحماية من الأذى أو الإساءة بحيث يتم قياسها بوساطة معايير عديدة ومع ذلك لوحظ وجود عدد من المتغيرات العامة متضمنة سن الطفل وجنسه وسلالته وأيضاً جنس مرتكب الإساءة وعلاقته بالضحية ويمكن تصنيف هذه المتغيرات على النحو الآتي:

سن الطفل: تشير النتائج التي توصل إليها hegar وآخرون بأن هناك علاقة بسبب سن الطفل وبين الآثار المرتبطة بالإساءة أو الإيذاء فكلما صغر سن الطفل كلما كان أكثر عرضة للإساءة وأكثر عرضة للآثار النفسية والجسدية الناتجة عن الإيذاء.

جنس الطفل: ليس هناك علاقة واضحة بين جنس الطفل وبين شدة الإساءة ولكن hegar وآخرين قدموا احتمالاً بأن نتائج الدراسة التي أجراها rosentberg على الأولاد الذين لم يصلوا إلى المراهقة والبنات اللاتي لم يصلن إلى سن المراهقة هم أكثر عرضة لمخاطر الإيذاء الجسدي وعلى سبيل المثال كما كان شائعاً في العصور الجاهلية عن ظاهرة وأد البنات أو إذا كانت الأسرة ترغب بجنس معين بنت أو ولد ويأتيها طفل لا تكون راغبة في جنسه.

سلالة الأطفال: فيما يتعلق بالسلالة يجب أن ينظر إلى النتائج المنتظر إليها حتى الوقت الحاضر بشيء من الحظر وذلك لوجود الاختلافات في كيفية تعريف أو تحديد سلالة الطفل والاختلافات المنهجية بين عدد كبير من الدراسات التي تبحث في مشكلة الإساءة بين الأطفال وعلى سبيل المثال معظم الأطفال الذين يعيشون مع زوجات آبائهم (وليس أمهاتهم الطبيعيات) في المجتمع يتعرضون إلى فترات متزايدة من الإساءة (وهذا من خلال المشاهدة) دون الأخذ في الاعتبار لبعض المتغيرات الضرورية مثل دخل الأسرة، والوضع الاجتماعي والاقتصادي والحالة التعليمية للأسرة والقيم الثقافية.

جنس الشخص الذي يقوم بالإساءة: وهنا تكون الصورة أكثر وضوحاً حيث إن مجموعة كبيرة من الدراسات تبين بأن الآباء أو الذكور عادة ما يكونون أكثر قسوة على الأطفال الإناث (hegar & orme 1994, P6-P7).

علاقة مسبب الإساءة: يتضح هنا أن متغير العلاقة أيضاً له علاقة وهي في أن الذكور الذين لا ينتمون بحكم المولد إلى الطفل أكثر عرضة لأن يسببوا ضرراً شديداً على الطفل عند مقارنة زوج الأم بالأب الحقيقي، كما يتم مقارنة غير الأقارب من الذكور بالأقارب الذكور والعكس صحيح بالنسبة للأمهات حيث إن الأمهات الحقيقيات (مقارنة بزوجة الأب) مرتبطة بضرر أكثر قسوة (Pecoya, 1992 p 25).

من المهم جداً أن نسلط الضوء على بعض المتغيرات المهمة التي قد تتعلق بالإساءة إلى الطفل، مثل العلاقات الأسرية، وسياسات انضباط الطفل والدعم الاجتماعي، وأنماط السلوك الأسري وباقي المتغيرات الأخرى التي قد يتم تقييمها عند اكتشاف الحالة، وعرضها على الجهات المختصة أو أي جهاز للمساعدة في تقييم مناطق الخطر لوضع الخطط للتدخلات المناسبة.

كثير من الدراسات مثل (sediak, 1991) تبين أن دخل الأسرة يرتبط ارتباطاً قوياً بأنماط سوء معاملة الطفل جميعها. ففي الأسرة الفقيرة يعاني الأطفال من سوء معاملة والديه وغالباً ما يكون ذلك بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي أو مستوى الدخل والجهل وسوء التغذية التي تعتبر إساءة للطفل في بعض الولايات المتحدة الأمريكية، بناء على القوانين المعمول بها. وفي الوقت نفسه فإن الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الوالدان في الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع هي أحد الأسباب الغالبة لسوء معاملة الطفل بينما الفقر هو السبب الرئيس لذلك (sedik, 1991).

ويساء معاملة الأطفال في كثير من الأسر للحاجة إلى المتطلبات الأساسية للحياة. وأكثر من هذا فإن الأولاد والبنات في هذه السن الصغيرة مطالبون بإعالة أنفسهم بأنفسهم، وفي حالات عديدة بإعالة أسرهم أيضاً، وهناك مناطق في بعض المجتمعات الفقيرة مثل الهند ومصر وبعض دول أفريقيا وأميركا اللاتينية يقوم

الأطفال بأعمال الكنس وآخرون بأعمال الغسيل، بل هناك أطفال يعملون في القرى مزارعين وفلاحين وما يكسبه الأطفال يكون ملكاً لأحد الوالدين بالقانون.

سادساً: دورة إساءة معاملة الطفل:

هذه الدورة من الإساءة يمكن أن تحدث في أي أسرة وهناك من يرى أن دورة إساءة معاملة الطفل ترتبط بفردية انتقال إساءة معاملة الطفل عبر الأجيال والتي تشير إلى أن الأفراد الذين يساء معاملتهم في الطفولة من المحتمل أن يكونوا مسيئين لأطفالهم في مرحلة الرشد وذلك مقارنة بالأفراد غير المساء معاملتهم في الطفولة بمعنى أن المشكلات السلوكية والنفسية التي تنشأ عن الإساءة في الطفولة تزيد من احتمالية أن يصبح هؤلاء الأطفال مسيئين في مرحلة الرشد مع أطفالهم وزوجاتهم وهناك قضية أخرى تؤدي إلى استمرار دورة إساءة معاملة الطفل وهي النمذجة فالطفل يتعلم من والده كثيرا من أنماط سلوكه فالطفل الذي تعلم من والديه أن العقاب والإساءة هي الطريقة الصحيحة المقبولة عندئذ ينمذج هذا السلوك عندما يكبر مع أطفاله فيما بعد فالآباء الذين يضربون أطفالهم ويسيئون معاملتهم نتيجة لإحباطهم أو عدم القدرة على مقاومة الضغوط التي تواجههم هم ينمذجون هذا السلوك العنيف لأطفالهم. أما الأطفال الذين يكونون قادرين على كسر دورة الإساءة هذه يكون لديهم خصائص تمكنهم من التواصل بكفاءة مع الآباء والحصول على الاهتمام والتقدير الإيجابي منهم ويستطيعون التغلب على المشكلات بشكل ناجح إضافة إلى أن هؤلاء الأطفال الذين تعرضوا لها وهكذا فإن دورة إساءة معاملة الطفل هي مشكلة ناتجة عن الفشل في منع الإساءة والتعامل مع الأطفال الذين تعرضوا للإساءة دون تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية الملائمة وبالتالي سوف يستمر تناقل إساءة معاملة الطفل عبر الأجيال ولن تتكسر ولكي لا يحدث تناقل الإساءة عبر الأجيال في المستقبل فلا بد من العلاج الفعال وهذا يتضمن تحسين

تقدير الذات لدى الآباء وتحسين مهارات التواصل بين الآباء والأطفال والتدريب على حل المشكلات بفاعلية.

تمر دورة إساءة معاملة الطفل من خلال عدة خطوات وهي:

- أن الطفل يسلك بشكل سيء. يلاحظ الأب هذه السلوكيات والتصرفات الخاطئة للطفل ومن ثم يعطيه تعليمات لتصحيح هذه التصرفات والسلوكيات الخاطئة.
- الطفل لا يتمثل ويتجاهل التعليمات ويحاول رفض فعل ما يقوله الآباء.
- يشعر الأب بالغضب ويشعر أن سلطته قد أصبحت مهددة ومن ثم يلجأ إلى سب وشتم وضرب الطفل والتقليل من شأنه وغيرها من أشكال الإساءة.
- يشعر الطفل بالغضب والامتعاض وأن قيمته قد انخفضت ومن ثم يشعر بعدم الاستحقاق والقيمة.
- تصبح التصرفات والسلوكيات الخاطئة لدى الطفل أكثر تأصلاً وعمقاً وتكون مبينة على الشعور بعدم الاستحقاق والقيمة.
- يصاب الوالد بالإحباط لاستمرار التصرفات الخاطئة للطفل ولذلك تتصاعد دورة الإساءة للطفل حتى أن يتدخل شخص ما لوقف الإساءة وقد يناله الضرر بشكل غير مقبول. (طه، 2005).

سابعاً: الخصائص النفسية والاجتماعية للأطفال الذين يتعرضون للإيذاء:

إن أطفالنا يرثون منا بعض الخصائص البيولوجية، ويأخذون عنا بعض الخصائص النفسية والاجتماعية. إن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء من الوالدين غالباً ما يكون ذلك بسبب تدني ذكاء الوالدين، قد تعرضوا للإيذاء في طفولتهم، ولهذا فإن سلوكهم مع أبنائهم هو استمرار لما حدث للآباء في طفولتهم (أبو نواس، 2003).

فقد أكد فرنكلين (franklin, 1977) أن أمهات وآباء الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء يتجنبون التعامل معهم ولا يهتمون بهم من ناحية غذائهم وملابسهم ومرضهم، وأنهم يتصفون بانخفاض تقدير الذات، وعدم النضج الانفعالي، والعزلة، ولا يتقنون دور الأمومة والأبوة.

وتذكر (خلقي، 1990) أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء يتصفون بالعدوانية والإهمال والنكد، وكثرة الكلام وقدرتهم على ضبط النفس ضعيفة، ويمتازون بنشاط كبيرة أو بليدون.

وأشارت سلامة (1991) إلى أن الخصائص النفسية للأطفال الذين يتعرضون للإيذاء تأخذ شكل العجز في الاستمتاع بالحياة وظهور أعراض مثل التبول اللاإرادي والقلق وثورات الغضب وانخفاض تقدير الذات والتوتر.

وأشار بيتروسون (patterson, 1992) إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء النفسي يشعرون بعدم السعادة، كما أنهم يجدون صعوبة في إقامة علاقات مع الزملاء، وتظهر عليهم اضطرابات صحية وعقلية.

ويشير نيوبرج (newnerger, 1988) إلى أن هناك أنماطاً سلوكية يقوم بها الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء من قبل القائمين على رعايتهم، منها نقص المهارات الاجتماعية، الإنسحابية، والعزلة من العدوان، ازعاج الوالدين ونقص النمو اللفظي، التأخر الدراسي، الاتكالية كذلك فإن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء يتسمون بانحرافات في التفاعل الاجتماعي والعلاقات العامة (dietric, star 1994, zweie, fischhoff & ceresnie).

ثامناً: الآثار النفسية للإساءة وإيذاء الأطفال:

ويرى أصحاب نظرية التعلم أن القسوة في التعامل مع الطفل من قبل الأم أو الأب تجعل هذا الولد مرتبطاً بهذه الخبرة وبالتالي تصبح الأم والأب وكل ما يرتبط

بهما يصطبغ بالقلق (skinner 1964) من جهة أخرى يرى أصحاب الاتجاه المعرفي ومنهم بيك (beak) أن الطفل الذي يعامل بقسوة وتسلط يشعر بالعجز الذي يقود إلى تدني تقدير الذات لديه فيعزو الفشل إلى عدم الكفاءة ويؤمن بأنه غير قادر على تحقيق أي صورة من صور النجاح أو السعادة كما أنه يسيء تفسير العلاقات مع المحيط حيث يجذبه التفسير السالب لما يحدث حتى ولو كانت هناك جوانب إيجابية فينشأ لديه اليأس ويسمى تفسير بيك (بالثلاثية المعرفية) التي تتكون من أفكار سالبة عن الذات وعن الواقع الحالي وعن المستقبل، ويشكل كل هذا بمجملة الاكتئاب (beak 1956).

ويرى سيلي أن التعرض للضغوط وخاصة في أوائل العمر أي في الطفولة يزيد من حساسية المرء للضغوط وتعتبر هذه الحساسية الآن من أسباب الاكتئاب والقلق، كما أن تأديب الطفل يختلف عن عقابه، إلا أن العديد من المربين لا يدركون ذلك (selyeK 1975) أما بولبي (bowlby) فيؤكد على أهمية العلاقة بين الطفل والأم، كما يؤكد على أن التعلق أو هذه الرابطة الوجدانية هي شيء ضروري للصحة النفسية، ويترتب على اضطراب هذه العلاقة عواقب نفسية وجسمية (بولبي، 1980) ويضعف التعلق بالأم مع تأخير الاستجابة للطفل أو عدم الدفء. وتؤيد الدراسات تفسير بولبي أكثر من التفسيرات التقليدية الأخرى (أسعد، 1998) ويضعف التعلق بالأم مع تأخير الاستجابة للطفل أو عدم الدفء. وتؤيد الدراسات تفسير بولبي أكثر من التفسيرات التقليدية الأخرى (أسعد، 1998) أما باولى فيرى أن التشدد في التعامل مع الطفل يقوده للغضب والتمرد (bowley, 1996).

فإن وجد أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء سجلوا درجات أعلى على مقاييس القلق والاكتئاب كما سجلوا درجات أدنى على مقاييس تقدير الذات مقارنة بالأطفال الذين لا يتعرضون للإيذاء (ahmed 2000). وفي إحدى الدراسات

ظهر أن الآباء الذين يمارسون التحكم المرن مع أطفالهم لا يعانون من درجة عالية من الاكتئاب، لأن التحكم المرن يتضمن التعبير للطفل عن الحب والود وهذا يؤدي إلى ارتفاع تقديره لذاته ويؤدي إلى توافق نفسي سليم، بينما ترتب على رفض الطفل ونبذه وإنكار حاجاته والانتقاص من قيمته شعور الطفل بالضيق والإحساس بالعجز وفقدان توقير الذات وعدم الرضا عنها، وهذه الأسباب تدفعه إلى عدم الثقة بنفسه وينتابه شعور بعدم الأمن، مما يقود فيما بعد لتعرضه للاضطرابات النفسية (القضاة، 1999). وقد وجد أن الأطفال الذين شعروا بتقبل والديهم والمخفض لديهم الاكتئاب مقارنة بالذين شعروا بالرفض من قبل آبائهم. كما وجد وألف وموسينك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء والأطفال الذين لا يتعرضون للإيذاء على مقاييس القلق والاكتئاب كما ظهر لديهم سلوك عدواني ونشاط زائي.

وقد وجد بيسرا وجوفاني (Giovanni & beccera) أيضاً أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء الجسدي تحت سن (12) سنة يسجلون درجات أعلى على مقاييس الاكتئاب والأمراض النفس الجسمية (البقور، 2002).

وأشار هليفر (helfer) إلى أن الطفل الذي يتعرض للإيذاء وجد أن لديه تقدير الذات ويعيش في عزلة، كما أنه يفشل في تطوير تعلق قوي بالوالد المسيء (webb 1989). كما ظهر في دراسة الروسان أن العقاب البدني يؤثر سلباً على مفهوم الذات لدى الأطفال (الروسان، 1995) ووجد أوتس وزملاؤه (1985) أن الأطفال المساء إليهم سجلوا وبشكل ذي دلالة درجات أدنى على مقاييس مفهوم الذات من الأطفال غير المساء معاملاتهم (annerman & herssen) وظهر في دراسة أن العقاب بشدة والقسوة في التعامل مع الأطفال أدى إلى تدني بين تقدير الذات والممارسات الوالدية، أي أن العطف والتقبل الوالدي يرتبطان بإدراك الفرد إيجابياً لذاته (حداد، 1990).

تاسعاً: الواقع الحالي لإساءة وإيذاء الأطفال في الدول العربية:

أما بالنسبة إلى الوطن العربي فإن مشكلة الإيذاء التي يتعرض لها الأطفال من المشكلات غير الظاهرة اجتماعياً أو رسمياً وذلك لأسباب ثقافية واجتماعية إلا أن بعض الدول اتخذت إجراءات ركزت فيها على الجانب الوقائي لحماية الأطفال واستحدثت أقساماً في بعض القطاعات الأمنية لحمايتهم (البداينة، 2001).

وعلى المستوى العربي فتمثلت الجهود الصادرة عن جامعة الدول العربية لحماية الطفولة من الإساءة بميثاق الطفل العربي عام 1983 ووثيقة الإطار العربي للطفل عام 2001 (جامعة الدول العربية، 2002).

وفي لبنان: أشارت إحصائيات (1990-1994) إلى أن شكاوى الاغتصاب تضاعفت ثلاث مرات لدى القاصرين أما الإيذاء بشكل عام فقد تعدى عشرين ضعفاً حيث بلغت الحالات التي وصلت إلى القضاء عام (1990) حوالي (1791) حالة منها (9.2٪) وقعت على قاصرين وفي عام (1994) بلغت (6169) حالة منها (49.2٪) وقعت على قاصرين، وتراوحت أعمار الأطفال من سنة ونصف السنة إلى (17) سنة (جرباقة، 2002).

وفي مصر: أوضح حلمي (1999) أن من أهم العوامل التي ترتبط بالإساءة إلى الطفل التفكك الأسري وإحساس الطفل بالضياع وافتقاده للقدوة الحسنة التي تساعده على نضج شخصيته وعل التفاعل مع الجماعات المرجعية المحيطة به وخلص إلى أن أغلب البحوث قد ركزت على الإيذاء والعنف الجسدي رغم أنه أقل تكراراً من أية أشكال أخرى للعنف حسب زعمه وأكد أن أقسى ما يتعرض له الطفل أو الشاب أو الزوجة أن يتعرض للاستهزاء والحط من قدره واحتقاره سواء بمفرده أو أمام الآخرين.

وخلص مرسي (2001) إلى أن الأسرة التي لا تحقق الأمن النفسي والاجتماعي للطفل يمكن أن تجعله يهرب إلى الشارع ليقضي فيه أغلب وقته.

أما النيال (2000) فقد وجدت أنه لا توجد ارتباطات دالة إحصائياً بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء نحو الأب والأم وبين مستوى تحصيلهم الدراسي باستثناء البعد الخاص بالإهمال من جانب الوالدين والبعد الخاص بالتفرقة من جانب الأم والتحصيل الدراسي للأبناء وبينت الدراسات التي أجريت بمصر أيضاً كما أوضح ذلك سيف الدين (2001) أن أكثر الأطفال عرضة للإيذاء هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 12 سنة كما بينت الدراسة أن البنين أكثر عرضة للإيذاء البدني من البنات والعكس بالنسبة للإيذاء اللفظي وكذلك الأمر في العائلة المتفككة وفي العائلة كبيرة العدد.

ففي المغرب: أخذت ظاهرة الإيذاء للأطفال بجميع أشكالها تتفشى في مختلف الأوساط والمستويات الاجتماعية وفي عام (1998) تم افتتاح قسم خاص في مستشفى ابن رشد الجامعي في الدار البيضاء، لمتابعة حالات الاعتداءات الجسدية والجنسية التي يتعرض لها الأطفال فقد ارتفع عدد الحالات التي تراجع المستشفي من الأطفال الذين يتعرضون للاعتداءات الجنسية والجسدية (التدريج، 2001).

وفي البحرين: رصدت دراسة قامت بها المحروس (2001) في البحرين ظاهرة سوء معاملة الأطفال من خلال دراسة ملفات الحالات التي تم تحويلها إلى لجنة حماية الطفل في وزارة الصحة البحرينية من أجل التشخيص والعلاج وأشارت الدراسة إلى قيام هذه اللجنة بدراسة 150 حالة تم تشخيص الإيذاء الجسدي لدى 50 حالة والإيذاء الجنسي لدى 87 حالة والإهمال لدى 3 حالات وقد شكل الذكور في هذه الحالات 63٪ والإناث 37٪ من الحالات المعتدى عليها جسدياً بينما شكل الذكور في نفس الدراسة 45٪ والإناث 55٪ من الحالات المعتدى عليها جنسياً وبينت الدراسة أن 91٪ من الاعتداءات الجسدية و 82٪ من الاعتداءات الجنسية حدثت

في أمكنة يفترض أن تكون آمنة للطفل مثل البيت والمدرسة وقد قام بهذه الاعتداءات أشخاص معروفون لدى الأطفال وقريبون منهم بنسبة 77٪ للاعتداءات الجنسية وبنسبة 96٪ بالنسبة للاعتداءات الجسدية.

وخلصت دراسة ميدانية قامت بها أسيري 2001 في البحرين أيضاً أن الأطفال في الأسر البحرينية يتعرضون إلى ثلاثة أنواع من سوء المعاملة وهي الإهمال والإيذاء الجسدي والإيذاء العاطفي ويأتي الإهمال العاطفي حسب الدراسة في الدرجة الأولى حيث تغضب الأم غضباً شديداً يؤدي إلى استخدام الكلمات البذيئة والخصام والعبوس كأساليب تربوية وترجع هذه الدراسة سوء معاملة الأطفال في الأسر البحرينية إلى عدة عوامل منها ماضي الأم وتأثيره على سلوكها الحالي افتقار الوالدين إلى مهارات تربوية، عامل السن حجم العائلة من حيث عدد الأطفال المستوى المادي للأسرة وعوامل أخرى وتوصلت هذه الدراسة في خلاصتها إلى أن الطفل البحريني المساء معاملته يتكون لديه إحساس سلبي تجاه والديه مما يفقده الثقة فيهما وفي نفسه أنه يكون أقل طموحاً وأكثر قلقاً مما يؤثر عكسياً في تحصيله التعليمي.

أما في السعودية: فقد نشرت دراسة قديمة نوعاً ما تحت عنوان "اتجاهات تربوية الطفل في المملكة العربية السعودية" سنة 1981 حيث استنتجت الباحثة المطلق من دراستها الميدانية التي قارنت فيها بين اتجاهات الأمهات المتعلمات والأمهات غير المتعلمات نحو أطفالهن أن هناك فروقاً دالة بين اتجاهات الفئتين. فقد وصفت هذه الدراسة الأم السعودية غير المتعلمة في معاملتها لأطفالها بالصفات التالية:

- متسلطة.
- تميل نحو الحماية الزائدة لأطفالها.
- تميل نحو إثارة الألم النفسي.

- تميل نحو التفرقة بين أطفالها.
- اتجاهات نحو التنشئة الاجتماعية غير سوية.
- تميل نحو التفرقة بين أطفالها الذكور والإناث.

وتتمتع معاملة الأم المتعلمة لأطفالها كما وصفت في الدراسة – بصفات مناقضة للصفات المذكورة أعلاه ومن أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة فيما يتعلق بإهمال الأطفال والقسوة عليهم قول الباحثة أما الاتجاه نحو الإهمال والتدليل والقسوة والتذبذب فلم يظهر أن لتعليم الأم من أثر يؤدي إلى فروق دالة إحصائياً.

وبالرغم من صعوبة تعميم مثل هذه الأحكام على كل الأمهات المتعلمات أو غير المتعلمات فإنها (الأحكام) تمثل الاتجاهات العامة كما بينتها هذه الدراسة.

أما دراسة الشويعر (1993) التي أجريت بمدينة الرياض لدراسة ممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية فقد انتهت إلى أن هناك انقساماً في اتجاهات أفراد الدراسة نحو استخدام العقاب في مؤسسات رياض الأطفال كما أوضحت اعتراض أغلبية المديرات بنسبة 83.3٪ والآباء والأمهات (أولياء الأمور) بنسبة 72.1٪ على استعمالا أساليب العقاب البدني التي تتمثل في شد الشعر وقرص الأذن ورفع الذراعين والوقوف خارج الفصل والضرب على أصابع اليدين والصفع على الخد والضرب بالعصا في أمكنة حساسة من الجسم ولكن نسبة المعلمات اللاتي يعارضن ذلك أقل حيث كانت 66.1٪ والغريب أيضاً أن أغلبية المعلمات المشاركات في البحث قد أيدن استعمال العقاب النفسي في رياض الأطفال بنسبة 63٪ بينما لم يؤيد ذلك إلا بنسبة 37.8٪ من أولياء الأمور ومديرات رياض الأطفال ومما يلاحظ أن المعلمة أكثر احتكاكاً من المديرة بالطفل في الروضة، ومن أهم النتائج التي استخلصتها الباحثة من هذه الدراسة أنه في الوقت الذي أكد فيه البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد عينة

الدراسة (مديرات معلمات وأولياء أمور) حول أساليب العقاب المستخدمة في رياض الأطفال إلا أن البحث قد بين وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاهات نحو ممارسة العقاب في رياض الأطفال وحول الأخطاء التي تستدعي عقاب الأطفال بالروضة.

وفي الأردن: بينت دراسة ميدانية أجراها الشقيرات والمصري (2001) عن الإساءة اللفظية ضد الأطفال أن الألفاظ المستعملة من قبل أولياء الأمور في الإساءة اللفظية للأبناء تشمل ألفاظ لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد وتقليل القدرات العقلية وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان. وألفاظاً لها علاقة بنظافة الطفل والدعوة عليه بالمرض وشتم الوالدين وكرامة الطفل ورفضه كما أن بعضها ذات علاقة ببعض أنواع السلوك ككثرة النوم والأكل وألفاظاً ذات علاقة بالجنس وألفاظاً ذات علاقة بالذات الإلهية وأشارت هذه الدراسة أنه كلما زاد استخدام الإساءة اللفظية ضد الأطفال زادت شدة تأثرهم بها.

وتوصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مناقضة للنتيجة التي أوردها سيف الدين المشار إليها أعلاه في مصر بخصوص تعرض البنين والبنات للإساءة اللفظية فقد بينت الدراسة التي أجريت بالأردن أن الذكور أكثر تعرضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث وأن الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور. وأشارت هذه الدراسة أيضاً إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من استخدام الإساءة اللفظية وأن الوالدين ذوي الدخل المتدني أكثر استخداماً للإساءة اللفظية وبعد مصادقة الأردن على اتفاقية حقوق الطفل باشرت عدة منظمات حكومية وغير حكومية بتطوير برامج تهدف لحماية الأطفال من الإساءة وتوفير المراكز الآمنة لهم من خلال حملات التوعية الوطنية.

حرصت وزارة التربية والتعليم على تطوير عدد من المشاريع تهدف إلى توعية العاملين مع الأطفال لمخاطر الإساءة (وزارة التربية والتعليم، 2002) ووزارة

التنمية الاجتماعية بأقسامها العاملة: قسم الأسرة والطفولة، وقسم الدفاع الاجتماعي، وقسم المعوقين، وأطفال الشوارع، وضحايا التفكك الأسري تقدم الرعاية للأطفال المساء إليهم بالإضافة لجهود الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية في تقديم المساعدة للأطفال المساء إليهم (الرطروط، 2001) وإدارة حماية الأسرة في الأمن العام التي استحدثت عام 1997 قسما يتعامل مع قضايا العنف والاعتداءات وفي عام 1999 تحول إلى إدارة تضم عدداً من الأقسام موزعة على مختلف مناطق المملكة وتقوم بتلقي الإخباريات والشكاوى والتحقيق في هذه القضايا وإجراء الفحص الطبي الشرعي ومتابعة حالاتهم الاجتماعية وتقديم الإرشاد لهم ثم تحويلها إلى الجهات القضائية إذا لزم الأمر (الحمود، 2004).

كما أن وزارة الصحة قد استحدثت المركز الوطني للطب الشرعي الذي بدأ منذ الثمانينات بتطوير مفهوم تشخيص العنف الأسري ويعد المركز مرتكزاً مهما في التعامل مع حالات الإساءة والعنف ويتبع له عيادات في مختلف مناطق المملكة (الحديدي، 2004). ومؤسسة نهر الأردن التي تأسست عام (1995) برئاسة جلالة الملكة رانيا العبد الله من أجل تحسين مستوى معيشة أفراد المجتمع، ويتبع لها دار الأمان التي توفّر ملجأ مؤقتاً للأطفال المعرضين للإساءة بالإضافة إلى مركز متخصص في منطقة النصر للتعامل مع حالات الإساءة للطفولة (مؤسسة نهر الأردن، 2002).

وذكر البيسي (1995) أن عديد حالات الإساءة بأشكالها المختلفة في الأردن بلغت(17111)وأشار الرطروط (2001) إلى أن إجمالي عدد حالات الإساءة بأشكاله بلغ حتى عام 2000 بلغت (28031) حالة، منها (22990) حالة الإساءة الجسدية و (2709) حالة الإساءة جنسية، و (332) حالة سوء رعاية وإهمال. وفي إحصائية لإدارة حماية الأسرة (2002) فإن حالات الإساءة بأشكالها المختلفة والمبلغ عنها لعام 2000 كانت (693) حالة، أما خلال الشهور التسعة الأولى لعام 2001

فقد بلغ عدد الأطفال المساء إليهم في الأردن (406) حالة. وجاء في دراسة أخرى لمؤسسة نهر الأردن (2002) هدف إلى تحديد حجم الإساءة والطفولة في الأردن، أن هناك تزايدا في الأرقام والأعداد والنسب للأطفال المساء إليهم.

وفي الكويت: لحماية حقوق الأسرة الكويتية فرض المشرع عقوبات على رب الأسرة إذا امتنع عن القيام بواجباته من تزويد الطفل الذي لم يبلغ أربع عشرة سنة كاملة، بضروريات المعيشة حتى ولو كان الطفل غير عاجز عن تزويد نفسه بها، إذا أدى تقاعس عن القيام بالواجب المذكور إلى وفاة الطفل، أو إلى إصابته بأذى. وحددت المادة 167 من القانون عقوبة الحبس لمدة لا تجاوز عشر سنوات والغرامة عشرة آلاف روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين في حالة تعرض الطفل بالأذى بسبب الإهمال في العناية به (الصوفي).

عاشراً: حماية الأطفال من الإساءة والإيذاء:

أما عن طريق التدخل والعلاج فالهدف الأساسي هو حماية الطفل من العنف والواقع عليه، سواء أكان إهمالاً أم إساءة عاطفية أم جسدية أم جنسية وتشير (son-cros tower. 2002 p. 25) إلى أن فصل الطفل عن أهله له تأثيرات سلبية أكثر خطورة من بعض أنواع الإساءة، كما تؤكد أن معظم الأسر التي تحصل على العلاج والدعم المناسب تستطيع أن تتعلم كيف تربي أطفالها بطريقة أفضل. وتضيف إن فصل الطفل عن أهله يجب أن يكون آخر بديل يتم اللجوء إليه لحماية الطفل تؤدي إلى صعوبة تكيفه مع الكبار والصغار في الوضع الجديد وأهم ما ركز عليه العلاج من الأم أو الأب المهمل أو المسيء جسدياً هو التعرف على حاجات الطفل وخصائصه وتكوين توقعات معقولة من الأطفال وتعديل الفهم الخاطئ للتأديب، وتطوير مهارات التواصل والإدراك والتعبير عنها لفظياً، وتعليم مهارات التعامل مع الإحباط والتحكم في الغضب ومساعدة المعتدي بتخليصه من الظروف المؤثرة مثل

البطالة، والمسكين غير الملام وإنهاء العزلة الاجتماعية عن طريق الإرشاد الجمعي (straus, 2000).

أما عن فترة العلاج عموماً، فيصعب التنبؤ بها لاختلاف نوع الإساءة والتباين بين الأفراد في شخصياتهم ومشكلاتهم الأسرية وظروفهم المصاحبة للإساءة ويذكر الباحثون (National society for the prevention of cruelty children) في دراستهم لعشرين أسرة مارست العنف ضد الطفل، أن أهداف العلاج وتأثيرها على الوالدين تمر بمراحل كالتالي (crosson-tower, 2002 p.25):

المرحلة الأولى: يكون الهدف منها بناء الثقة وتستمر من الشهر الأول إلى الرابع.

المرحلة الثانية: تتسم باعتمادية الوالدين الشديدة على المعالج في الحصول على الدعم والتشجيع والحلول العملية للتعامل مع ذاتهم ومع أطفالهم وتمتد من الشهر الرابع إلى الشهر الثاني عشر.

المرحلة الثالثة: وفيها تستمر علاقة الوالد بالمعالج اعتمادية بالإضافة إلى تطور القدرة على إدراك التحسن والتغيير والتنبه إلى النجاح وتستغرق الفترة من الشهر الثالث عشر إلى الشهر الرابع والعشرين.

المرحلة الرابعة: وهي الفترة الأخيرة من العلاج وتبدأ من الشهر الخامس والعشرين إلى الشهر السادس والثلاثين، وفيها تظهر تدريجياً بداية شعور الوالدين بالاستقلالية والقدرة على الاعتماد على الذات. كما تتم خلال هذه الفترة المتابعة لرصد الثبات في المعاملة الوالدية الجيدة.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية التدخل لحماية الطفل عملية صعبة وحساسة، ولتعرض الطفل خلال هذه العملية لضغوط نفسية تضاف إلى ما تعرض إليه من إساءة، خاصة أن الهدف من التدخل الوقف الآني للإساءة بالإضافة إلى ضمان سلامة الطفل وحمايته من هذه الإساءة مستقبلاً (Helfer. M. e. eatal, 1977).

وتتضمن عملية التدخل مجموعة متتابعة من المهام، كالآتي:

1. عملية الإبلاغ عن الإساءة.
2. عملية الاستقصاء والتأكد من وجود الإساءة.
3. زيارات المنازل التي حدثت فيه الإساءة.
4. تحديد خطورة الإساءة.
5. كيفية التعامل مع حالات الطوارئ.
6. المقابلات المهنية مع المعتدي والكبار الآخرين في المنزل.
7. المقابلات المهنية مع الطفل.
8. وتذكر (Crosson-tower, 2002 p 246-259) أن نجاح عملية التدخل تعتمد على تعاون جميع المهنيين العاملين في المجال وهم الفريقات الطبي والقانوني (الشرعي)، التعليمي، وفريق الصحة النفسية. وتؤكد على حتمية التدخل القانوني في الحالات الآتية:

- حالة عدم قدرة الوالدين على توفير الرعاية لأسباب متعددة مثل دخول مستشفي، أو سجن، أو لإعاقة إصابة أحد كلا الوالدين.
- في حالة هجر الوالدين – أو إحداهما – للطفل، وبقائه وحيداً من دون رعاية.
- في حالة ضرورة العلاج للطفل، الذي لا يمكن القيام به إلا بتدخل قانوني.
- إهمال الوالدين في تقديم العناية الصحية اللازمة، حيث يؤدي هذا الإهمال إلى وفاة الطفل.
- خطر تعرض الطفل للموت أو وجود إصابات جسمية خطيرة وقعت عليه من قبل الوالدين، أو أحدهما.

- تعرض الطفل للإساءة الجنسية في داخل أسرته.

واستناداً إلى ما سبق، تتضح أهمية تسليط الضوء على موضوع الإساءة إلى الطفل وإهماله، خاصة أن الدراسات الميدانية العربية في موضوع البحث ما زالت.

الحادي عشر: طرق معالجة وحماية الأطفال من الإساءة والإيذاء في ضوء الواقع الحالي في الدول العربية:

1. تظافر الجهود في الدول العربية من أجل رفع التحديات وكسر حواجز الصمت إزاء الإساءة والإيذاء والعنف المسلط على الأطفال وجعله عالماً جديراً بأطفاله.
2. أن تقوم وزارات الصحة بالدول العربية بتنظيم مبدأ الوقاية الأولية لحماية الأطفال من العنف والإيذاء والإساءة من خلال خدماتها المباشرة.
3. بيان عوامل الخطورة والعواقب نتيجة الإساءة والإيذاء والعنف ضد الأطفال.
4. تعليم الأطفال كيف يحمون أنفسهم من الإساءة والإيذاء ومن أي شخص وليس فقط من الأشخاص الغرباء عن طريق التحدث معهم بشأن حماية أنفسهم من العنف أو الإساءة أو الإيذاء.
5. إنتاج برامج يحدث فيها الأطفال من خلال المنظمات الأهلية العامة مع تعريف المجتمع بظاهرة العنف ضد الأطفال والإساءة إليهم.
6. قيام هيئات برلمانية في الدول العربية لمجابهة العنف ضد الأطفال.
7. إصدار التشريعات الخاصة بحقوق الطفل وتجديد ممارسة العنف والإساءة وإيذاء الأطفال ووضع القوانين التي تتضمن بنود اتفاقية حقوق الطفل على مستوى الوطن العربي.

8. عقد جلسات اجتماع لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجالات حقوق الطفل وإشراك الأطفال في تلك الجلسات.
9. العمل على تنسيق الجهود من حيث عمل الدراسات التي تعكس الحجم الحقيقي لظاهرة الإساءة والعنف ضد الأطفال في المجتمعات العربية.
10. دعوة الدولة العربية لتفعيل مراقبة تطبيق التشريعات وإيجاد تعزيز الآليات التي تتضمن جدول المراقبة دورياً من حيث الجزاءات والعقوبات لمرتكبي الإساءة والعنف ضد الأطفال وإيذائهم.
11. دعوة الدول العربية للتصديق على الاتفاقيات الدولية والعربية ذات الصلة بالعنف والإساءة والإيذاء وعمالة الأطفال ومكافحة الإساءة والعنف ضد الأطفال.
12. دعوة الدول العربية باتفاقيات للالتحاق باتفاقية حقوق الطفل الخاص ببيع الأطفال واستخدام الأطفال في المواد الإباحية.
13. قيام الدول العربية بتطوير نظام القضاء الخاص على شتى أشكال إساءة المعاملة والاستغلال بما في ذلك الاستغلال الجنسي للأطفال وحماية الأطفال المتضررين منه.
14. تدعيم التعاون بين الدول العربية لمواجهة ومكافحة الاستغلال الاقتصادي للأطفال.
15. على الدول العربية اتخاذ التدابير من أجل مساعدة الوالدين وغيرها من الأشخاص المسؤولين لحماية الأطفال من الإساءة والإيذاء والعنف.

أسباب وجوانب إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم وأثارها وموقف الجهات الرسمية وحمايتهم من الإساءة والإهمال

مقدمة:

اهتمت الدول المتقدمة بظاهرة سوء معاملة وإهمال الأطفال منذ أكثر من أربعين عاما مضت وقد تمخضت جهود المؤتمرات الدولية عن ظهور التشريعات القانونية الصارمة بمنع انتشار تلك الظاهرة. وإن كانت تلك الدول تتمتع بقدر موفور من الوعي التربوي وتبذل كل الجهد لحماية الأطفال من الإهمال وسوء المعاملة، فما بالنا نحن الدول الآخذة في النمو؟ إن حاجة المجتمع الآن تحت جميع ألوان الضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية، لوضع ضوابط وسبل الرعاية للأطفال ماسة أكثر من أي وقت مضى لكي نحمي أطفالنا من الإهمال والتعذيب وسوء المعاملة فجميع الجهود التربوية والنفسية تضيع هباء بسبب سوء معاملة الطفل من جانب القائمين على تربيته في الأسرة والمدرسة (كامل، 1991، ص 1013).

تعتبر قضية الإساءة إلى الطفل وإهماله من أكثر قضايا الطفولة أهمية. وقد لوحظ في السنوات الأخيرة اهتمام المختصين، وخاصة الأطباء والأخصائيين الاجتماعيين في المستشفيات، برصد الظاهرة والكشف عن حالات سوء معاملة الأطفال، وعقد المؤتمرات وتشكيل اللجان لمواجهتها، كما تناولت الصحف المحلية الظاهرة بالجدل والنقاش، ومحاولة تسليط الضوء عليها. وتعتبر هذه الدراسة إحدى المحاولات الهادفة إلى التوعية بوجود ظاهرة الإساءة إلى الأطفال وإهمالها (الصويع، 2003، ص 67).

ولقد تزايد الاهتمام خلال السنوات الأخيرة بموضوع إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم حيث تشير الدراسات إلى أن كل يوم هناك أعداد كبيرة من الأطفال يتعرضون لسوء المعاملة والإهمال مما يؤدي ذلك إلى إلحاق الأذى والضرر الجسمي

والنفسي بهم وحدوث نتائج خطيرة على المدى الطويل على الطفل الضحية حيث يعاني الطفل الضحية الكثير من المشكلات التي قد تظهر في المراهقة والرشد ومما يزيد الأمر سوءاً أن تكون هذه الإساءة الموجهة نحو الطفل صادرة من قبل الآباء أو القائمين على رعايتهم وتربيتهم فالمتوقع أن يكون هؤلاء نماذج سوية يحتذي بهم الأطفال ويكتسبون من خلالهم الأنماط السلوكية الجيدة والسوية.

فالطفل بحكم طبيعته البيولوجية يولد عاجزاً لا يستطيع أن يعتمد على ذاته بل يعتمد على الآخرين المحيطين به ولا سيما الآباء في إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية وعندما يعجز الآباء أو يقصرون في القيام بواجباتهم نحو الطفل فإن ذلك يعد بمثابة إساءة معاملة للطفل وعندما يقصر الآباء في توفير الطعام والملبس للطفل والرعاية الصحية الملائمة فإن ذلك يعد إهمالاً بدنياً.

يعتبر الإهمال أحد أشكال إساءة معاملة الطفل وأكثرها تدميراً لصحة الطفل النفسية ويتم إهمال الطفل عندما يقوم الآباء أو القائمون على رعاية الطفل بعدم إعطائه درجة من الاهتمام والرعاية الطبية والغذائية التربوية والاقتصادية وهجر الطفل وعدم الرقابة الملائمة على سلوك الطفل بمفرده أو مع شخص ما غير قادر على العناية به ودون دعم وتفاعل من الآباء.

والجدير بالذكر أن هناك علاقة بين الإهمال والإساءة الانفعالية للطفل فالأطفال الذين يتعرضون للإهمال والإساءة النفسية تنقصهم الرعاية والاهتمام وأن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الانفعالي بوصفه أحد أشكال الإهمال ربما يكونون أفضل حظاً على الأقل بأنهم يحظون بوجود من يرعاهم ولا يتعرضون للتجاهل كلياً بينما الأطفال المساء معاملتهم نفسياً يتجنب الآباء التفاعل الوثيق معهم وينسحبون بعيداً عنهم أو يتجاهلونهم (طه، 2005، ص 117).

وأشار روزنبرج (Rosenberg) 1997 إلى أن مشكلة الإهمال لا تقل أهميتها عن مشكلة الإيذاء الجسدي، إلا أنها لم تحظ بالأهمية ذاتها، وذلك بسبب أن العديد من الدراسات أثبتت أن الإهمال لا يؤدي إلى الأعراض التي يؤدي إليها الإيذاء الجسدي، وأن الأطفال الذين تعرضوا للإهمال في طفولتهم استطاعوا أن يتغلبوا على ذلك ويعيشوا حياة طبيعية فيما بعد إضافة إلى صعوبة الكشف عن هذا الشكل من أشكال الإيذاء مقارنة بغيره من الأشكال (Rosenberg 1997, pp 431-447).

ونلاحظ أن إهمال الطفل هو الفشل في توفير الاهتمام والحماية التي يحتاجها وبهذا يختلف عن الإيذاء الجسدي مع أن النتائج المترتبة على كل منهما متشابه، فهما يؤديان للأذى النفسي والعاطفي، بالإضافة إلى الأذى الجسدي، حيث إن الإهمال يؤدي إلى الأمراض الجسدية ويكمن الاختلاف في أن الإيذاء الجسدي تظهر آثاره بشكل ملموس على جسم الطفل، ويمكن إثبات هذه الآثار بسهولة. أما الإهمال فإنه يشكل فعلاً سلبياً وهو ترك الاهتمام بالطفل ولا تظهر آثاره بشكل مادي وبذلك يصعب إثباته بسهولة (أبو نواس، 2003).

أولاً: مفهوم سوء معاملة الطفل:

شهد تعريف سوء معاملة الطفل تطوراً بشكل مستمر في العقود الماضية فمن المفاهيم الكلاسيكية التي طرحت عن هذه الظاهرة ما قدمه "كمب وآخرون، 1962" عن "متلازمة الطفل المنسحق" Battered child syndrome وتصف هذه المتلازمة سوء معاملة الطفل على أنها إيقاع الأذى الخطير أو إصابات خطرة بالأطفال الصغار بوساطة الوالدين أو مقدمي الرعاية وغالباً ما ينتج عن الإصابات التي تشمل كسوراً، وتجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوة، عجز مستديم وحدوث وفاة (Kempe, etal, 1962 pp 17-24).

ويطرح فونتانا (Fonatana, 1964) مفهوم سوء معاملة الطفل في إطار "متلازمة إساءة المعاملة" (maltreatment syndrome) ويرى سوء معاملة الطفل على أنها إحدى النهايات الطرفية لطائفة من إساءة المعاملة التي تتضمن أيضاً الحرمان الانفعالي، والإهمال، وسوء التغذية (fonatana, 1964).

ويوسع جيل (gil 1974) مفهوم سوء معاملة الطفل ليشمل أي فعل يحرم الطفل من أن يحقق إمكاناته الجسمية والنفسية (gil 1974).

أما الوثائق الرسمية الحكومية بالولايات المتحدة الأمريكية فتعرف سوء معاملة الطفل بأنها (الإيذاء الجسدي أو النفسي، أو الإساءة الجنسية أو المعاملة القائمة على الإهمال أو سوء المعاملة للطفل تحت سن 18 سنة وذلك بوساطة شخص يكون مسؤولاً عن رعاية الطفل ورفاهته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل أو رفاهته بالأذى أو التهديد) (Debrtment of health, education and welfare, 1975, p.i.u.s).

ويذكر عبد السلام عبد الغفار وآخرون (1997) أن إساءة معاملة الطفل هي كل ما من شأنه أن يعوق نمو الطفل نمواً متكاملاً سواء بصورة متعمدة أو غير متعمدة من قبل القائمين على تنشئته ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر كالإيذاء البدني أو العمالة المبكرة أو ممارسة سلوكيات أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة التربوية والنفسية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وتوفير الفرص المناسبة لنموه نمواً سليماً. (عبد الغفار وآخرون، 1997).

ويتضح من ذلك أنه لا يوجد تعريف موحد لإساءة معاملة الطفل فهناك مشكلات عدة ترتبط بهذا المفهوم وبالتالي تختلف تعاريف هذا المفهوم باختلاف تخصصات الباحثين.

فالطبيب ينظر إليه من زاوية طبية والمحامي ينظر إليه من زاوية قانونية والأخصائي النفسي يركز على الجانب النفسي والتربوي في تعريف هذا المفهوم والأخصائي الاجتماعي ينظر إليه من المنظور الاجتماعي.

ثانياً: مفهوم الإهمال:

يعرف الإهمال بأنه نمط سلوكي يتصف بإخفاق المسيء، تقديم احتياجات الطفل الأساسية وهذه الاحتياجات هي:

جسدية، صحية، تغذية، تطور ونمو الطفل، والأمن والسلامة، التعليم، الاحتياجات العاطفية (الدليل التدريبي، 2007، ص 30).

ويتمثل الإهمال في عدم مراعاة الحيطة المنشودة والمتوقعة من شخص مسؤول عن رعاية الطفل، خاصة إذا بلغ الإهمال درجة خطيرة أو مكرورة، وأدى إلى الإضرار بصحة الطفل أو بنموه أو بسلامته (عازر، 2003، ص 23).

كما يعتبر الإهمال: أيضاً القصور المكرور، أو الفشل في توفير الرعاية الصحية والعاطفية والتعليمية، والأمن اللازم لنمو الطفل (الصويع، 2003، ص 37).

ويقدم كلا من التقدير القانوني لولاية إيداهو (Idaho) الأمريكية 1986 ودراسة روكفيل rokville 1978 تعريفاً إجرائياً للطفل المهمل أو الذي تساء معاملته، على أنه: ذلك الطفل الذي تظهر عليه علامات: كدمة في الجلد، النزيف، سوء التغذية، حروق – كسور، التجمع الدموي، ورم الأنسجة الرخوة بما قد ينهي حياة الطفل لأسباب متعمدة غير عارضة. كما تضمن التقرير صورة سوء المعاملة الجنسية والاغتصاب وسوء الاستغلال في العمل بما يؤدي إلى إعاقة القدرات العقلية والوظائف النفسية والجسمية (rokville, 1978).

ويقصد به ترك الطفل دون أي رعاية أو تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك التغاضي عن تصرفات غير مرغوبة وعدم محاسبته أو تنبيهه إلى السلوك الخاطئ بالإضافة إلى تركه دون أي توجيه أو مساعدته إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو ما ينبغي عليه أن يتجنبه إلى جانب عدم الاهتمام بمشكلاته وحديثه (فهمي، 1995، ص 93-94).

كما عرف الإهمال بأنه عدم القدرة على تلبية احتياجات الطفل الجسدية والصحية والعاطفية مثل الطعام، والرعاية والملبس، والمسكن (الحديدي، 1997).

ويرى والتر 1985 (Rutter) أن الإهمال هو السلوك الذي يقوم به الوالدان و من يقوم على تربية الطفل، ويؤدي إلى معاناة الطفل من أشياء يمكن تلافيها سواء أكان هذا السلوك مقصوداً أو غير مقصود، أو عدم تقديم عنصر أو أكثر من العناصر الأساسية لنمو الطفل وتطوره العاطفي والجسدي والعقلي (rutter, 1985).

ويعرف (أبو حميدان، 1997) الإهمال بأنه "ترك الطفل دون عناية مباشرة وتوجيه مستمر، مع عدم التعليق المناسب على سلوك الطفل الذي يقوم به أمام الوالدين والآخرين، ما قد يترتب عليه وقوع أضرار جسدية أو نفسية للطفل" (أبو حميدان، 1997).

ويشير عبد الوهاب كامل (1991) إلى أن المقصود بإهمال الطفل هو إهمال تغذيته وإهمال مرضه وإهمال تعليمه وملابسه واستغلاله في العمل مما يعني أن الإهمال في حد ذاته يشير إلى سوء المعاملة.

ويرى أحمد إسماعيل (1995) أن إهمال الطفل يقصد به انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه وحاجاته وعدم الوجود النفسي معه في مشكلاته أي يكون الوالدان حاضرين غائبين في حياة الطفل ويذكر طلعت منصور (2001) أن إهمال الطفل هو

أن يترك الطفل غالباً وحيداً لمدة طويلة ويهمله الوالدان مما يتسبب في حدوث مشكلات انفعالية أو صحية للطفل.

ولقد عرفت منظمة الصحة العالمية الإهمال الذي يمكن أن يتعرض له الطفل في النقط التالية:

1. عدم الاهتمام بالصحة العامة للطفل ويشتمل على الحرمان من الرضاعة وإهماله في حالة مرضه.
2. الإهمال في المظهر العام (النظافة والملبس للطفل).
3. عدم الاهتمام بدوافع الطفل وإشباع حاجاته الطبيعية.
4. إهمال الطفل في مواقف اللعب وخصوصاً المواقف التي تتطلب مشاركة الآخرين.
5. إهمال تعليم الطفل منذ الطفولة.

ويرى أن الإهمال هو مفهوم ثقافي يختلف باختلاف القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع ويشير هذا المصطلح غالباً إلى فشل الآباء والقائمين على رعاية الطفل في تقديم الرعاية الصحية وتوفير الطعام والملبس الملائم والحماية والرقابة والتنشئة الانفعالية للطفل والتجاهل المستمر لحاجاته واهتماماته كما يتضمن هجر الطفل وطرده أو تركه دون رعاية وتشجيعه وإثابته للسلوك المرغوب أو عقابه على السلوك الخاطئ (طه، 2005، ص 139).

والواقع أن مفهوم إساءة المعاملة والإهمال للأطفال قد يتسع ليتضمن ظاهرات وحالات عديدة من سوء المعاملة للأطفال، ومن الأساليب الخاطئة في تنشئتهم بل قد يمتد أيضاً ليشمل "صدمات الطفولة" أو "الأطفال المصدومين" نتيجة للخبرات المؤلمة أو الصدمية التي تعرضوا لها، وهي خبرات تعطل أو تعوق ارتقاءهم النفسي ولا شك أن تعرض الأطفال لخبرات سوء المعاملة والإهمال يشكل في حد

ذاته "صدمة" للطفل وما لصدمة الإساءة من تبعات وعواقب تأخذ مظاهر شتى من مشكلات الصحة النفسية للأطفال.

وإن تعدد مفاهيم الإساءة والمعاملة والإهمال أو اتساعها قد يخلق موقفاً علمياً وعملياً قد لا يتضح معه نطاق الظاهرة وحدودها والمتغيرات العاملة فيها، الأمر الذي قد يخلق بدوره صورة غامضة أو غير محددة المعالم لا تخضع لشروط "التحكم" في الظاهرة وقابليتها للمطاوعة والمعالجة فوضوح المفهوم وتحدد المصطلح قضية مهمة وملحة لأنها تنطوي على تضمينات عديدة في النواحي التشخيصية لتلك الحالات واستراتيجيات وأساليب التدخل الإرشادي والعلاجي والغطاء التشريعي والقانون لهذه الظاهرة (منصور 2001، ص 16).

ثالثا: لمحة تاريخية عن إساءة معاملة الطفل.

تكاد معظم المصادر التي تناولت تنشئة الطفل من العصور القديمة وحتى القرن الثامن عشر تذكر ضرب الطفل (DeMause, 1975) وحتى في أيامنا هذه يصر الآباء على أن تعليم الطفل النظام والأدب يتضمن الضرب عندما يكون ذلك ضرورياً (Stark & McEvoy 1970) إن الفرق بين الماضي والحاضر يكمن فقط في المعايير التي ترى أن الضرب ضروري وبالتالي تسمح بمستويات مقبولة من العنف ودرجة من الضرر وفي هذا الصدد يؤكد Demuause:

"أن حياة الطفل في العصور القديمة كانت كئيبة، تكشف الدراسات والبحوث التاريخية أنه حتى نهاية القرن الماضي كان الأطفال عرضة للضرب والجلد باستخدام أدوات عادة ما تربط بغرف التعذيب في الواقع أن تاريخ الطفولة كان كابوسا لم نفق منه إلا حديثاً كلما رجعنا للماضي حظي الطفل برعاية أقل، وتعرض للقتل، والهجر، والجلد، والانتهاك الجنسي، وتعرض للرعب على أيدي من يقومون برعايته" (Demause 1975:85).

ترتبط إساءة معاملة الأطفال على نحو وثيق بأحداث وقيم تاريخية وقد تم تعريف مفهوم إساءة معاملة الأطفال على فترات تاريخية مختلفة حيث ينظر المجتمع إلى الأطفال على أنهم ملكية تخضع للنزوات وأهواء الوالدين والمجتمع وعلى الأقل لها بعض الحقوق الخاصة بهم ولكل حقبة من حقب التاريخ وكذلك لكل ثقافة مجتمعية مفهومها الخاص بكيفية معاملة الأطفال.

كان ينظر للأطفال في التاريخ القديم على أنهم ملك لأسرهم وفي العادة يرأسهم ويحكمهم الآباء واعتمد الأطفال على آبائهم من اللحظات الأولى في حياتهم وقد كان للأب الحق في تحديد الطريقة التي يعامل بها الطفل وليس هذا فحسب، بل أنه يقرر كذلك موت الطفل أو حياته وقد ظهر موضوع قتل الأطفال منذ فترات بعيدة في التاريخ وفي روما القديمة كان للأب السلطة المطلقة في قتل أو بيع طفله (العيسى، 1999، ص 153).

رابعاً: الأسباب والعوامل المؤدية لإساءة معاملة الأطفال والإهمال:

من الأسباب المؤدية إلى إساءة معاملة الأطفال خوف الأمهات من تربية الأطفال وعدم قدرة الآباء على السيطرة على أبنائهم النشيطين جداً (Hyperactive) (motrton, 1986) ويتفق سنو (1998) مع هذا التفسير فيشير إلى أن الوالدين المسيئين غالباً ما يكونان خائفين من الإفراط في تدليل أطفالهما نظراً إلى جهلهما بأساليب التربية السليمة ومراحل نمو الطفل وغالباً ما يسود بينهما الاعتقاد بجدول العقاب الجسدي في التربية والتنشئة الاجتماعية (snow, 1998) حيث وجد في دراسة في هيلسنكي أن الآباء المسيئين يؤمنون بأنهم يستخدمون حقهم في تأديب أبنائهم باستخدام الضرب وأن ذلك لا يعد اضطهاداً (Peltoniemi 98 pp 33-36) كما وجد أن أشكال الإيذاء ضد الطفل في الولايات المتحدة تتمثل في ثلاثة أشكال وهي الإيمان باستخدام العقاب الجسدي كوسيلة للتربية والتوقعات غير المعقولة من الطفل ومعاملة الأطفال كأنهم راشدون (البقور، 2002).

أما جهل الآباء بأساليب تربية الطفل فيظهر بشكل واضح لدى الأمهات المراهقات فالدراسات تشير إلى أن أطفال الأمهات المراهقات معرضون للإهمال والإيذاء لأنهن لا يعرفن تفاصيل أدوارهن تجاه أطفالهن، خاصة إذا أجبرن على ترك المدرسة والعناية بالطفل . فقد ظهر في دراسة مايكل وزملائه أن (56٪) من الأمهات المسيئات تركن المدرسة قبل سن 16 عاماً (michelle, etal, 1990 – pph-21).

كما وجدت دراسة كروب وهاينز أن الأمهات المسيئات لأطفالهن غير قادرات على تفسير الإشارات الانفعالية للأطفال فأشارت الدراسة إلى أن هؤلاء الأمهات يفسرن الانفعالات السلبية على أنها إيجابية على العكس من الأمهات الأخريات وتفسر هذه الدراسة السبب في الإيذاء على النحو التالي: تفشل الأم في فهم الإشارات الانفعالية التي يقدمها الطفل فتقدم له الصدمة الخاطئة لذلك يستمر الطفل بالبكاء فتتوتر الأم وتقوم بضربه أو إهماله (البقور 2002).

ومن الأسباب الأخرى للإيذاء الاضطرابات النفسية فقد ظهر أن الآباء المسيئين لأبناءهم يعانون من اضطراب في الشخصية وتبين ذلك عندما تم تطبيق اختبار (مينسوتا) المتعدد الأوجه (mmpi) عليهم وأشارت النتائج إلى ظهور القلق والاكتئاب لدى المسيء وسجلوا درجات متدنية على مقياس وكسيلر وظهر أنهم يتصفون بالعدائية والوسواس ويفدون من مستويات اقتصادية واجتماعية منخفضة ولم ينالوا حضاً وافراً في التعليم وعانوا من الحرمان في طفولتهم (Kokkevi 8 marouli, tsiantis, 1981).

يضيف كيمب (kemp 1962) إن العائلات المسيئة تتصف بارتفاع معدلات الطلاق أو الانفصال أو الزواج غير المستقر بعامة كما أن الإيذاء ارتبط بشكل كبير بالإفراط في تناول الكحول وقد ارتبطت هذه العوامل بمعاناة الأمهات من الاكتئاب والاعتماد على المخدرات والعدوان تجاه الطفل (Finnegan 1981 pp 267-273).

ووجـد أن الأبنـاء لأب مـدمن يـدركون الأب علـى أنـه متسـلط ومسـيطر ويستخدم أساليب القهر والأوامر وزرع الخوف في نفوس الأبناء (عبده 1998).

كما ظهر أن أبناء الرجال المدمنين عندما يقارنون بأبناء غير المدمنين يحتمـل أن يتعرضوا للإيذاء الجسدي لثلاثة أضعاف وللإهمال بأربعة أضعاف cwla 2000.

ووجد في الولايات المتحدة أن 38٪ من الأطفال الذين عوقبـوا جسـدياً هـم ضحايا إدمان الأبوين لأن الوالد الثمل تضعف لديه الكـوابح والضـوابط الداخليـة التي تمنعه من الضرب وبالتالي يكون ضربه مبرحاً (عبد الله، المصري 1999).

إلا أن مايكل وزمـلاءه لم يجـدوا فروقـاً ذات دلالـة بـين الأمهـات المسـيئات لأطفالهن والأمهات غير المسيئات على مقياس الاكتئاب (etamichell) كما أن عمل الأمهات من الأسباب الأخرى التي تسهم في إيـذاء معاملـة الأطفـال فقـد وجـدت دراسة في سيرلانكا أن من أهم أسباب إيذاء معاملة الأطفال الفقـر والجهـل والقـيم الاجتماعية السائدة ويبدو أن المرأة العاملة تعاني من ضيق الوقت الأمـر الـذي قـد يسهل إهمال الأطفال وهو نوع مـن أنـواع الإيـذاء (dsivia 1982 pp 391-405) أو يرجع الإهمال بسبب الخلافات بين الوالدين وهذا ما ينعكس على رعايـة الأطفـال والاهتمام بهم أو يرجع الإهمال إلى الظـروف الاقتصـادية أو غـير المناسـبة لتنشـئة الطفل تنشئة سوية وسليمة (الديب 2002، 177).

وأياً كانت أسباب إهمال الوالدين لطفلهما ومصوغاته فإنه قـد يترتـب عليـه نتائج خطيرة تؤثر في صحة الطفل النفسية وتوافقه مـع جـو الأسـرة والرغبـة إذ إن الإهمال يعوق النمو الاجتماعي للطفل فينشأ منطوياً غـير متعـاون وغـير متكيـف يشعر دائماً بالنقص وعدم الاطمئنان يضاف إلى ذلك إحساسه بالنقص وعـدم الثقـة بنفسه (فهيم 1993، 321) وعليه فإن المعاملة الوالدية القائمة على الإهمـال غالبـاً ما تسبب للأطفال انحرافات حادة في السـلوك إلى جانـب إعاقـة نمـوهم الاجتمـاعي

والعقلي وتترك آثارا سلبية على الطفل تتمثل في ضعف انتمائهم للأسرة وتكون فكرة سيئة عن الحياة الأسرية إلى جانب الكسل واللامبالاة والرغبة في الانتقام والإفراط في الشعور بالذنب والقلق وقد يرجع الإهمال إلى عمل كل من الأب والأم وحين عودتهم إلى المنزل يشعرون بالتعب وبالتالي يقل اهتمامهم بالطفل أو ينجم الإهمال عن كثرة عدد الأبناء في الأسرة فيجد الآباء صعوبة في تحقيق احتياجات أطفالهم مما ينجم عنه شعور الطفل بأنه مهمل (النيال 2002، 57).

خامساً: أشكال وصور الإهمال

يأخذ الإهمال صورا وأشكالا تتمثل في الصور والأشكال التالية:

1. الإهمال الجسدي: وهو عدم تقديم الطعام – والرعاية الضرورية – وسوء التغذية وعدم الاهتمام بالملابس المناسبة للطفل.
2. الإهمال التربوي: وهو عدم توفير فرص التعليم المناسبة والاحتياجات التربوية وعدم التنشئة السليمة مما يؤدي إلى تسرب الطفل والهروب من المدرسة.
3. الإهمال النفسي والعاطفي: وهو عدم إحساس الطفل بالحنان والحب والدعم النفسي والتعزيز والتشجيع وعدم الاهتمام بمشاعر الطفل.
4. الإهمال الصحي: وهو عدم توفير الأدوية والمعالجة للطفل والاهتمام بنظافة الطفل.ويتخذ أسلوب الإهمال من قبل الوالدين صورا وأشكالا متعددة من أمثلتها:

- التغاضي عن تصرفات الأطفال السيئة.
- عدم المبالاة بنظافة الأطفال وإشباع حاجاتهم الفسيولوجية والنفسية.
- عدم الاكتراث والاهتمام بحضور الأطفال وغيابهم عن المنزل وكذلك ببكائهم.

- عدم مساعدة الأطفال في أداء واجباتهم وارتداء ملابسهم.
- ترك الأطفال وحيدين فترة طويلة في المنزل.
- عدم إثابة السلوك المرغوب فيه.
- إهمال الإجابة عن أسئلة الأطفال.

والواقع أن انفصال الطفل عن والديه وحرمانه من رعايتهما يعد السبب الرئيس وشعوره بالإهمال فبعد الطفل عن والديه ولو كان لفترة قصيرة كافية لأن تشعره بأنه مهمل وبالتالي ينتابه الشعور بالقلق (فهمي 1995، 93-94).

سادساً: علامات الإهمال:

- يعاني الطفل من إخفاق في النمو الجسدي والعقلي والسلوكي غير المبرر بسبب مرضي.
- يشكو من جوع دائم.
- نظافته العامة سيئة.
- يشكو من تعب مستمر.
- ثيابه رثة.
- يعاني من هزال.
- تأخر أو غياب من المدرسة.
- يعاني من مشاكل صحية غير معالجة طبياً.
- إيذاء النفس.
- يعاني من عدم تقدير الذات.
- وجود علامات عصابية مثل الاهتزاز المستمر الشديد ومص الأصابع.

- الهرب من المنزل.
- التعود على السرقة وجمع النفايات.
- كدمات لها نمط محدد ناتجة عن الضغط بالأصابع (الدليل التدريبي 2008، ص 107).

سابعاً: جوانب الإهمال:

تركز أدبيات البحث والتقارير الإكلينيكية في تناولها لمفهوم سوء المعاملة والإهمال ومتلازماته على الأخطاء أو الخطايا الوالدية، وخصال الوالدين، وظروف التصدع الأسري واضطراب العلاقة بين الوالدين والأطفال كما تركز أيضاً على خصال الطفل وحالته وتلك كلها متغيرات تثير تساؤلات بالنسبة لقضايا التشخيص والتعرف وأدوات قياس وتقدير ظاهرة سوء المعاملة والإهمال للأطفال (Kavanagh, 1982 pp 171-177).

تدرج "الرابطة الأمريكية للطب النفسي" في "الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع المعدل" (2000) سوء المعاملة والإهمال تحت فئة "المشكلات المتعلقة بسوء المعاملة والإهمال" حيث تكون "بؤرة الإهمال الإكلينيكي هي إساءة المعاملة الشديدة من فرد إلى آخر من خلال سوء المعاملة الجسدية، أو سوء المعاملة الجنسية، أو إهمال الطفل وتلك فئة تتضمن الأطفال ضحايا سوء المعاملة أو الإهمال كما تولي أهمية خاصة لأشخاص الجناة أو المسيئين للأطفال أو لنمط العلاقة التي يحدث فيها سوء المعاملة أو الإهمال" (SSM-IV-TR, 2000,p,738).

ويتضمن الإهمال عدة جوانب هي:

أ- الإهمال الجسمي ويتضمن عدم الرعاية الطبية والطرد من المنزل وضعف الرقابة والهجر وعدم تزويد الطفل بالطعام والملابس الملائمة.

ب- الإهمال التربوي ويتضمن السماح للطفل بالهروب من المدرسة وعدم الاهتمام بتسجيل الطفل وهو في سن دخول المدرسة والفشل في إشباع الحاجات التربوية الخاصة للطفل والفشل في تقديم الخدمات التربوية وعدم حل مشاكله التربوية.

ت- الإهمال الانفعالي ويتضمن عدم الاهتمام بحاجات الطفل النفسية كالحاجة إلى الحب والتقدير والإعجاب علاوة على الفشل في إعطاء الطفل الرعاية النفسية التي يحتاج إليها وإساءة معاملة الأم في حضور الطفل والسماح له بتعاطي المخدرات ونقص الدعم والمساندة الانفعالية.

ثامنا: خصائص الأطفال ضحايا سوء المعاملة بالإهمال:

تتمثل خصائص الأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال في الخصائص الآتية:

- الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية وهؤلاء يمكن التعرف عليهم من خلال نقص الوزن بالقياس لعمر الطفل وتكون أطرافهم نحيفة والوجه شاحب وباهت إذا إن الفشل في توفير التغذية الملائمة قد يفضي بالطفل إلى الموت.
- الأطفال المرضى الذين لا يتلقون الرعاية الطبية إذا إن الفشل في توفير الرعاية الطبية لهم يؤدي إلى أمراض مزمنة فمثلاً الزكام والأنفلونزا التي لم يتم معالجتها وأهملها تؤدي إلى الالتهاب الرئوي الذي قد يؤدي إلى الموت.
- الأطفال الذين يعيشون في بيئة فيزيقية خطيرة حيث توجد القذارة والمنازل غير الصحية والتعرض للأطعمة الفاسدة والغائط الإنساني والحيواني والتعرض لأسلاك الكهرباء فكلها تؤدي إلى الإيذاء والضرر.
- الأطفال الذين يتركون دون رقابة وإشراف أو يشرف عليهم أشخاص غير أكفاء لا يعملون على إشباع حاجاتهم يكونون عرضة للإهمال.
- الأطفال الذين لديهم نقص في الرعاية الجسمية والنفسية.

- الأطفال الذين تكون ملابسهم غير ملائمة لظروف بيئتهم الجغرافية كل هؤلاء يعانون الإهمال من قبل القائمين على رعايتهم (طه، 2005، ص 139).

ويوضح نوير 1976 M.F, myir أن الأطفال الذين يتعرضون للإهمال وسوء المعاملة الشديدة يتصفون بخصائص مميزة هي: عدم النطق في التصرفات السلوكية مثل: مص الأصابع، الاعتمادية الشديدة على الغير، الصياح، الانسحاب من لمس الجسم، العدوانية، الرفض، الإعاقات الانفعالية والعقلية، نقص المهارات الاجتماعية (muir.m.f 1976).

تاسعاً: خصائص الآباء والأمهات الذين يمارسون سوء الإهمال وسوء المعاملة:

إن التوصل إلى الكشف عن أثر سوء المعاملة والإهمال على البناء النفسي السلوكي للأطفال الضحايا يتطلب بالضرورة معرفة الصورة النفسية لآبائهم وأمهاتهم فهم يمثلون شرطاً موضوعياً وسبباً مباشراً لتدهور أبنائهم فقد أوضح الفريد فرانكلين 1977 أن استمرار دائرة التعذيب وسوء المعاملة يأتي من عدم رعاية هؤلاء الأطفال لكسب تلك الدائرة فأولياء الأمور الذين يسيؤون ويهملون في معاملة الأطفال قد مروا بنفس الظروف في طفولتهم وتثبت دراسة الحالات والمسح النفسي الشامل لأولياء الأمور من الوالدين أو من يقومون بالرعاية أنهم يتصفون بما يأتي:

1. عدم النضج الانفعالي والاجتماعي والاعتماد الدائم على الغير.
2. الانعزالية.
3. لا يمكنهم الإحساس بالسرور والمتعة في الحياة.
4. مدركاتهم مشوهة تماماً حول مفاهيم الأبوة والأمومة والطفولة.
5. ضعف وتشوه تقدير الذات لديهم.

6. الاعتقاد الشديد في قيمة العقاب كوسيلة للتربية.
7. عدم قدرتهم على مشاركة أطفالهم بشأن حاجاتهم النفسية.

وقد وصف شرايبر M.d Schreiber 1978 تلك الأسر بأنها بؤرة تعذيب ومصدر الضغوط النفسية التي لا تطاق بما يؤدي إلى ارتفاع نسبة المجرمين في المجتمع طبقاً لمنظور علم الاجتماع الإجرامي التكاملي Integrative Criminal Sociology.

ويمكننا القول إن الصفات التالية غالباً ما تظهر لدى الشخص المسيء:

1. الاضطرابات النفسية والاضطرابات الذهنية.
2. النقص في المهارات الاجتماعية والنقص في المهارات الوالدية.
3. التدني في تقدير الذات.
4. الإيذاء في استخدام العقاقير.
5. التعرض للإيذاء في الطفولة.
6. ضعف التعلق بالأطفال.
7. العزلة الاجتماعية.
8. التدني في المستوى الثقافي والوعي الديني.
9. ضعف القدرة على ضبط الذات خاصة عند الغضب.
10. الاضطرابات في الشخصية خاصة السيكوباتية (البقور، 2002).

وقد أسفرت دراسة بافوليك Sj, pavolek 1979 باستخدام قائمة موضوعية لتقييم اتجاهات المراهق نحو الوالدين ورعاية الطفل عن أربعة خصائص للآباء والأمهات الذين يمارسون الإهمال والقسوة وسوء المعاملة هي:

1. توقعات والديه غير ملائمة للطفل وتشوهات إدراكات الأمومة والطفولة.

2. عدم القدرة على فهم الأطفال.
3. الاعتقاد القوي للغاية في قيمة العقاب كأسلوب للتربية.
4. عكس الدور بالنسبة للعلاقة بين الطفل والوالد (مثل أن يطلب الوالد الاهتمام من الطفل وهو لا يهتم بالطفل).

عاشراً: الصورة الإكلينيكية للأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال:

تكشف نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال عن صورة إكلينيكية واضحة تكمن بؤرة نشأتها (Onset) في صدمة الإساءة التي قد تتبدى آثارها في بعض الحالات فيما يعرف (باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال) .... وهو اضطراب يظهر في متلازمة من الأعراض مثل الخوف الشديد والهلع والسلوك المضطرب أو غير المستقر ووجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراكات أو ذكريات مكرورة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة (الكوابيس) أثناء النوم والسلوك الانسحابي، والاستثارة الزائدة، وصعوبة التركيز، وصعوبات النوم (DSM –IV-TR 2000, pp,476-468).

وتتصف المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الإساءة بالإزمان والشدة فهي مشكلات طويلة المد تنتج عن عدم حل القضايا المحيطة بإساءة معاملة الطفل وحيث تظل الصدمة قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل لأنها بقيت كخبرة أو مهمة "غير منتهية" فالصدمة تعيش في الطفل ويعيش الطفل فيها.

يحدد بعض الباحثين الإكلينيكيين أعراضاً مميزة للأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال منها أعراض انفعالية تتضمن الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك في الذات والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشعور بالذنب والبلادة كما يبدي هؤلاء الأطفال أعراضاً سلوكية تشمل الهروب من المنزل والانسحاب والأعراض الجسدية والكوابيس والرهاب كذلك تضطرب المخططات

المعرفية في ذهن الطفل فتنصف إدراكاته التشوه المعرفي وتصاب المنظومة المعرفية بالتشوش وحيث تتغير ادراكاته وتفسيره للعالم الذي صار بالنسبة له عالماً عدائياً ويصعب التنبؤ به وعلى الرغم من تعدد المظاهر أو الأعراض التي يبديها الأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال فإنها قد تتباين من طفل إلى آخر فقد يحال بعض الأطفال إلى الاختصاصيين أو المرشدين النفسيين بسبب ما يصدر عنهم من سلوك عدواني وما يبدونه من مشكلات سلوكية أخرى فهم في ذلك يكررون سلوك الذي خبروه من الوالدين أو غيرهم كنموذج عاشوه في حياتهم وقد يحال أطفال آخرون إلى عيادات أو مراكز الصحة النفسية للأطفال لأنهم انسحابيون بشكل زائد وانعزاليون أو أنهم يبدون مشكلات دراسية أو اجتماعية (german Prassard & hart, 1985, pp).

ومن نتائج دراسات تجريبية عن التأثيرات النفسية الاجتماعية للوالدية المنحرفة يتضح وجود علاقة سببية بين الإساءة الانفعالية ومركبة من الأعراض يعرف بـ "القزمية النفسية الاجتماعية" وتتضمن هذه الأعراض سلوكيات شاذة أو غريبة في الأكل والشرب والنوم والسلوك الاجتماعي واضطراب النمو الذهني.

الحادي عشر: الآثار المترتبة على إهمال الطفل:

يؤدي إهمال الطفل إلى كثير من المشكلات النفسية لديه والتي تتمثل في حدوث تأخر في النمو في كل مظاهره المختلفة والتي يمكن تحديدها عن طريق مقارنة مستوى النمو للطفل بالمستوى النمائي المتوقع للعمر الزمني الذي يكون فيه الطفل فالأطفال الذين يتعرضون للإهمال يظهرون تأخرا في النمو الجسمي والحركي والمعرفي ولديهم انخفاض في الإنجاز الأكاديمي ونقص في المهارات الاجتماعية والعلاقات البين شخصية وقد تظهر علامات التخلف العقلي نتيجة لذلك وغالباً يتصف هؤلاء الأطفال المعرضين للإهمال بعدم الاستجابة واللامبالاة والكسل وقلة

النشاط ونقص حب الاستطلاع لديهم وعدم الاهتمام بالمحيطين بهم كما أنهم يميلون للانسحاب وعدم التفاعل مع الآخرين فهم ربما لا يلعبون مع الأطفال الآخرين.

علاوة على ذلك فإن هؤلاء الأطفال الذين يتعرضون للإهمال الشديد يعانون من الاكتئاب وغالباً يظهر عليهم التعب والجهد من ثم يخلدون إلى النوم في المدرسة وكذلك فإن هؤلاء الأطفال الذين يتعرضون للإهمال ولم يتم توفير الغذاء بشكل ملائم لهم قد يميلون إلى سرقة الطعام ويعاني هؤلاء الأطفال أيضاً تشكيلة واسعة من المشكلات النفسية مثل القلق وانخفاض تقدير الذات والعدوان والغضب فضلاً عن وجود صعوبات أكاديمية لديهم تتمثل في الفشل الدراسي ويكون ذلك مصحوباً بعدم القدرة على التركيز ونقص الاهتمام بالبيئة المدرسية حيث إن الطفل الذي يتم إهماله يشعر بأنه غير مرغوب فيه لما يعانيه من كبت وإحباط مستمر وعدم إشباع لحاجاته وعليه فإنه يشعر بالقلق والخوف (طه، 2005، ص 14).

ويؤكد طلعت منصور 2001 أن من أهم الأعراض المميزة للأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال من الناحية الانفعالية هي الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشعور بالعجز وانخفاض مستوى تقدير الذات والشعور بالذنب والبلادة.

وبالإضافة إلى هذه الأشكال المختلفة من الإساءة والإهمال يوجد شكل آخر من الإساءة وهو عمالة الأطفال ممن هم أقل من السن القانونية حيث تبين التقارير أن عمالة الأطفال آخذة في التزايد في المنطقة العربية نتيجة للأزمات الاقتصادية وانخفاض دخل الأسرة وتزايد الفقر مما يترتب على ذلك من آثار سلبية على النمو النفسي والاجتماعي والأكاديمي للطفل وحرمان الطفل من فرص التعليم وإضافة أعداد جديدة إلى أعداد الأميين الموجودين في هذه المنطقة.

وعن الآثار النفسية المترتبة على الإهمال وسوء المعاملة فقد أظهرت غالبية الدراسات اتفاقاً شديداً حول خصائص وسمات هؤلاء الأطفال الضحايا فتوصل مارتن 1980 إلى العلاقات والصفات الجسمية والسلوكية الآتية: حدوث إصابات في المخ، ظهور نوبات صرع، تأخر عقلي، صعوبات في التعلم، تأخر تعلم اللغة، ضعف القدرات الحركية الكبرى gross، العدوانية والعنف كما ظهر عند البعض منهم السلوك الإجرامي الانحرافي ويذهب جرين green 1981 إلى أن ممارسة الوالدين للضرب القاسي المبرح ما هو إلا ميكيزيم دفاعي واضح نشأ عن معاناتهم من الحرمان من الأم مع الإدمان فيه.

وإذ يؤكد على مبدأ استمرارية الدائرة الخبيثة للإهمال وسوء المعاملة من جيل لآخر ويرى أن هؤلاء الأطفال الضحايا يعانون إلى ما سبق ذكره من إعاقات نيورولوجية يتعاملون مع البيئة من منظور الخوف وعدم الثقة وضعف التحكم الذاتي والسلوك العدواني المرتبطة بسوء معاملة الأطفال.

يقدم كونز 1986 ما يؤكد من أن هؤلاء الأطفال تظهر عليهم أعراض ضعف تقدير الذات والميل للسلوك الانتحاري والشعور بالذنب، الاضطراب الإدراكي العدوانية المرتفعة، القلق، النرجسية الانسحابية والمازوكية وغياب الثقة في الآخرين.

وتكاد تتفق غالبية الدراسات على أن نسبة 50٪ من الأطفال الضحايا الذين يتعرضون لسوء المعاملة والتعذيب ويعانون من اضطرابات في اللغة والكلام والإدراك والوظائف المعرفية بالإضافة إلى عدم القدرة على التعليم نقص المقدرة على الاستمتاع بحياتهم مع فقدانهم الإحساس بأنفسهم.

الثاني عشر: موقف الجهات الرسمية من سوء معاملة الأطفال والإهمال:

حظيت مشكلة إساءة معاملة الأطفال باهتمام مختلف الباحثين فقد اهتم بها علماء الدين والقانون والتربية وعلم النفس والطب وغيرهم لأنها تعتبر من

المشكلات القديمة الحديثة التي عانت ولا تزال تعاني منها المجتمعات فهي ليست قاصرة على مجتمع معين أو ثقافة معينة دون أخرى بل هي موجودة في جميع المستويات والطبقات الاجتماعية والاقتصادية وبين كل الأجناس والأعراق والديانات وعلى هذا فمن الصعب وضع تعريف موحد لإساءة معاملة الطفل ولذا لا يوجد تعريف واحد محدد فما يراه الناس سلوكاً مسيئاً يراه آخرون غير ذلك.

موقف المواثيق الدولية من العنف ضد الأطفال:

أعلنت منظمة الأمم المتحدة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن للطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصيتين واقتناعا منها بأن الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال ينبغي أن تولي الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤوليتها داخل المجتمع وتقر الدول المصدقة على اتفاقية حقوق الطفل بأن الطفل كي ترعى شخصيته بشكل كامل ومتناسق ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية وجو من السعادة والمحبة والتفاهم وإذ ترى أنه ينبغي إعداد الطفل إعداداً كاملاً ليحيا حياة فردية في المجتمع وتربيته بروح المثل العليا المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة وخصوصاً بروح السلم والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والإيخاء وتنص المادة 37 من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عام 1989 أن الدول الأطراف عليها أن تكفل لأي طفل ألا يتعرض للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو الإنسانية أو المهنية، كذلك تنص المادة 19 من الاتفاقية حكماً أوسع نطاقاً حيث تطلب من جميع الدول الأطراف اتخاذ جميع التدابير التشريعية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كل أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال وإساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية وهو في رعاية والديه أو الوصي القانوني عليه أو شخص آخر يتعهد الطفل برعايته (أبو النصر 2008، ص 7).

ويمكن تلخيص ما جاء في موسوعة الإساءة للأطفال (12) وما قاله كل من (calam & franchi) عن موقف الجهات الرسمية والاجتماعية تجاه الظاهرة فيما يلي:

1. الاتجاه القانوني الذي يستند إلى تطبيق قانون العقوبات على الجناة وحماية الأطفال منهم بقوة القانون.
2. الاتجاه الطبي الذي ينظر للآباء الجناة على أنهم منحرفون ومرضى.
3. اتجاه العلاج الاجتماعي والنفسي والذي يرى:

أ- أن الآباء والأسرة ككل مضطربون نفسياً ويحتاجون إلى علاج نفسي وأسري.

ب- كما يرى أن هناك حاجة إلى مزيد من التنظيم والدراسة للمجتمع وللأسرة للوقوف على العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية بغرض تحديد أسباب الظاهرة والوصول إلى علاج أفضل.

ت- تقديم الرعاية والعلاج النفسي للضحايا من الأطفال وتخليصهم من الآثار النفسية المعيقة التي تركتها صدمات الإساءة.

ث- العلاقة بالموضوع لدى الطفل الذي يتعرض للإساءة.

ج- العلاقة بالموضوع لدى الطفل يتعرض للإساءة: يرى كلا من (شيتز 1957 أن فرويد، كلارك، 1989) إن مشكلة الإساءة البدنية للأطفال وإهمالهم في نوع من الاضطرابات والخلل في وظيفة الأمومة والأبوة ومن ثم يصبح من الضروري تقديم المساعدة للآباء ولأبنائهم بالإرشاد أو العلاج أو محاولة تغيير البيئة المحيطة بالطفل ومع تطور العلوم الطبية والالتحام المتزايد بين العلوم الاجتماعية البيولوجية تجمع الكثير من الحقائق ووجهة الأنظار إلى الظاهرة وشعرت المجتمعات بمدى انتشارها وبدء ظهور مفهوم الإساءة للأطفال بشكل أوسع وذلك لعدة أسباب أهمها:

1- التطور الذي حدث في مجال الأجهزة الطبية حيث استطاعت أجهزة الأشعة الكشف عن الكسور والإصابات الداخلية المكرورة التي تحدث للأطفال نتيجة للإساءة البدنية عليهم من قبل آبائهم أو مربيهم ومن ثم فقد أصبح تحت أيدي وأعين الأطباء آثار الإساءة على الأطفال التي يحاول الآباء إخفاءها.

2- زيادة النشر لحالات الأطفال الضحايا وإلقاء الضوء على ما يعانونه من آلام أدت إلى يقظة المجتمع وتحفيزه على الاهتمام الجاد بالظاهرة.

3- ظهور مؤسسات حكومية وخاصة بدأت تتعامل باهتمام مع الظاهرة وتحاول معالجة ضحاياها.

4- اعتراف المجتمعات بأهمية وخطورة الظاهرة والإحساس بأنها تحتاج إلى الاهتمام والعلاج بدلاً من الإهمال والإنكار كما هو الحال في بعض المجتمعات حتى الآن ورغم ذلك لم يزل الجدل قائماً حول تحديد وتعريف مفهوم الإساءة للأطفال خصوصاً أنه مفهوم يتداخل مع مفاهيم أخرى قريبة منه مثل الإهمال وسوء المعاملة كما أن زيادة الإتمام من المتخصصين في ميادين العلوم المختلفة بهذه الظاهرة أدى إلى تضارب الآراء وتأخر الاستقرار على تعريف إجراء محدد.

إن الأبحاث والدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع استخدمت مناهج متباينة لدراسة الظاهرة وفي جمع المادة المتعلقة بها ومع تراكم النتائج البحثية ظهرت الاختلافات بين وجهات النظر لدى كلّ من الشخص القائم بالإساءة وبين الضحية (السيد 1993، ص 499).

5- الضغط على الجهات السياسية المسؤولة بحيث تتخذ من التدابير ما يصنع حدا لظاهرة الإساءة والإهمال للأطفال والعنف ضدهم والعمل على إلغاء سياستهم.

6- اتخاذ الإجراءات اللازمة نحو الكشف المبكر من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمعلمين ورجال الشرطة ومعالجتها والتعامل معها بشكل وبشكل قانوني إذا تطلب الأمر ذلك.

7- ضرورة تدريب الأطباء والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمعلمين ورجال الشرطة على مهارات الكشف المبكر والتدخل عند اكتشاف ممارسة العنف ضد الأطفال والإساءة إليهم.

8- تعميم الإرشاد ونشر جميع المعلومات الخاصة بحماية الأطفال وبخاصة المراهقين والمراهقات من جميع أشكال العنف والإساءة والإهمال والاستغلال.

9- أوضاع الأطفال العاملين في القطاع الرسمي وغير الرسمي التي تمثل عملاً ضاراً أو خطر.

10- تضمين التشريعات الجنائية وقوانين الأسرة حظراً لجميع أشكال العنف البدني والإهمال والمعاملة المنطوية على إهمال وإساءة المعاملة أو الاستغلال.

11- تدريس مقرر مخصص لسوء معاملة وإهمال الأطفال لكليات الطب ومعاهد ومؤسسات التمريض لأن الضبط الوقائي . التعاون بين المدرسة والأسرة والمؤسسات التي يتردد عليها الوالدان.

تطور سياسة نظام القبول بالتعليم العالي (الجامعة)

مقدمة:

قد بدأ العالم مرحلة انتقالية بالغة الأهمية للدخول في القرن الحادي والعشرين وذلك وسط تحولات سياسية واقتصادية كان لها انعكاسها على نواحي الحياة في المجتمعات المختلفة، وتمثلت هذه التحولات في ظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وهذه التحولات والتحديات التي ألقت بظلالها على بنية النظام التعليمي، ومن ثم فنحن في حاجة إلى نظام تعليمي غير تقليدي. حيث إن إعداد الإنسان القادر على التعامل مع هذه التحولات والتحديات يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية بناء على أسس جديدة قائمة على استراتيجيات علمية فعالة تستوعب الإمكانات البشرية والمادية والتكنولوجية ومن هنا بدأت الدول المختلفة في التسابق على تطوير نظمها التعليمية بصورة شاملة أحياناً، وبصورة جزئية أحياناً أخرى ويعيش المجتمع والعالم كله الألفية الثالثة أي بداية القرن الحادي والعشرين ويتميز هذا القرن بالطفرة الهائلة في مجالات تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات، والنمو الهائل، الثقافية وعصر العولمة، وفي ضوء ما تعرضه هذه الألفية من تحديات تتطلب أن نعد أنفسنا لمواجهة هذه التحديات، والتكيف معها ويتم ذلك من خلال التعليم وبهذا يجب التركيز على بناء إنسان المستقبل من حيث قدرته على مواجهة هذه التحديات، وكيفية التعامل معها، والتكيف مع هذه التغيرات.

وقد أجمعت الدراسات العالمية عن المستقبل على أن مصدر القوى في استشراف النظام الجديد ستعتمد أساساً على إنتاج وصناعة القرار، بما في ذلك الرغبة والقدرة على التعامل مع تلك الأنظمة والتقنية وأنظمة المعلومات المتقدمة، وفي ضوء هذه التحديات التي تشمل معظم دول الوطن العربي لم يعد أمامه إلا أن

ينظر في أساس التقدم والتطور وهو التعليم لاستشراف مستقبله بعيداً عن حافة التخلف. رغم ما أحرزه من تقدم حديث وتطوير مفاجئ.

وأن التعليم العالي يعتبر أحد المراحل الهامة في العملية التعليمية حيث يمثل قمة الهرم التعليمي في ضوء التغيرات التي تحدث والتي يمر بها المجتمع الآن المتمثلة في التغيرات والتحديات الاجتماعية والتكنولوجية وتغيرات العولمة والتي تستوجب التغير في المنظومة الجامعية أحد مؤسسات التعليم العالي التي تضع من بين أهم أهدافها إعداد القوى البشرية المؤهلة في مختلف الميادين. ونشر الثقافة والقيام بالبحث العلمي والإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتلبية احتياجات المجتمع.

وبذلك تقوم الجامعة بمهمة خطيرة في صياغة الشباب فكراً ووجداناً وفعلاً وانتماءً، ومن خريجي الجامعات تتخلق قيادات المجتمع في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والإدارية والثقافية، والتي من خلالها يتابع المجتمع مسيرته تقدما.حيث يوفر التعليم مجالات عديدة للتخصص تحقق طموحات الشباب وتناسب قدراته وميوله وهو بذلك يمثل نوعية من التعليم تختلف عن النمط النظامي في مدار التعليم العام من حيث طبيعة الدراسة ونوعية التخصصات وأنماط التفاعل الاجتماعي مما يساعد على نمو شخصية الطالب وتعزيز قدراته الذاتية في التعليم والتفكير واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية.

وبذلك تعتبر المهمة العظمى للتعليم العالي هو إيجاد نوع من التكامل بين المعرفة التخصصية والمعرفة العامة وأن يتم ذلك على أسس وقواعد عالمية بالإضافة إلى مهمة التعليم العالي لتطوير المعرفة وتدريب المتخصص حيث يكون مهمته أيضاً نقل الحضارة عبر الأجيال من جيل إلى آخر.

ويساعد التحاق الطالب بالجامعة في اكتسابه للمهـارات الاجتماعيـة المختلفـة وتنمية النمو المعرفي والعقلي والحركـي والانفعـالي، وذلـك مـن خـلال مـا تقدمـه الجامعة من أنشطة طالبية مختلفة يختبر الطالب من خلالها حدود قدراته وإمكاناته مما يساعده إلى الوصول لفهم واقعي عن شخصيته كما يتـيح التعلـيم الجـامعي فرصـة للاستقلال والتميز وإثبات الذات وقد يؤدي إلى صعوبات تكيف يواجهها الطالـب في بداية التحاقه بالجامعة.

وبذلك يجب تطوير التعليم العالي بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصـة ويتم ذلك بداية من مدخلاتـه المتمثلـة في شـروط قبـول الطـلاب وكيفيـة إلحـاقهم بالتعليم الجامعي وذلك للارتقاء بمخرجاته إلى المستويات العالمية والمنافسة العالمية إن الحل الأمثل للقبول هو التوسع في أنواع التعليم العالي والجامعي بحيث تتاح الفرص لجميع الطلاب، ويوجهون طبقاً لقدراتهم وطاقات المؤسسات التعليمية واحتياجات المجتمع. وهنا تكمن المشكلة الرئيسة وهي سياسة ونظـام القبـول بـالتعليم الجـامعي "تطوير سياسة نظام القبول بالتعليم العـالي (الجامعـة) في ضـوء الاتجاهـات الحديثـة" حيث إن هذا الموضوع يتسم بالأهمية ومتعدد الجوانب والأبعاد ويـتم معالجتـه مـن خلال المحاور الآتية:

- مفهوم التعليم العالي
- الجامعة
- أهداف التعليم الجامعي
- سياسة القبول
- الاتجاهات الحديثة لنظام القبول بالتعليم العالي
- مفهوم التعليم العالي – الجامعة

التعليم العالي HIGHER EDUCATION:

التعليم العالي هو مستوى متقدم من التعليم يتطلب من المتعلمين قدرات فعلية خاصة واستعدادات ذهنية ونفسية جيدة.

ويعرف التعليم العالي أيضاً على أنه التعليم في أنواع مختلفة من المعاهد التي تتولى تعليم الشباب بعد مرحلة المدارس الثانوية لذلك يشمل نطاقه الكليات والجامعات وكليات التربية والمعاهد العليا الفنية وقد تكون المعاهد مستقلة بذاتها أو أقساماً تابعة لجامعة واحدة.

ويعرف التعليم العالي أيضاً على أنه يشمل جميع المؤسسات التي ترعى مرحلة التخصص العلمي بعد مرحلة التعليم العام مكانه أنواعه ومستوياته، ويدخل في نطاق هذا المفهوم الجامعات والتعليم العالي الفني والكليات العسكرية.

الجامعة UNIVERSITY:

الجامعة هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد معينة،تتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية أو تقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب.

وهناك تعريفات أخرى للجامعة من أهمها:

1- الجامعة هي جمهرة من العلماء والطلاب منشغلة بواجب البحث عن الحقيقة وفي هذا التعريف تأكيد على دور الجامعة للبحث العلمي.

2- وهناك تعريف آخر للجامعة هي مؤسسة تستطيع بحرية أن تحدد لنفسها وعلى أسس أكاديمية: من يمكن أن يعلم فيها، ومن سيعلم. وكيف يجب أن يعلم. ومن يمكن له أن يقبل فيها.

وفي هذا التعريف تأكيد على الحرية والديمقراطية التي تتمتع بهـا الجامعـة مـن حيـث أعضاء هيئة التدريس والمناهج التي يمكن أن تدرس بها والطلاب الذين يدرسون بها.

3- وهناك من عرف الجامعة على أنها تمثل مجتمعاً علمياً يهتم بالبحث عن الحقيقة ووظائفها الأساسية تتمثل في التعليم والبحث العلمي أو خدمة المجتمـع الـذي يحيط بها.

وفي هذا التعريف تأكيد على أهم الأدوار والوظائف الـذي تقـوم بهـا الجامعـة تجـاه المجتمع هي البحث العلمي. خدمة المجتمع والتدريس.

4- والتعريف الإجرائي للجامعة هي إحدى مؤسسات التعليم العالي والتي تقـوم بالبحث العلمي للبحث عن الحقيقة والتعليم وخدمة المجتمع الـذي يحـيط بهـا والتعليم منها ما هو على مستوى البكالوريس ومنها على مستوى الدراسـات العليا تمنح بموجبها درجات علمية.

أهداف التعليم العالي "التعليم الجامعي":

تتمثل أهداف التعليم العالي في الدول العربية والإسـلامية بمختلـف أشـكاله ومسـتوياته الأكاديميـة والتخصصـية إلى سـد وتلبيـة احتياجـات المجتمـع الحاضـرة والمستقبلية ومن أهم هذه الأهداف هي:

1. تأمين فرصة التعليم الجـامعي للمـواطن ذي الكفـاءة والقـادر علميـاً وذهنيـاً والراغب في مواصلة دراسته.
2. تحقيق درجة عالية من التوعية والفعالية، ورفع كفاءة الأداء العلمي والإداري لمؤسسات التعليم العالي لتحسين مستوى العلمية التعليمية ومحتواها.
3. تفاعل نشـاط مؤسسـات التعلـيم العـالي مـع متطلبـات التنميـة الاقتصـادية والاجتماعية.

4. زيادة الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي لتواكب مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
5. توسيع قاعدة التعليم العالي وتنويع برامجه من أجل خدمة قضايا التنمية.
6. تطوير أوجه التنسيق والتعاون الإيجابي بين مؤسسات التعليم ما فوق الثانوي لتحقيق أهدافها وسياستها بشكل خاص وأهداف التنمية بشكل عام.
7. توفير المرافق الجامعية وصيانتها وتشغيلها بأقل تكلفة. مع المحافظة على جودة النوعية وحسن الأداء.
8. القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي والذي يسهم مباشرة في مجال العلوم والتقنية والآداب ويوفر الحلول السليمة، والملائمة لمتطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية واتجاهاتها التقنية.
9. النهوض بحركة التأليف بما يطوع العلوم لخدمة الفكر الإسلامي ويمكن من أداء دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية مع الاهتمام بترجمة العلوم وفنون المعرفة وجعلها في متناول أكبر عدد من المواطنين.
10. الاستمرار في تنمية وتطوير القوى البشرية كما ونوعا.
11. إنماء الولاء لله سبحانه وتعالى وتزويد الطلاب بالتربية الإسلامية التي تجعلهم يشعرون بمسؤوليتهم أمام الله ويضعون كل طاقتهم في المثمر المفيد من الأعمال.
12. إعداد مواطنين قادرين ومؤهلين على أداء واجباتهم في خدمة وطنهم دفعاً بهم إلى التقدم والرقي في ضوء مبادئ الإسلام الحكيمة ومثاليته.
13. تهيئة الفرصة أمام الموهوبين من الطلاب لمواصلة تعليمهم العالي في كل ميادين التخصص الأكاديمي.

14. تقديم خدمات التدريب التي تمكن الخريجين العاملين من الوضع بالتطور الجديد خطوات جديدة.

سياسة القبول بالتعليم العالي (الجامعي)

تتبع كل دولة نظاماً معيناً في سياسة القبول والتحاق الطلاب بالجامعات ويتبع اختيار الدول النظام سياسة القبول من خلال الثقافة العامة السائدة في المجتمع وبناء على احتياجات سوق العمل، وبناء على فلسفة التعليم التي تتبعها الدولة وبناء على أعداد الخريجين في الثانوية العامة وبذلك يجب أن تبنى سياسة القبول بالتعليم الجامعي على سياسة المواءمة بين أعداد المقبولين والموارد المتاحة وتلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل من أفراد حيث يؤدي زيادة عدد الخريجين في الثانوية العامة والقبول في الجامعات إلى حدوث خلل في مؤسسات التعليم العالي بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة ويجب أن تنبع سياسة القبول بالتعليم العالي على إتاحة الفرصة لكل من يغرب في الدراسة في أي من مجالات العلوم والآداب والمعرفة والمواءمة بين وجود علاقة بين بيئة المجتمع وحاجة سوق العمل حيث إن إحدى أهداف التربية ووظائف الجامعة هي تكوين وإعداد الكفاءات البشرية والمؤهلة والمدربة لسوق العمل لتحقيق التنمية ولذلك يجب أن يتبع نظام القبول بالتعليم العالي والجامعة سياسة القبول التي تساعده على تحقيق التنمية المجتمعية مواجهة تلك التحديات التي تواجهه والتوفيق بين الخريجات (خريجي الجامعة) واحتياجات المجتمع وسوق العمل والتي تحقق مدى الاستفادة بخريجات التعليم العالي.

وتعرف سياسة القبول بأنها قواعد ومعايير توضع لتنظيم قبول الطلاب في المؤسسات التعليمية.

وتعرف سياسة القبول أيضاً بأنها "مجموعة القواعد والإجراءات التي تنظم عملية التحاق الطلاب بالجامعات والشروط التي يجب أن تتوافر في الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعات كالمؤهلات (شهادة الثانوية العامة أو الثانوية الأزهرية أو الثانوية الفنية) والتي نصت عليها القوانين والقرارات الوزارية ولوائح الجامعات والكليات وقرارات المجلس الأعلى للجامعات والمجلس الأعلى للأزهر.

وتقوم سياسة القبول بأي نظام تعليمي على مجموعة من المعايير يطلق عليها معايير القبول بأنها "قواعد أو شروط يتعين توافرها لقبول طالب جديد في مؤسسة تعليمية مثل الدرجات التي حصل عليها واشتراط النجاح في الامتحانات وسن معينة.

نظام القبول بالتعليم الجامعي في ضوء الاتجاهات الحديثة:

تختلف نظم الاتجاهات الحديثة في سياسة القبول بالتعليم العالي الجامعي بناء على الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لكل منها. وفيما يلي أهم نظم سياسات القبول بالتعليم العالي أو الجامعي في ضوء الاتجاهات الحديثة.

ففي أمريكا تختلف طلبات القبول بالجامعات الأمريكية حيث تقوم كل جامعة بوضع الشروط الخاصة للقبول بها وتتفاوت فيما بينها لتصل إلى درجة عالية من التنافس في الجامعات المرموقة وتضع المؤسسات قواعد للاختيار لتحد بذلك من التحاق الطلاب وتقتصر على أصحاب المستويات الأعلى من التحصيل. ويقوم مكتب القبول بفرز الطلبة الجدد المتوقع التحاقهم في جامعات الولايات المتحدة، وتحدد شروط القبول بالكليات الجامعية الأمريكية بناء على الشروط والأساليب الآتية:

1. اختيار الامتحان النهائي في المدارس الثانوية.
2. السجل الدراسي في المدرسة الثانوية.

3. التقارير الشخصية التي تكتبها فئة المدرسة التي درس بها.
4. اختيار اختبارات التحصيل والاستعدادات.

إلا أن هناك بعض الجامعات تكتفي بقبول الطلاب على أساس سجله الدراسي في السنتين الآخرين من الدراسة الثانوية.

وفي اليابان كان يتم قبول الطلاب بالكليات الجامعية بناء على اختبارات القبول لاختيار الطلاب وذلك عندما زاد عدد الطلبة الراغبين في الالتحاق بالكليات الجامعية عن عدد الأمكنة الخالية بالكليات بدرجة كبيرة حيث إن كثيرا من الجامعات تعتمد على اختبارات قبول تقوم بتصميمها.

ومن أهم شروط الالتحاق بالتعليم العالي أو الجامعي في اليابان هو:

1. أن يجتاز الطلاب سن التعليم الثانوي الأعلى.
2. اختبارات قبول خاصة.

ويشترط للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي في ألمانيا وكليات الفنون والموسيقى الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ويجوز أن تكون شهادة من النوع العام والخاص.

ويشترط أداء امتحان قدرات لإثبات الموهبة عند الالتحاق بكليات الفنون والموسيقى.

أما في المعاهد الفنية العليا فيقبل عادة، الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة في المدارس المهنية الثانوية.

وفي جامعة أنديانا بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة يتم قبول وتسجيل الطلاب بها بناء على:

حصول الطلاب على شهادة الثانوية العليا وما يعادلها.

اختبارات للاستعداد الدراسي.

يتضح من ذلك أن يتم قبول الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعي في الدول الحديثة المتقدمة بناء على الأسس التالية:

1. اجتياز الامتحان النهائي في المرحلة الثانوية.
2. سجل الطالب الدراسي في المدرسة الثانوية.
3. التقارير الشخصية التي تكتبها عنه المدرسة التي درس بها.
4. اختبارات التحصيل والاستعدادات.
5. اختبارات قبول خاصة تقوم الجامعة بتصميمها.

ويتضح من ذلك قبول الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعي في الدول الحديثة "المتقدمة" يتم بناء على النظم الآتية:

1. نظام القبول المفتوح وفيه يتم قبول الطلاب في التعليم الجامعي بلا قيد أو شرط إلا الحصول على شهادة الثانوية.
2. نظام القبول على أساس الاختيار وفيه يتم تصنيف طلاب التعليم الثانوي الذين يرغبون في الدراسة الجامعية ويتم قبول بعض الطلاب ورفض الآخرين ويتم ذلك بناء على معايير تضعها مجالس الجامعات ويعقد للطلاب اختبارات للتأكد كمن كفاءتهم للدراسة الجامعية.

مراجع الفصل الأول

أولا : المراجع العربية

1- المجلس الأعلى للشباب والرياضة : الإدارة المركزية للبحوث الشبابية والرياضية ، بطالة الشباب وعمالة النشء وآثارهما على التنمية . الجزء الأول 1993

2- الغالي أحمد ، أحمد الزاهر ، البحث عن الشغل ومواجهة البطالة لدى خريجي الجامعات المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم مجلد 21 ، ع أول يونيه سنة2001

3- عصام محمد زيدان ، العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة مجلة كلية التربية بالمنصورة ، ع46 ، مايو 2001 ،

4- رمزي زكي – الاقتصاد السياسي للبطالة سلسلة عالم المعرفة –ع266 – الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سنة1997

5- كوثر إبراهيم رزق ، مشكلات البطالة بين خريجي الجامعة ، دراسة تشخيصية مقارنة ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ع38 سبتمبر 1998

6- نبيل عبد الفتاح ، فاطمة عبد العزيز "سيكولوجية العلاقات وخدمة البيئة في التعليم الثانوي التجاري ، القاهرة – مطبعة الأشراف 1995 ،

7- عبد الخالق عفيفي ، بطالة الشباب وأثرها على التنمية الشاملة – القاهرة – الأهرام – سنة1993

8- السيد عبد الفتاح عفيفي ، رؤية سيكولوجية للشباب لمشكلة البطالة بين خريجي الجامعات والمعاهد العليا ، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة بعنوان" الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي لآفاق المستقبل 1990،

9- محمد عبد الله البكر ، أثر البطالة في البناء الاجتماعي للمجتمع دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم الاجتماعية – الكويت ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، مجلد 32 ، ع2 ، س2004 ،

10- بثينة توفيق الرحب ، أمال عبد الرحيم ، البطالة والسلوك المنحرف ، دراسة اجتماعية ميدانية في سجون دمشق – مجلة شؤون اجتماعية – الإمارات الشارقة – الجمعية الاجتماعية ع74 .

11- مكتب العمل العربي ، الأسرة وحقوق العمل في الوطن العربي الآفاق والمستقبل ، مجلة العمل العربية ، منظمة العمل العربية ، القاهرة ، مكتب العمل العربي ، ع51 سنة1993 ،

12- مرفت محمد حنفي ،قوى العمل المصرية ومواجهه مشكله البطالة –القاهرة- وزارة الإعلام سنة1990

13- محمد نبيل نوفل ، التعليم والتنمية الاقتصادية . القاهرة ، مكتبه الأنجلو الأمريكية سنة1979 .

14- أنطوان حبيب رحمة ، أوضاع عمالة خريجي التعليم المعاصر، دراسة مقارنة، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد25 ، ع اول سنة1979

15- فيليب كومبز ن أزمة التعليم في عالمنا ، ترجمة أحمد خيري كاظم ، جابر عبد الحميد جابر القاهرة، دار النهضة سنة1971

16- سعيد إسماعيل علي ، هموم التعليم المصري ، القاهرة ، د.ن سنة 1989

17- سيف الإسلام مطر . دور التربية في مواجهة مشكلة البطالة ، دور التربية في مواجهه مشكلة البطالة ، مجلة دراسات تربوية مجلد 8 جزء56 سنةـ1993

18- علية عبد المنعم المهدى . توزيع إقليمي للبطالة وعلاقتهم بالهجرة الداخلية ، المؤتمر الأول لقسم الاقتصاد . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة سنة1989

19- منى الطحاوي ، ظاهرة البطالة بين المتعلمين في مصر ، المؤتمر الأول بقسم الاقتصاد ، كليه الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة سـ 1989

20- مدحت محمد أبو التقى ، مشكلة البطالة بين خريجين الجامعات في القاهرة ، حلقة بحث كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان سـ1990

21- سلوى عثمان ، البطالة في مصر وقضية التنمية ، المؤتمر الأول لقسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة سـ 1989

22- سامية بفاغو ، بطالة خريجي الجامعات ، إستراتيجية إقليمية للمواجهة ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، يوليو 1992

23- الحزب الوطني الديمقراطي، الأمانة العامة ، المؤتمر العام الخامس ، قضية البطالة وأبعادها وأساليب علاجها ، 2يوليو سـ1989

24- حمدية زهران ، التنمية الاقتصادية النظرية والتحليل ، القاهرة ، مكتبة عين شمس سنة 1979

25- عادل عبد الجواد الكردوس ، مشروع توشكي كأحد الحلول المقترحة للحد من البطالة في المجتمع المصري ، مؤتمر جنوب الوادي وتوشكي ، دراسة ديموجرافية واجتماعية مستقبلية ، القاهرة كلية الآداب ، جامعة عين شمس 1999

26- فؤاد أبو حطب ، العمل منظور سيكولوجي ، المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، نظم التعليم وعالم العمل 20-22 يناير سنة1996

27- محمد متولي غنيمة ، التربية والعمل وحتمية تطوير سوق العمالة العربية ، سلسلة دراسات القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي ، القاهرة – الدار المصرية اللبنانية سنة1996

28- محمد أحمد كريم ، سيف الإسلام مطر ، التربية ومشكلات المجتمع ، الإسكندرية ، شركة الجمهورية الحديثة وطباعة الورق 2002

29- عادل عبد الجواد الكردوسي ، البطالة والسلوك الإجرامي في المجتمع المصري ، المؤتمر السنوي العشرون للمركز الديموغرافي ، 1997

30- عادل محمود ليلة ، الشباب في مجتمع متغير ، تأملات في ظواهر الأحياء والعنف ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر 48 – القاهرة – مكتبة الحرية الحديثة سنة1990

32- عصام محمد زيدان ، العلاقة بين البطالة والولاء والتطرف لدى خريجي الجامعة ، مجلة كلية التربية المنصورة – ع46 ،مايو سنة2001 ،

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. Waters ، moore.K(2001)Coping with Economic Diprivation During Un Employment ، Journal Of Economic Psychology Vol -22no4-2001 PP 461-482.
2. Vuori،y&،2- Vesalinen ، y ، Lappuy Market Interventi ons As Predictors Of Reemployment ، Jop Seeking Activity and Psyhologia Distress Amog The Unemplyed ، Journal Of Occupational and Organizational Psychology Vol -No4-1999
3. Waters &3- Moore.K. Redacing Latent Deprivation During Unemployments The Role Of Meaining Full Leisure Activity، Journal Of Occupational and Organizational Psychology-1-57)2002.

4- oswlad ، happiness and economic performance ، econmic journal 107 -1997-1815 -31

5- cerald ، m،learning lssues in economic ، development ، newyork-oxford university press 1984

مراجع الفصل الثاني

1- محمود مندوه محمد : ديناميات السلوك العدواني والانحراف السيكوباتي لدى الأحداث الجانحين المتسربين من التعليم "دراسة كلينكية" مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ،ع 56 سبتمبر 2004 ، ص42

2- جاسم عبد القاسم جمعة : ظاهرة العنف في الرسوم الإسقاطية للأطفال الكويتيين وعلاقتها بالقصص التلفزيوني للبث المباشر ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ع 66 ، أكتوبر 1997 ، ص 241 .

3- هدى أحمد الضوى : العنف والمراهقة ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة مجلد 4 – ع 13 2004 ص 153 .

4- محمد حسن غانم : رؤية عينة من المثقفين لظاهرة العنف ، دراسة سيكولوجية ، مجلة علم النفس القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ع 45 ، يناير 1998 ص 83 .

5-Galles ،R،M. Straus ، " Determinants of violence in the family : toward an theoretical integration " In : Wesley R. Burr ; Ruben Hill ، F.Ivan Nye and Ira L .Reiss (Edr) ، Contemparay thearies About the family vol . 12) . New Yourk the free prese . 1979 p : 549 - 581 .

5- طه حسين حسن : ندوة العنف دراسات في الأسباب والنتائج ، مجلة شئون اجتماعية الإمارات الشارقة – جمعية الاجتماعين ، ع 84 2004 ص 211 .

6- فرج عبد القادر طه : موسوعة علم النفس والتحليل الإحصائي ، الكويت ، دار سعاد الصباح 1993 ص 551 .

7- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان 1978 ص441

8- أدونيس العكرة ، الموسوعة الفلسفية العربية ، بيروت ، معهد الإنماء العربي ، المجلد الأول س1986 ص62

9- 10-Malek Zaalouk : violence in the family ، the national review for social criminology research - vol 26 january - egypt 1989p3 .

10- هدى أحمد الضوي – مرجع سابق ص154

11- عدنان أحمد كيفي : العنف في المدرسة ، لابد من عقد عمل ، مجلة المعرفة ع 54 ، ديسمبر 1999 وزارة المعارف – المملكة العربية السعودية ص 154 ، 155 .

12- فاطمة فوزي : عنف تلاميذ التعليم الأساسي في إطار المخالفات المدرسية ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنيا 1992 .

13- فرج عبد القادر طه : موسوعة علم النفس التحليلي ، مرجع سابق ص48 .

14- أميمة جادو : العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام ، القاهرة ، دار السحاب 2005 ص7 .

15- فرج عبد القادر طه : موسوعة علم النفس التحليلي ، مرجع سابق ص48 .

16- فرج عبد القادر طه : موسوعة علم النفس التحليلي ، مرجع سابق ص48 .

17- عبد العزيز السيد الشخصي ، عبد الغفار الدمياطى : قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين ، القاهرة ، الأنجلو المصرية 1992 ص18 .

18- محمود مندوه محمد : مرجع سابق ص42

19- محمد الدين أحمد حسين وآخرون : السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات " دراسة عاملية " بحوث في السلوك والشخصية ، القاهرة ، دار المعارف 1983 ص90 .

20- كوبو سومي : مبادئ علم النفس الاجتماعي ، ترجمة رشاد عبد العزيز موسى ، عز الدين جميل عطية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2001 ص226 ، 225 .

21- محمد صديق محمد حسن : العنف عند الأبناء ومسئولية الأسرة ، مجلة التربية قطر ، ع156 ، مارس 2006 ، ص49 ، 50 .

22- نادية رجب السيد : التنشئة الاجتماعية والعنف لدى الإناث في مرحلة الطفولة المتأخرة وكيفية إعداد الوالدين للإرشاد الأسري ، مجلة معوقات الطفولة ، مركز معوقات الطفولة ، جامعة الأزهر ع8 2000 .

23- أميمة جادو : مرجع سابق ، ص79 .

24- شوقي سامي الجميل : مشاهد العنف في بعض برامج التليفزيون ، وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين ، ماجستير كلية الآداب ، جامعة الزقازيق 1988 .

25- وعد الأمير : التليفزيون واكتساب السلوك العدواني ، مجلة الطفولة والتنمية ، القاهرة ، المجلس الأعلى للطفولة والتنمية ، مجلد 1 ع4 ، 2001 .

26- مجلة العربي : وزارة الإعلام الكويتية ، ع 499 ، 1994 ص105 .

27- فراج السيد فراج : العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات ، دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس 2001 .

28- عزت الطويل : سيكولوجية العنف في عالمنا المعاصر ، أسباب العنف "مجلة النفس المطمئنة ، مجلة الطب النفسي ، الجمعية العالمية للصحة النفسية "ع69 يناير 2002 ص6-7 .

29- سامي عبد القوي : علم الفسيولوجى ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ط2 1995 ص289 .

30- watson ،D.I: psychology ، california wadworth inc 1992 ، p607 .

31- Henry ling : Delinquency and Deviant social Behavior ، International Jornal of sociology of Law vol 16 .NO1february ،U.S.A1988 p76 .

33- رمسيس بهنام : علم الوقاية والتقويم والأسلوب الأمثل لمكافحة الإجرام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف 1986 ص18-19 .

34- Berkawitz ، L: Aggression ، its ciuses ، consequences and control ، Mc.Crow hill ، New york ، 1993 p.p 299-265 .

32- وليد سرحان : الإساءة للأطفال والإيذاء النفسي . منظمة الأمم المتحدة للطفولة ، الأردن . عمان ، 1997 ص27-29 .

33- ظريف شوقي : السلوك العدواني ، في زين العابدين درويش ، علم النفس الاجتماعي ، أسسه وتطبيقه ، مركز النشر لجامعة القاهرة 1992 ص329، 330 .

34- 37-lee ،c، the crowth and development of children ، fpurth education longman ،Grouplimited london ، 1990 p79 .

35- أسعد النمر : في سيكولوجية العدوان "دراسة نظرية "لبنان ، بيروت ، دار الآفاق الجديد 1997 ص39 .

36- Loper ،R،& stouthamer ،M (1998) :Development of Juvenile aggression . some commen misconceptions and controversies ، Departmant of psychiatry ، school of Medicine ، westen psychiatric Inst and chinic ، Universy of pittsnurgh ، U.S.A ،M 242-259 .

37- محمد حسن غانم : مرجع سابق ص82

38- فرج طه : مرجع سابق ص55

39- طه حسين : مرجع سابق ص211

40- زين العابدين درويش : علم النفس الاجتماعي ، أسسه وتطبيقاته ، القاهرة ، مركز النشر لجامعة القاهرة 1994 ص 327-355

41- محمد الدين أحمد حسنين : مرجع سابق 1983 ص106 ، 107 .

42- سهام عبد الحميد ، محمد السيد صديق : دراسة تحليلية إرشادية لسلوك السرقة لدى الجانحين المودعين بإحدى المؤسسات ، مجلة علم النفس ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ع51 ، 1999 .

43- 46- dollard - jand etol frustration and aggression .in new haven yale. University press 1968 p1

44- 47- Berkowitz - sone aspects of observed aggression - jouranl of personality and social phsychology . no3 1965 p360

45- محمود شمال حسن : محرضات السلوك العدواني ، شئون اجتماعية جمعية الاجتماعين ، الإمارات الشارقة ع59 ، 1998 ص125 .

46- أميمة جادو : مرجع سابق ص87 .

47- محمد صديق حسن : مرجع سابق ص43 ، 45 .

مراجع الفصل الثالث

أولا: المراجع العربية

1- مسعد عويس – ندوة التنشئة السياسية للأطفال في مصر :- مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل – مجلد 17 لسنة 1996

2-عبد المطلب أمين القريطي "دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية للطفل" مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل ع 17 سنة 1996

3- مي محمود شهاب – كمال حامد مغيث "تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية وانعكاساتها السياسية – مجلة ثقافة الطفل -ا لقاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل ع 17 سنة 1996

4- صلاح منسي – المشاركة السياسية للفلاحين – القاهرة – دار الوقف العربي سنة 1984

5- نجم الدين نصر أحمد "تنمية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة في ضوء الوعي متحديات العولمة" مجلة كلية التربية – جامعة بنها – مجلد 15 – ع 13 أكتوبر 2005

6- كمال مغيث وآخرون ، التعليم وتحديات الهوية القومية – مركز البحوث القومية بالتعاون مع دار المحروسة سنة 1999

7- عبد اللطيف محمود محمد – التنشئة السياسية للطفل رهان المستقبل للحفاظ على الهوية القومية – مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل ع17 سنة 1996

8- كمال المتوفي : التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت – مجلة السياسة الدولية – القاهرة – ع91 – يناير 1988

9- محمد علي محمد – أصول الاجتماع السياسي – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية سنة 1987 ص160،159

10- نسرين إبراهيم البغدادي: التعليم والتنشئة السياسية في مصر –ماجستير كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة 1987

11- سلوى حسن العامري – استطلاع رأي الجمهور المصري في الأحزاب والممارسة الحزبية ، المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية : الثقافة السياسية في مصر بالاستمرار والتغير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة سنة 1994 ص1352-1380

12- عبد المنعم الشاط – التنشئة السياسية في دولة الإمارات العربية – مجلة شئون اجتماعية الإمارات - جمعية الاجتماعيين 194 سنة 1988

13- كمال المنوفي – التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر -مجلة العلوم الاجتماعية الكويت جامعة الكويت سنة 1979

14- عبد السلام نوير – المعلمون والسياسة في مصر – القاهرة – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية (الأهرام) سنة 2001

15- يحيى لطفي إبراهيم – مستوى الوعي بالمشاركة السياسية لدي طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية في ضوء دراستهم لمنهج "التاريخ" مجلة التربية- كلية التربية- جامعة الأزهر ع122 ج2 سنة 2003

16- السيد سلامة الخميسي – التحول الديمقراطي والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة في مصر – مجلة كلية التربية بدمياط – عدد خاص (التعليم والمجتمع) بالمؤتمر العلمي للكلية25 –26 / 3/ 2003 ع 43 سنة 2003

17-علي عبد الرازق سبكي : الشباب والمشاركة السياسية – مجلة علم الاجتماع المعاصر – القاهرة – دار المعارف 1982

18-مار سيل برجو : علم السياسة – ترجمة أحمد حسيب عباس – القاهرة – وزارة التعليم العالي سنة1980

19- حسن شحاته ، فيوليت فؤاد : المفاهيم والقيم السياسية في مجالات الأطفال المصرية دراسة تحليلية نقدية "المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري" تنشئة في ظل عالم جديد -مركز دراسات الطفولة – جامعة عين شمس سنة 1993

20- إيمان جابر شومان ، ومحمد ياسر خواجة : الأحزاب والتنشئة السياسية في مصر – المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية – الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير مركز البحوث والدراسات السياسية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة 1992

21- علي راشد : الأساليب الأسرية في التنشئة السياسية للطفل المصري – مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل – مجلد 17-1996

22- فؤاد البكري : التنشئة السياسية للأفراد ودور مؤسسات المجتمع المدني – دور الجمعيات الأهلية ونظرتها لمجال التنشئة السياسية للأطفال – مجلة ثقافة الطفل – القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل – ع17 سنة 1996

23- احمد أبو هلال وآخرون – المرجع في التربية.عمان-دار الشروق للنشر والتوزيع 1993 .

24-محمد صديق حمادة – دور الأسرة في غرس قيم التنشئة للطفل-المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري – مركز دارسات الطفولة- جامعة عين شمس-10/ 3/ 1993-.

25-خيري على إبراهيم – المواد الاجتماعية في مناهج التعليم – الإسكندرية – دار المعرفة.الجامعة سنه1990

26-سليمان نسيم–معوقات التربيه السياسية في المدرسة العصرية الحديثة – مجلة التربية المعاصرة– القاهرة – مركز التنمية البشرية .

27- رسمي عبد الملك رستم –الدور التربوي للتنظيمات المدرسية والجمعيات الأهلية في التنشئة السياسية للأطفال في مصر –مجلة ثقافة الطفل – القاهرة –المركز القومي لثقافة الطفل- مجلة 17سنه 1996

28- كلمة الرئيس مبارك في عيد العلم ورواد العلم(4-3-1985

29- عفاف علي عبد الغنى- المرأة والمشاركة السياسية في مدينة القاهرة – دكتوراه – كلية الدراسات الإنسانية –جامعة الأزهر-1986

30- عبد الهادي الجوهري – أصول علم الاجتماع السياسي – الإسكندرية- بمكتبة الجامعة –الجزء الأول سنه2000

31- جابرييل ألموند ، بينجهام باول ، السياسة المقارنة . دراسات في النظم السياسية العالمية ، ترجمة أحمد العناني – القاهرة ، مكتبة الوعي العربي سنة1980

32- ثابت كامل حكيم – بعض جوانب المشاركة السياسية لمعلمي التعليم العام ، المجلة التربوية في كلية التربية بسوهاج ع5 ،ج2 ، سنة1990

33-صالح حسن سميع ، أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي "دراسة علمية موثقة" القاهرة ، دار الزهراء للإعلام العربي، سنة1988

34- حامد زهران ، علم النفس النمو ، القاهرة ، دار الكتب الجامعية سنة1982

35-سهام البلك ، دور الإذاعة في التنشئة السياسية للأطفال مقدمة لندوة التنشئة السياسية للأطفال في مصر – مجلة ثقافة الطفل ، القاهرة – المركز القومي لثقافة الطفل ع17 سنة1996

36-عبد المنعم المشاط – التربيه والسياسة – القاهرة - دار سعاد الصباح سنة1996

ثانيا : المراجع الأجنبية

1- michael rush : politics and society introduction to political sociology newyork prentice hall 1992
2- fred greenstien : political socializetion in david s11s international encyclopedia of the social science -vo44-1968-
3- vermon bogdanor: the black well encyclopedia of political science - cambridge ،black well references - 1993 -

4- Norman adler& charles hartingtoneds - learning of political 4- behavior : newyork .folesman 1979
5- Ted.Tapper: political eduction and stabilitvielile response to political confict .london،the pitma press1976
6- weiner،myron-political participation crisis of political process ، inleonara، bindercrisis and . sequeneesn political devolpment priceton-university press - 1991
7- Dennisk، Political Science and Political Behavior Gedrge Allen and union .
8- Sillse.D.International Enegclopedia Of Social Sciences Vol.11-12، The Macmillan CO ، The Free 1992
9- Good-c.v-Dictionary Of Education-New York-1990 9-
10- Eric.Rome . Modern Poliitic،Interoductionto Behavior and Institutions، London: Ledge and Kegan Raul 1980

sidney verba - comparative ploitical culture، in : lucian pye &11- sidney verba :political culture and political devolpment (newjersy ، prencet on university pross 1963-
11- Amitony H. Brich. The Concepts and The Ories OF Modern Dem (London،Routledeg.1993
12- Amitony H. Brich. The Concepts and The Ories OF Modern Democra (London،Routledeg.1993)
13- cal mond & verba the civie culture (boston : little brown1965 &14- p-pen-nock democracy and political the - ory (princeton n-j - princeton university press 1979

المراجع الفصل الرابع

1- طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف المفهوم، النظرية، العلاج، السعودية، الدار العربية للتربية، 2005.

2- طلعت منصور، نحو إستراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ع 4، 2001.

3- سهام عبد الرحمن الصويغ، الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم دراسة ميدانية في مدينة الرياض، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مج 3، ع9، 2003.

4- محمد نبيل عبد الحميد، أسماء عبد المنعم، الإساءة الوالدية كما يدركها الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، دراسة ميدانية، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة، البحرين، 20-22 أكتوبر 2001.

5- مدحت أبو النصر، العنف ضد الأطفال، المفهوم والأشكال والعوامل، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ع 28، 2008.

6- علاء الدين كفافي، دور الإرشاد الأسري في مناهضة العنف ضد الأطفال، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2008، ص 10.

7- الدليل التدريبي للإعلاميين العرب، حماية الأطفال من العنف، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2008.

8- عدلي السمر، العنف في الأسرة، تأديب مشروع أو انتهاك محظور، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001.

9- عبد العزيز، حامد. (1993). سوء معاملة الطفل المصري. دراسة استطلاعية. مجلة علم النفس المعاصر، 2، 21-27.

10- وزارة التربية والتعليم (2003) مشروع حماية الأسرة، الدليل التدريبي حول قضايا الأسرة الخاص بالمرشدين والمرشدات العاملات مع الأطفال (12-8) عمان، الأردن، وزارة التربية والتعليم.

11- سمرين – إيمان (2002). دراسة مقارنة لمفهوم الذات ضد الأطفال المعرضين للخطر والعاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

12- المجلس العربي للطفولة والتنمية: الدليل التدريبي للإعلاميين العرب حماية الأطفال من العنف، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2008.

13- نادية محمد السعيد الدمياطي، العنف ضد الأطفال المعاقين وكيفية تدعيم أسرهم، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع 28 مايو 2008 ص 18.

14- مصطفي عشوي: تأديب الأطفال في الوسط العائلي (واقع واتجاهات) مجلة الطفولة العربية الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مجلة 4، ع 16 سبتمبر 2003.

15- طلعت منصور: نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ع 4 مجلة 1، 2001.

16- طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف، المفهوم نظرية العلاج، السعودية، الدار الصوتية للتربية 2005.

17- بدر العيسى: سوء معاملة الطفل الكويتي طرق الوقاية والعلاج المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ح 66، ربيع 1999.

18- هند صلاح الدين خلقي، العلاقة بين الأطفال الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1990.

19- لبيبة توفيق أبو ريف: الأنماط السلوكية غير التكيفية للأطفال المعوقين عقلياً والمرتبطة بإيقاع الأطفال البدنية من قبل والديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1991.

20- إجلال إسماعيل حلمي: الإيذاء الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

21- فاطمة الطراونة: أشكال الأطفال المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه ببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته: التعليم والدخل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 1999.

22- خولة البقور: القلق والاكتئاب وتقدير الذات والتحصيل الأكاديمي لدى الأطفال الذين تعرضوا لأطفال المعاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2002.

23- أحمد تيسير: عوامل الخطورة المؤدية للأطفال لدى الأطفال المساء إليهم في المملكة الأردنية الهاشمية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر ضد الأطفال من (12-2001) مركز الأفق، عمان، 2001.

24- سهى أحمد نصر، المتخلفون عقلياً بين الأطفال والإهمال، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

25- خالد القضاة: الاكتئاب لدى الأطفال: علاقته بالبيئة الأسرية والكفاءة المدركة الإنجاز الأكاديمي في عينة من طلبة الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1999.

26- أيوب الروسان: أثر العقاب البدني والنفسي على مفهوم الذات لدى طلبة الصفين الخامس والسادس الأساسين في مدارس لواء بني كنانة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1995.

27- محمد مطاوع بركات: العدوان والإيذاء الأسري، مجلة عالم الفكر، المجلد (27)، العدد الرابع، ص 217-1999271.

28- عادل رطروط: أنماط الأطفال الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2001.

29- محمد نبيل عبد الحميد، أسماء عبد المنعم: الأطفال الوالدية كما يدركها الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، "دراسة ميدانية" مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال 20-22 أكتوبر، مملكة البحرين، 2001.

30- السيد، صالح حزين: الأطفال معاملة الأطفال، دراسة إكلينيكية. دراسات نفسية، م 3، ع 4 أكتوبر 1993 ص 449-524، 2001.

31- عبد الوهاب محمد كامل: الأطفال معاملة وإهمال الأطفال: دراسة على عينة مصرية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مصر، 1991.

32- يحيى أبو نواس: مقارنة للخصائص النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين تعرضوا والأطفال الذين لم يتعرضوا لها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2003.

33- المركز العربي للمصادر والمعلومات حول الإيذاء ضد المرأة، قاموس مصطلحات حول الإيذاء ضد المرأة 2003..............................

34- عامر المصري: الأطفال اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية – دراسة مسحية، رسالة غير منشورة، جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن، 2000.

35- محمد أبو عليا: الإيذاء الأسري أنواعه وأشكاله وأسبابه، ندوة "لنعمل معاً من أجل أسرة سعيدة خالية من الإيذاء" الزرقاء، الجامعة الهاشمية، مركز التوعية والإرشاد الأسري، 2000.

36- عبر العزيز الدخيل: الأطفال معاملة الأطفال: تلمس الأسباب والظروف "المجلة العربية" العدد الثاني، يونيو، 1997.

37- برنارد جرباقة: الإيذاء ضد الأطفال في لبنان، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر نحو بيئة خالية من الإيذاء للأطفال، عمان، الأردن، 2002.

38- إيمان العارضة: أثر التنشئة الأسرية والتفاعل بين المعلم والطلاب على مفهوم الذات عند الطلبة رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

39- ذياب البداينة: سوء معاملة الأطفال: الضحية المنسية، الفكر الشرطي، مجلد (11) عدد (1)، ص 167 – 214، 2001.

40- جامعة الدول العربية: تقرير مديرية المرأة، القاهرة، جامعة الدولة العربية، 2002.

41- محمد الدريج: أشكال استغلال الأطفال وسوء معاملاتهم في المجتمع الغربي ورقة عمل مقدمة إلى ندوة سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.

42- أبو بكر مرسي محمد مرسي: ظاهرة أطفال الشوارع، رؤية عبر حضارية، ط 1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

43- جلال اسماعيل حلمي: العنف الأسري، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع و 1999.

44- مايسة أحمد النيال: التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي، قناة السويس، دار المعرفة الجامعية، 2002.

45- أميرة سيف الدين: سوء المعاملة وإهمال الأطفال، التجربة المصرية، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات المنعقد بالبحرين في الفترة ما بين 20-22 أكتوبر، البحرين، الجمعية البحرانية لتنمية الطفولة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة، اليونيسيف، 2001.

46- محمد عبد الرحمن الشقيرات، عامر نايل المصري: الأطفال اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين، مجلة الطفولة العربية، المجلد الثاني، العدد السابع، الكويت، 2001.

47- مؤسسة نهر الأردن: مشروع حماية الأسرة، برنامج الطفولة عمان، الأردن، 2002.

48- بدرية العوضي: حقوق الطفل الكويتي: الضمانات القانونية لحماية الطفل في النظام القانوني الكويتي، د ت.

49- بشير البليسي: حجم مشكلة إساءات معاملة الطفل في المجتمع الأردني. ورقة قدمت في ندوة الأطفال الطفل الأطفال للطفل، مؤسسة نهر الأردن بالتعاون مع اليونيسيف، مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء، 1995.

50- قماشة بنت محمد الشويعر: ممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية. دراسة ميدانية في مدينة الرياض رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، قسم التربية، جامعة الملك سعود، 1993.

51- أسيري، بتول: قسوة أم تربية؟ دراسة مقارنة عن سوء معاملة الأطفال في الأسر البحرانية بين وجهات نظر الأمهات – وجهة نظر الأطفال من مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات المنعقد بالبحرين في الفترة ما بين 20-22 أكتوبر، البحرين، الجمعية البحرانية لتنمية الطفولة للتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة، اليونيسيف، 2001.

52- هناء محمد المطلق: اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية، الرياض دار العلوم للطباعة والنشر، 1981.

53- فضيلة المحروس: رصد ظاهرة سوء المعاملة في البحرين – مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات المنعقدة بالبحرين في الفترة ما بين 20-22

أكتوبر، البحرين، الجمعية البحرانية لتنمية الطفولة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة، اليونيسيف، 2001.

54- ممدوحة محمد سلامة: الحالة النفسية للأطفال وعواقبها، مجلة علم النفسية، العدد العشرون، ص 6-14، 1991.

55- عبد الوهاب محمد كامل، سوء معاملة وإهمال الأطفال "دراسة ميدانية على عينة مصرية "المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، الطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين، 30. جامعة عين شمس مركز دراسات الطفولة، 27-30، 27 إبريل 1991، المجلد الثاني.

56- سهام عبد الرحمن الصويع، الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة مج 3، ع 9 سنة 2003.

57- طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف، المفهوم والنظريات، العلاج، السعودية، الدار الصولية للتربية، 2005.

58- الدليل التدريبي للإعلاميين العرب، حماية الأطفال من العنف، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2008.

59- عادل عازر، حماية الأطفال المعرضين للخطر، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مج 3، ع9، 2003.

60- مصطفي فهمي، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 3، 1995.

61- طلعت منصور، نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربية للطفولة والتنمية، القاهرة، ع 4، مج 1، 2001.

62- بدر العبسي، سوء معاملة الطفل الكويتي، طرق الوقاية والعلاج المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع 66 ربيع 1999.

63- مدحت أبو النصر، العنف ضد الأطفال المفهوم والأشكال والعوامل، مجلة خطوة المجلس العربية للطفولة والتنمية، القاهرة، ع 28، 2008.

64- صالح حزين السيد، إساءة معاملة الأطفال دراسة إكلينيكية، مجلة دراسات نفسية القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين، ع 4 أكتوبر 1993.

65- عبد السلام عبد الغفار وآخرون (1997): مظاهر إساءة معاملة الطفل المصري أكاديمية البحث العلمي القاهرة.

66- أبو حميدان، يوسف (1997): أنماط الإيذاء البدني ضد الأطفال، بدون طبعة، اليونيسيف، عمان، الأردن.

67- أحمد السيد إسماعيل (1995): مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، ط2، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

68- النيال، مايسة أحمد (2002): التنشئة الاجتماعية، بحث في علم النفس الاجتماعي دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

69- فهمي ومصطفي (1985): الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف – مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

70- فهيم، كيلر (1993): الاضطرابات النفسية للأطفال – الأسباب – الأعراض – العلاج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

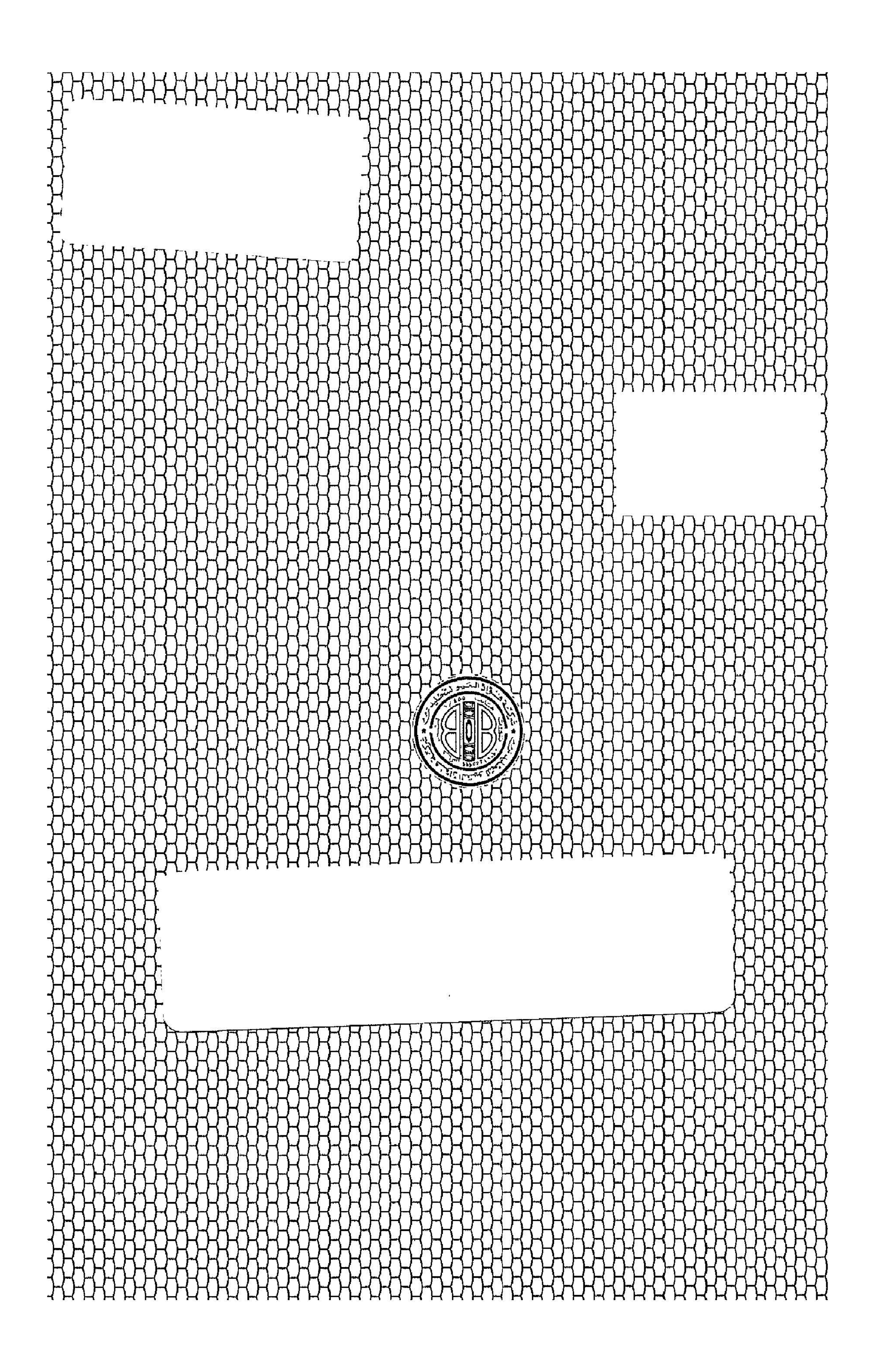
71- الديب، أميرة (2002): أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

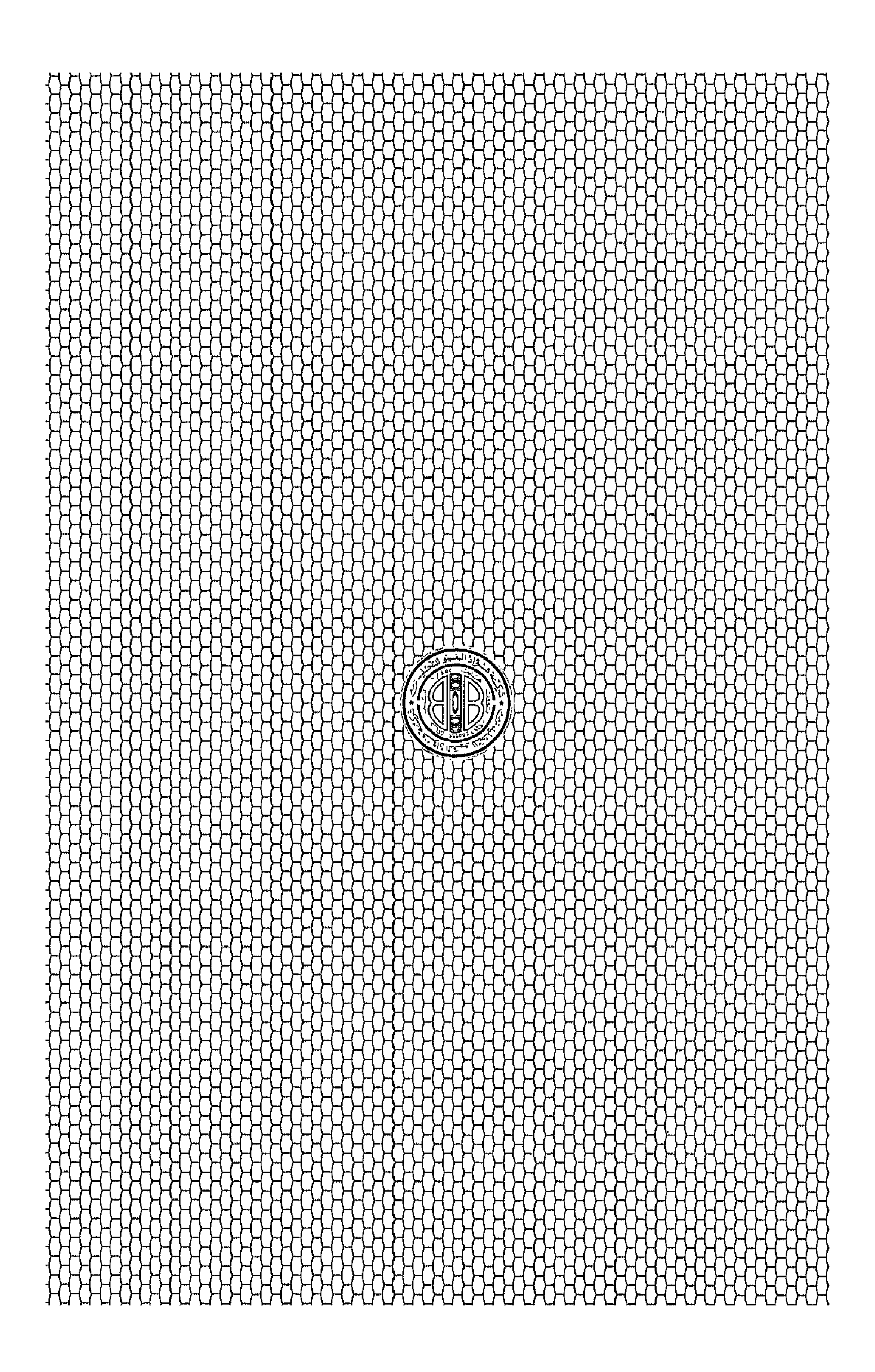
72- رحمة، أنطون (1965): أثر المعاملة الوالدية في تكوين الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.

المحتويات



https://www.books4arab.com





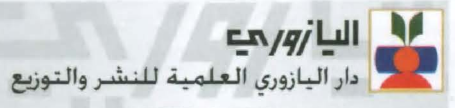
أسباب وأبعاد

ظاهرة البطالة

وكلاء وموزعي دار اليازوري في العالم

الدولة	المدينة	اسم الدار	الهاتف
الأردن	عمان	الإدارة العامة	5690904
الأردن	عمان	فرع عمان	5690904
السعودية	الرياض	مؤسسة الجريسي	4039328
السعودية	الرياض	دار الزهراء	4641144
السعودية	الرياض	مكتبة العبيكان	4650071
السعودية	الرياض	مكتبة جرير التجارية	4626000
السعودية	الرياض	مكتبة الخريجي	4646258
السعودية	جدة	مكتبة كنوز المعرفة	6570628
السعودية	الدمام	مكتبة المتنبي	8272906
السعودية	المنورة	مكتبة الزمان	8366666
السعودية	الرياض	مكتبة الرشد	4593451
السعودية	الرياض	دار المريخ	4657939
السعودية	الرياض	مكتبة الشقري	4611717
السعودية	جدة	تهامة للنشر	65152845
السعودية	جدة	مكتبة المأمون	6446614
السعودية	مكة المكرمة	مكتبة الثقافة	5429049
الجزائر	الجزائر	دار الثقافة العلمية	21541135
الجزائر	وهران	دار ابن النديم	41359788
الجزائر	الجزائر	دار الكتاب الحديث	354105
الجزائر	الجزائر	مؤسسة الضحى	214660
الجزائر	الجزائر	دار ابن باديس	645900
الجزائر	وهران	دار العزة والكرامة	41540793
الجزائر	قسنطينة	دار اليمن	961869
الجزائر	قسنطينة	انفودك	770906434
الجزائر	الجزائر	دار البصائر	495735
الجزائر	الجزائر	مكتبة الأصالة	243602
الجزائر	الجزائر	دار الهدى	021966220
مصر	مدينة نصر	دار الشروق	4023399
مصر	القاهرة	مكتبة مدبولي	5756421
مصر	القاهرة	دار الفجر	6246252
مصر	القاهرة	الهيئة المصرية العامة	25775371
مصر	القاهرة	مجموعة النيل العربية	2026717135
مصر	القاهرة	الشركة العربية المتحدة	22705844

الدولة	المدينة	اسم الدار	الهاتف
الأردن	إربد	حمادة للنشر والتوزرع	02 7270100
الأردن	الكرك	فرع الدار في الكرك	03 2302111
ليبيا	طرابلس	مكتبة طرابلس	213601583
ليبيا	طرابلس	دار الحكمة	213606571
ليبيا	طرابلس	الدار العربية للكتاب	3330384
ليبيا	طرابلس	دار الرواد	3350333
العراق	بغداد	مكتبة دجلة	0096418170792
العراق	الموصل	دار ابن الأثير	7702036776
العراق	بغداد	مكتبة الذاكرة	796449420
الكويت	الكويت	مكتبة ذات السلاسل	466255
فلسطين	غزة	مكتبة سمير منصور	97082825688
فلسطين	رام الله	مكتبة الشروق	02-2961614
فلسطين	الخليل	مكتبة دنديس	2225174
فلسطين	رام الله	دار الرعاة	22961613
فلسطين	غزة	مكتبة اليازجي	287099
سورية	دمشق	مكتبة النوري	2311189
سورية	حلب	دار القلم العربي	2113129
السودان	الخرطوم	الدار السودانية للكتب	6780031
البحرين	المنامة	المكتبة الوطنية	293840
البحرين	المنامة	المكتبة العلمية	7786300
البحرين	المنامة	مؤسسة الايام	725111
البحرين	المنامة	مكتبة فخراوي	591118
فرنسا	باريس	معهد العالم العربي	140513809
المغرب	أغادير	مكتبة وراقة الجنوب	0528217144
المغرب	الدار البيضاء	المركز الثقافي الع	
سلطنة عمان	روي	مكتبة القرآن ال	
المملكة المتحدة	لندن	مكتبة الساق	
أميركا	لوس أنجلس	مكتبة جرير	
اليمن	صنعاء	الدار العلمية	
اليمن	صنعاء	دار العلوم الحدي	
اليمن	صنعاء	دار الكلمة	
اليمن	صنعاء	دار الكتاب الجام	



عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4614185 6 962+
ص. ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
info@yazori.com www.yazori.com





9789957126674